جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

قسم

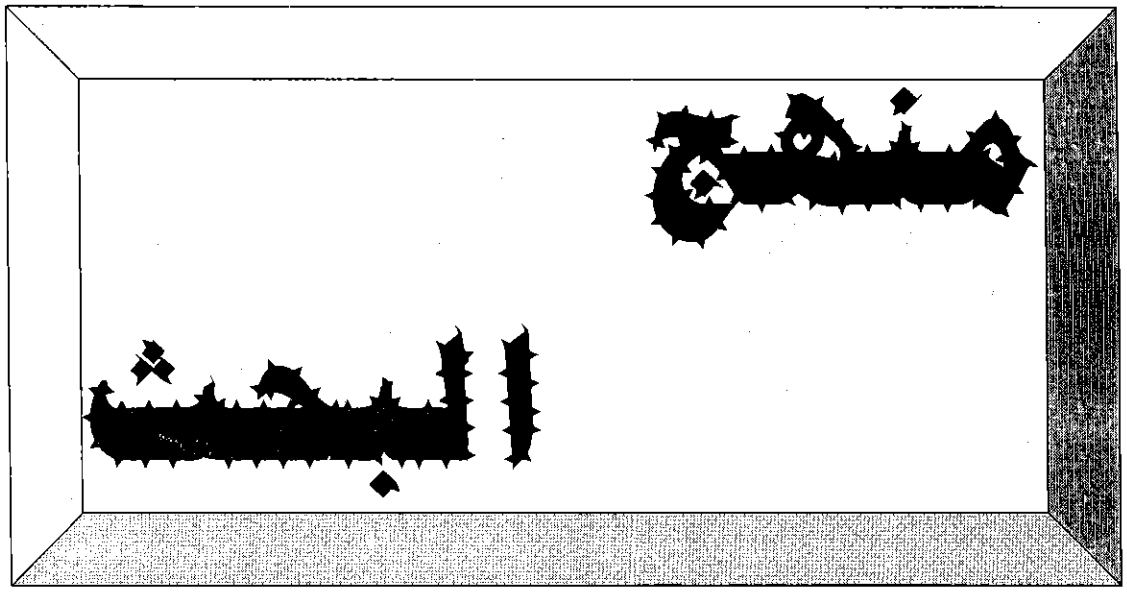

المرحلة الثالثة

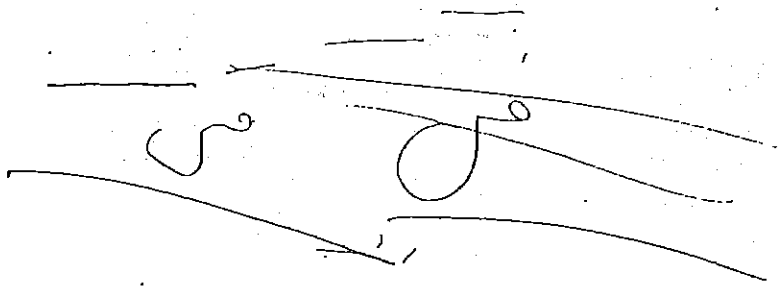

الاهـــداء

الى /

معلمي البحث العلمي وطالبية نهدي هذا الجهد العلمي المتواضع .

المؤلفان

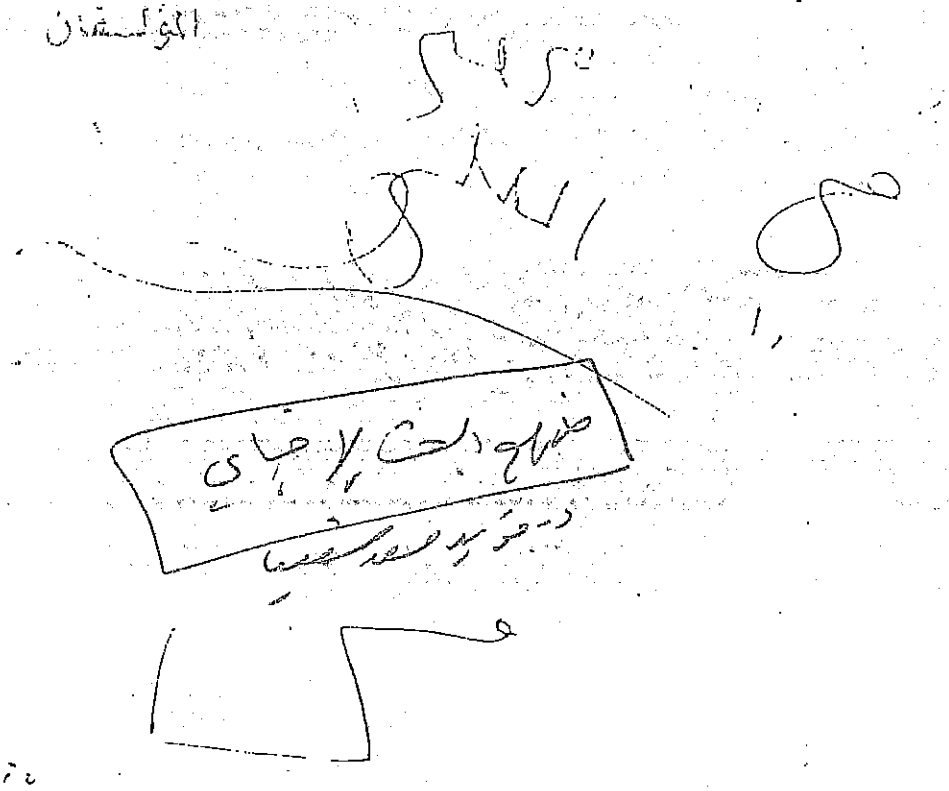

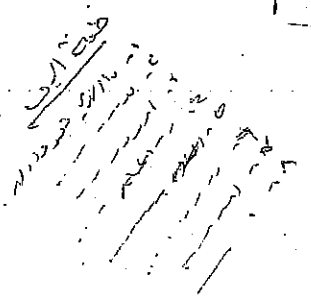

المقـــــدمة

تبدو الحقيقة منذ اقدم الوجود ضالة كل عاقل ، والبحث العلمي لايعدو ان يكون سعيا للوصول الى تلك الحقيقة .

لقد كانت البحوث العلمية على اختلاف انواعها ذات أهمية كبيرة في كافة الادوار في تاريخ تقدم العلوم والتكنولوجيا ، فالعلم كان ومايزال يضطلع بدور متميز في حياتنا اليومية ، فهو يؤدي الى احداث تغيرات جذرية في كياننا ومجتمعنا فالامة التي لاتمتلكه لاتستطيع ان تنهض ولا تستطيع ان تبني حضارتها المستقبلية أو تقف بوجه اعدائها او تحمي استقلالها ،

ان الدراسة العلمية للانسان والمجتمع هي دعامة من دعامات التفكير البشري في فهمه لحاضره ومستقبله ، وفي التبصر بأمور بيئته وحضارته فاذا كانت العلوم الطبيعية ومناهجها قد مكنت الانسان من فهم الطبيعة وتسخيرها فلامناص من الاستعانة بمناهجها في المعرفة للوصول الى نتائج مماثلة اومقاربة في فهم القوانين التي تنظم الجماعات والافراد .

ولهذا ينبغي لكل من يريد ان يسهم في تقدم المجتمع ان يسلح نفسه ، بمقومات الاسلوب العلمي ، وان يتشبع بروح التجريب والقياس حتى يبني معرفته وخططه وطرق تنفيذها على اساس سليم ، فالبحث العلمي يتطلب تحويل المفاهيم الاساسية التي ترد فيها تحولا ينقلها عن طريق الادراك النوعي للاشياء الى التقدير الكمي لها ، كما يتطلب أيضا التعرف على اللغة العلمية وتفهم الاساليب المتبعة في البحث وطرائق حل المشكلات حلا علميا .

لقد ارتبط العلم وتطوره بناحيتين اساسيتين هما : الطريقة واللغة اذ استطاع العلم من خلال الطريقة ان يكتشف افضل الوسائل للحصول على

النتائج ، واستطاع بوساطة اللغة ان يعبر عن النتائج بدقة وفضلا عن ذلك كله ، يتطلب البحث العلمي اطلاع الباحثين على الوسائل الاحصائية التي تخدم اهداف طبيعة بحوثهم وتسهل عملية التعميم .

ولاشك ان البحث العلمي الذي يجري على اساليب علمية سليمة قد أصبح سنة كل تطور واع تقوم به الدولة الحديثة ، واساس كل سياسة تأخذ بها وتصمم عليها بل ان التخطيط الذي اصبح في ذاته سياسة كل سياسة في شئون الدولة لايمكن ان يقوم الا على قاعدة البحث العلمي ، والتطور العلمي والتكنولوجي لايتحقق الا بثورة فكرية واقتصادية واجتماعية . لان البحث العلمي هو الاساس الذي في ضوئه تستطيع التنمية الاجتماعية تحقيق أهدافها في تكوين مجتمع ينشده الرخاء والازدهار ويتحقق فيه تكافؤ الفرص للمواطنين ليكونوا أداة للتغيير والتقدم في المجتمع .

واذا كانت هناك فجوة بين الامة العربية والمجتمعات المتقدمة التي اخذت بمنطق العصر القائم على العلم والتكنولوجيا والقيم الملائمة لهما . فان اسباب تلك الفجوة ترجع الى التفكك الداخلي وهجمات المغول والفرس والاتراك والصليبيين على تلك الامة عبر مسيرتها التاريخية وحتى سقوط بغداد عام ١٢٥٨م .

وتجسد تلك الفجوة العلمية الهائلة بين الدول المتقدمة والنامية من خلال ماينفق على البحث العلمي والتطوير حيث بلغت نفقات الدول المتقدمة في هذا المجال مانسبته (٩٨ر٤٪) بينما لم تتجاوز نسبة الانفاق في الدول النامية (١ر٦٪) (٠٤ ص ٦٦)(*) فضلا عما تخسره الدول النامية من الاف العلماء والباحثين سنويا من خلال هجرتهم الى الولايات المتحدة الامريكية حيث بلغ عدد المهاجرين اليها عام ٩٦٧/٩٦٦ مثلا (٧) الاف عالم وطبيب وباحث علمي (١٤٣ ص ١٤٣) .

وسنستخدم الرمزين في الاشارة الى المصادر بطريقة الاقواس حيث يشير الرقم الاول الى رقم المصدر في قائمة المصادر بينما يشير الرقم الثاني الى رقم الصفحة في المصدر .

ان القطر العراقي وهو يضع تجربته الفريده والرائده اليوم يحاول ان يقلص تلك الفجوة العلمية ، وقد حطت الثورة خطوات كبيرة في بناء الانسان واقامة النموذج الامثل للامة .

فقد استطاعت الثورة القضاء على الامية كما انها اتاحت الفرص لكل الخريجين للالتحاق بالجامعات والمعاهد العراقية من اجل امتلاك ناصية العلم والالتحاق بركب الحضارة والتقدم العلمي للمجتمع الانساني .

وانطلاقا مما تقدم ياتي كتاب طرق البحث في العلوم السلوكية الذي بين ايديكم محاولة متواضعه لتناول الجوانب العلمية في مناهج البحث العلمي ، وقسمنا الى ثمانية فصول . تناول المؤلفان في الفصل الاول العلم واهدافه من حيث أهمية العلم واهدافه وسماته وتاريخه ومميزاته فضلا عن صفات الباحث العلمي وتصنيف البحوث .

وفي الفصل الثاني تناولا البحث الوصفي وانواعه مع امثلة على كل نوع من هذه الانواع من خلال طرح دراسات عراقية اتبعت هذا المنهج .

وفي الفصل الثالث تناولا البحث التجريبي من حيث أهميته ، وقواعد تصميم التجارب ، وانواع المتغيرات وطرق ضبطها ، فضلا عن الفرضيات والتصاميم التجريبية وانواعها .

وفي الفصل الرابع تناولا البحث التاريخي من حيث أهميته وتحديد ابعاد المشكلة التاريخية ، وصياغة اهدافها .

وفي الفصل الخامس تناولا القياس السوسومتري الاجتماعي من حيث اهميته وتطبيقه ، وخطوات اعداده ، وتحليل بياناته وتفسيرها .

في الفصل السادس تم تناول العينة وتحديد اهميتها للبحث العلمي وخطوات اختيارها وتقدير حجمها .

في الفصل السابع تناول ادوات البحث الاساسية مثل الاستبيان والمقابلة والملاحظة . والاختبارات مع التمثيل بدراسات عراقية تناولت هذه الادوات .

في الفصل الثامن تناول كتابة تقرير البحث ، مع التركيز على اهم الاتجاهات في كتابة التعاريف التي تضمنت مشكلة البحث واهدافه وحدوده وتعريف مصطلحاته والدراسات السابقة ومنهج البحث وتحليل البيانات تحليلا احصائيا وتفسيرها ومناقشتها .

ويود المؤلفان ان يشيرا الى ان هذا الكتاب مقرر وفق منهج محدد من قسم علم النفس في كلية الاداب / جامعة بغداد . ولغالبية الصفوف الثالثة على ان هذا المنهج مقرر امكانية الافادة منه في بعض الاقسام والكليات الاخرى . ولاسيما الكليات الانسانية ذات التخصصات المتقاربة مثل : قسم الاجتماع . وقسم التربية وقسم الادارة ..... الخ .

كما ان هذا الكتاب لايغني عن الدارس المختص وذي الخبرة في مجال البحث العلمي لكنه يقوم بتوضيح وتفسير وتبسيط المحتوى الذي تضمنه الكتاب من خلال الامثلة التي يرى انها تلائم ادراك الطلبة ومستوياتهم وقدراتهم .

ومن الجدير بالذكر ان الكتاب قد تضمن عددا من المفاهيم والمصطلحات العلمية والاحصائية التي تتطلب خبرة سابقة في مجال الاحصاء ، وعليه فان الطلبة الذين يقرر تدريسهم هذا الكتاب لابد ان يكونوا قد درسوا شيئا عن الاحصاء .

كما حرص المؤلفان على ذكر عدد من المصادر العلمية العربية والاجنبية لغرض رجوع الطلبة اليها للافادة منها في حالة رغبتهم في هذا المجال .

واخيرا فان المؤلفين وقد انتهيا من اعداد هذا الكتاب لايدعيان له الكمال بل انهما اجتهدا ولمجتهد اجران ان اصاب واجر ان اخطأ والله ولي التوفيق .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم

المؤلفان

المحتـــويات

العنوان	الصفحة
مقدمة الكتاب	٦-٠
الفصل الاول العلم واهدافه	٣٠-١٥
تحديد مصطلح العلم واهدافه	١٨-١٧
تحديد مصطلح البحث العلمي	١٩-١٨
عملية البحث العلمي	٢٤-٢٠
تاريخ البحث العلمي (لمحة تاريخية)	٢٨-٢٤
صفات الباحث العلمي	٢٩-٢٨
انواع البحوث	٣٠
الفصل الثاني: البحث الوصفي	٦٣-٣١
المسح المدرسي	٣٥-٣٤
تحليل المحتوى	٣٩-٣٦
تحليل العمل	٤١-٣٩
مسح الرأي العام	٤٤-٤٢
الدراسة المقارنة للاسباب	٤٦-٤٥
الدراسات الارتباطية	٤٨-٤٧
دراسة الحالة	٤٩-٤٨
دراسة الاتجاهات	٦١-٥٠
دراسات النمو	٦٢-٦١

العنوان	الصفحة
الدراسة التتبعية	٦٢_٦٣
الفصل الثالث : البحث التجريبي	٦٥_٧٥
اهميته البحث التجريبي	٦٦_٦٧
قواعد تصميم التجارب	٦٧_٦٨
طرق ضبط المتغيرات	٦٨_٦٩
انواع المتغيرات	٦٩_٧٠
الفرضيات	٧٠_٧١
السلامة الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي	٧١_٧٣
انواع التصميمات التجريبية	٧٣_٧٥
الفصل الرابع : البحث التاريخي	٧٧_٨٤
خطوات البحث التاريخي	٨٠_٨١
المصادر الاولية والثانوية	٨١_٨٢
نقد المصادر	٨٢_٨٤
كتابة البحث التاريخي	٨٤
الفصل الخامس : البحث السوسومتري (بحث القياس السوسومتري)	٨٥_٩١
اهمية البحث السوسومتري	٨٦_٨٧
تطبيق البحث السوسومتري	٨٧_٨٨
خطوات اعداده	٨٨_
تحليل البيانات وتفسيرها	٨٨_٩٠

العنوان	الصفحة
تقويم القياس السوسيومتري	٩١_
الفصل السادس : العينات	٩٣_١٠٤
تحديد مصطلح العينة	٩٤
مخطط العينة	٩٦_٩٧
مقومات اختيار العينة	٩٧
حجم العينة	٩٨
أنواع العينات	٩٩_١٠٤
الفصل السابع : بعض أدوات البحث الميداني	١٠٥_١٣٥
الاستبيان	١٠٦_١١٥
المقابلة	١١٦_١٢٣أ
الملاحظة	١٢٤_١٣١
الاختبارات	١٣٢_١٣٦
الفصل الثامن : كتابة تقرير البحث	١٣٧_١٥١
مصادر الكتاب	١٥٢_١٧١

الفصل الاول

البحث العلمي اهميته واهدافه وتاريخه

- العلم واهدافه
- البحث العلمي
- اهدافه وسماته
- اهميتـــه
- تاريخـــه
- مميزاتـــه
- اتجاهات الناس نحو البحث العلمي
- صفات الباحث العلمي
- تصنيف البحوث العلمية

الفصل الاول

البحث العلمي : اهميته واهدافه وتاريخه

اولا العلم واهدفه

١ ـ العلم :

عرف (نيل) و (روبرت) العلم بانه الطريقة او البحث عن المعرفة المستمدة من الملاحظة (١٢٧ ،ص ٤) وعرفه (كرنانت) بانه سلسلة تصورات ذهنية ومجموعات تصورية مترابطة متواصلة نتيجة لحدثين هما الملاحظة والتجريب (١٠٦ ،ص ٥٠ ـ ٥١) .

وعرفه (وبستر (Webster) بانه مجموعة من الحقائق او المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والتجريب (٧٠

وعرفه بدر بأنه ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بكل مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة (١١ ،ص ١٧) .

وعرفه الشيباني بانه مجموعة من المعارف والحقائق والمفهومات المنظمة التي امكن التوصل اليها والتحقق من مدى صحتها عن طريق اسلوب معين (٦١ ،ص ٢٩) .

ومما تقدم يمكن ان نعرف العلم بانه «مجموعة من الحقائق الثابتة نسبيا التي يتوصل اليها بطرائق واساليب وادوات علمية » .

٢ ـ اهداف العلم :

تتمثل اهداف العلم بما يأتي :

أ ـ التفسير :

يعني ان الغرض الاساسي للعلم لايقتصر على وصف الظواهر وتصنيفها بل يتعدى الى تقديم تفسير لتلك الظواهر ومعرفة اسبابها .

ب التنبؤ :

يعني ان العلم لايقتنع بصياغة التعميمات وانما يتعدى ذلك الى التنبؤ بالطريقة التي يعمل بها ذلك التعميم في المستقبل .

ج ـ الضبط :

يعني ان عملية التحكم في العوامل الاساسية التي تسبب حدثا هي التي تجعل ذلك الحدث يتم او تمنع وقرعه (٦١ ،ص ٣٠ ـ ٣١) .

ثانيا : البحث العلمي وأهدافه

١ ـ البحث العلمي : ـ

عرف «نسبت» البحث العلمي بانه فن تخطيط التفكير (١٢٣ ،ص١٦) .

وعرفه سكينجر بانه أنشطة عدد من الاشخاص الذين يبحثون مشكلات حقيقية واقعية محددة في نطاق نظام معين (٥٥ ،ص ٨) .

وعرفه (فان دالين) بانه محاوله دقيقه ناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تورق البشرية وتحيرها (٨٧ ،ص ٩) .

وعرفه رومل (Rumm el) بانه تقصي او فحص دقيق يهدف الى اكتشاف معلومات او علاقات جديدة (٨٤ ،ص ٣٢)

وعرفه (وتني (Whittney) بانه عملية تقص عن الحقائق ومعانيها وتطبيقها بالنسبة لمشكلة ما (٩٤ ،ص ٣٢) .

وعرفه (بولنسكي "Polansky" بانه استقصاء منظم يهدف الى

اضافة معارف يمكن تصنيفها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي (٩٤ ،ص ٣٢) .

وعرفته (ملحس) بانه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا مكتملا (١١٢،ص٢٤)

وعرفه (غرايبه) بانه طريقة منظمة او فحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة ومعرفة العلاقات التي تربط بينها وبين القوانين التي تحكمها (٨٥ ،ص ٥) .

وعرفه البياتي وعبد الرزاق بانه استخدام الطريقة العلمية في دراسة المشكلات من اجل التوصل الى حلول مناسبة لها (١٤ ،ص ٢٦) .

وبناء على ماسبق ذكره من تعاريف يمكننا ان نقول ان البحث العلمي هو : طريقة منظمة تهدف الى تفسير او اكتشاف الحقائق ومعرفة العلاقات او القوانين التي تحكم ظاهرة او مشكلة ما من خلال استخدام مجموعة من الطرائق والاساليب والادوات التي تساعد على وصف الظاهرة والتحكم بها ومن ثم التنبؤ في ضوء ذلك .

٢ ـ فوائد البحث العلمي :

ان تصدي الباحث ممارسته عملية البحث العلمي تؤدي الى : ـ

أ ـ مساعدة الباحث على تنمية قدراته ومعرفة انواع البحوث والاسس والاساليب التي تقوم عليها .

ب ـ اكساب الباحث الخبرات المناسبة التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وتقويم نتائجها والحكم عليها .

ج ـ افادة الباحث من الخبرة المتجمعة لدية من مجالات البحث العلمي في مجالات اخرى غير البحث العلمي .

٣ ـ سمات المنهج العلمي في العلوم السلوكية : ـ

انا كان المنهج العلمي في اي علم طريقة يصل بها الانسان الى اكتشاف الحقيقة فأن طبيعة المنهج العلمي في العلوم السلوكية يختلف عن المنهج العلمي المستخدم في العلوم الطبيعية وذلك بسبب الاختلاف في طبيعة المشكلات والظواهر التي يتناولها كل من المنهجين حيث يتسم منهج العلوم الطبيعية بالسيطرة والتحكم بشكل اكثر على المتغيرات التي تؤثر سلبا او ايجابا ، ولعل عدم ارتقاء المنهج العلمي في العلوم السلوكية الى مثل هذا المستوى من الدقة والتحكم والضبط يعود الى اسباب منها : ـ

أ ـ تعقد الظواهر السلوكية والاجتماعية ٠

ب ـ صعوبة تطبيق الطريقة المختبرية على الانسان

ج ـ فقدان التجانس في الظواهر السلوكية والاجتماعية ٠

ء ـ صعوبة دراسة الظواهر السلوكية والاجتماعية دراسة موضوعية بعيدة عن الاهواء والعواطف الشخصية (٨٥

اهمية البحث العلمي : ـ

يعد الاهتمام بالبحث العلمي والعناية به ودعمه سمه من سمات التقدم والنهوض للشعوب والامم حيث تقدم تلك البحوث حلولا للمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الكثير من المجتمعات ٠

ان ماحققته البشرية من تقدم بفضل العلم والبحث العلمي في الثلاثين او الاربعين عاما الماضية يفوق كل ماحققته البشرية في تاريخها الذي يرجع الى عشرات الاف السنين (١٠٤ ،ص٨)

ان اي مجتمع ينشد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية واجتماعية لابد له ان يهتم بالبحث العلمي باعتباره اهم مصادر المعرفة الصحيحة ولعل من اهم وافضل الوسائل في بناء صرح علمي متين وبناء كيان قوي للبحث العلمي هو الاهتمام بتطوير مناهج البحث وادواته وباعداد العلماء والباحثين المتفهمين لاسس البحث العلمي ومناهجه وادواته ووسائله ٠

والبحث العلمي في يومنا هذا جزء لايتجزء من حياة اية أمة حتى لقد بلغ من اهتمام بعض الحكومات ان شكلت هيئات متخصصة للبحث في مجالات متنوعة ورصدت لها أموالا طائلة في ميزانيتها ، وشجعت الباحثين بمحفزات مادية ومعنوية . وجعل البحث العلمي احدى مسؤوليات الجامعة فضلا عن توسيع المكتسبات العلمية ، وانشاء المجالس القومية للبحوث بقصد نشرها وتعميم نتائجها (٦١ ،ص ١٤) .

وعلى سبيل المثال ذكرت الاحصائية الرسمية اليابانية ان مؤسسات البحوث في اليابان قد بلغ عددها (١٥٤٠٠) مؤسسة انفقت اموالا قياسية بلغت (٢٨ر٣) بليون دولار على البحوث العلمية والتكنولوجية والتنموية خلال عام ١٩٨٢ . ومع ذلك بقيت اليابان في المرتبة الثالثة من حيث الانفاق على البحوث بعد الولايات المتحدة الامريكية التي أنفقت في عام ١٩٨٢ (٨٤ بليون دولار ، وبعد الاتحاد السوفيتي الذي أنفق في عام ١٩٨٠ (٢١ر٧) بليون دولار (٧٧ ،ص ٣) .

وتتجلى أهمية البحث العلمي من خلال الاشارة الى ان القائمة العالمية للدوريات العلمية عام ١٩٥٢ نشرت مايعادل تقريبا مليون مقال سنويا اي بمعدل ٤٠ الف مقال اسبوعيا (١٧ ،ص ٤٠) .

ويضطلع البحث العلمي بدور كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث تستطيع التنمية بوساطته ان تحقق اهدافها في تكوين مجتمع يسوده الرخاء والازدهار ويتحقق فيه تكافؤ الفرص بين المواطنين ليكونوا اداة التغيير في المجتمع فلقد اشارت الدراسات والبحوث العلمية الى ان التقدم التقني ماهو في الواقع الاثمرة من ثمرات البحث العلمي ونتيجة من نتائجه ، في المجال الزراعي ادى البحث العلمي الى تحسين الانتاج الزراعي وزيادة كمية الانتاج ، وفي المجال الصناعي أدى الى اجراء تغيرات شاملة سواء كان ذلك في طبيعة الانتاج اوفي اكتشاف اساليب جديدة ، وفي المجال التربوي ادى الى تحسين أساليب التعليم

والتدريس وتدريب المعلمين ، وفي اكتشاف صيغ جديدة للانظمة التربوية وتقنيات حديثة كالوسائل التعليمية والاجهزة المختبرية (١٤ ، ٢٠-٢٢) ٠

وفي المجال النفسي أدى البحث الى ظهور المزيد من النظريات النفسية لالقاء الضوء على طبيعة المشكلات النفسية بقصد تشخيص اسبابها واقتراح الحلول [illegible] حتى اصبح علم النفس بحق علم القرن العشرين (٤١ ،ص ٤٥)٠

ان من الاسباب [illegible] المتقدمة بالبحث العلمي هي :

مايقوم به البحث العلمي في زيادة الرصيد المعرفي عن مواردها [illegible] ورغبتها في فهم وحل مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية وايمانها بأهميته لتقويم خططها وبرامجها الانمائية فضلا عن رغبتها في الكشف عن تراثها الفكري وتجديده وتطويره والتوصل الى أنجح الوسائل لنشره ونقله الى الاجيال القادمة (٦١ ، ١١) ٠

واذا كان كل هذا الاهتمام بالبحث العلمي في الدول المتقدمة فأن اهميته تزداد بالنسبة للامة العربية لعدة اعتبارات منها طبيعة التحدي الذي تواجه والفجوة التي تفصل بين ماهي عليه وما تصبو اليه من تقدم ورقي فضلا عن ادراك الامة العربية انه ليس لها من سبيل لمواجهة التحديات والتخلف الا أن تأخذ بالاسلوب والفكر العلمي الحديث ٠

ومن هذا المنطلق جاءت قرارات وتوصيات المؤتمر الاول للوزراء العرب المسؤولين عن البحث العلمي ١٩٨٤ (١٢٨ ،ص ٦٠-١)لتؤكد :

أ ـ النهوض بالمجتمعات العربية الى مستوى العصر يتطلب نشر المعرفة العلمية وتأصيلها في الفكر العربي ، وما يتبع ذلك من تطوير للسلوك يؤدي الى حسن الاستجابة لدواعي التقدم والمساهمة الايجابية في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي وخلق مناخ تزدهر فيه العلوم وتطبيقاتها ٠

ب ـ الافادة القصوى من الامكانات العلمية المتاحة في مراكز البحوث وبصورة خاصة في المؤسسات الجامعية العربية ٠

ج ـ وضع الخطط لتدعيم مراكز البحوث القائمة والوحدات المساعدة للبحث العلمي مع أنشاء مراكز للبحوث المتخصصة حسب ماتقتضيه خطط البحث العلمي ٠

د ـ تخصص اعتمادات مناسبة للانفاق على البحث العلمي بما يضمن تنفيذ خطط البحوث العلمية ، وبما يحقق للجامعات والمراكز والمؤسسات العاملة في مجالات البحث العلمي والتكنولوجي الاستقرار المالي ، على أن تحدد هذه المتدرج لمؤسسات البحث العلمي ومراكزه بحيث لاتقل عن ١٪ من الدخل القومي في اوائل الثمانينيات ٠

هـ ـ تخصص اعتمادات كافية للبحوث العلمية من المؤسسات الجامعية وان ترسم كل جامعة لنفسها سياسة تتضمن اتجاهات علمية تبرز لكل جامعة شخصيتها العلمية ، في اطار تكاملي بين الجامعات في القطر الواحد ٠

وفي القطر العراقي تتجلى اهمية العلم والبحث العلمي من خلال تأكيد السيد الرئيس القائد صدام حسين انه لم يعد بأمكان اية امة ان تعيش كأمة محترمة وان يكون لها دور في المجتمع الانساني العالمي لبناء الحضارة او الحضارات الانسانية من دون ان تحترم العلم ويكون لها باع محدد في تطور اكتشافاته واستخداماته » كما أشار سيادته الى ان أهم ماقي مقاييس اليوم هو ان الشعوب صارت توزن سياسيا في المكانة والتعامل الدولي على اساس اعتبارات عدة من أهمها معرفة الى اي حد هي متطورة تلك الشعوب تقنيا وعلميا (٧٨ ،ص ٣) ٠

وتتجلى اهمية البحث العلمي من خلال مانصت عليه المادة الرابعة من قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم ١٣٢ لسنة ١٩٧٠ المعدل «العناية بالبحث العلمي و رعايته وتشجيع ودعم مواهب الابداع والابتكار والعمل على توفير الاسباب الفنية والادبية والمادية التي تساعد الباحثين والمبدعين والمخترعين على متابعة رسالتهم باطمئنان وثقة» وعلى تأمين الحصانة العلمية للمفكرين والعلماء

والباحثين ومنح مخصصات كافية للتفرغ العلمي ومكافآت مادية تتناسب مع قيمة وجودة الانتاج والابتكار (٢٢ ،ص ٩١) ، وما نصت عليه المادة الثالثة والثلاثون من إن مجلس الجامعة يتولى «تنظيم البحث العلمي في الجامعة والعمل على توفير الامكانات الفنية والمادية له وتشجيع ودعم التأليف والترجمة والنشر (٢٢ ،ص ٣٦) ·

ولقد كان من ملامح النهوض في المجتمع العراقي ولاسيما على الصعيد الجامعي ، تعدد المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية العلمية وتنوعها وشمولها لمجالات واسعة فيها على وجه الخصوص في المجال الجامعي فهناك في كل جامعة او كلية او قسم مؤتمرات علمية سنوية يساهم الطلبة فيها بابحاث ودراسات علمية ·

ومما تقدم اذا كان البحث العلمي قد لقي كل هذا الاهتمام على الصعيد الجامعي فأن مستلزماته لكي يحقق النهوض في المجتمع تتطلب : —

١ — تأمين البيئة الملائمة من خلال : توفير الاستقلال العلمي ، وتسهيل المتطلبات المادية والتكنولوجية الحديثة التي تجعل من العملية البحثية مهمة لايعيقها عوائق ، وتكريم الدولة (وقد حدث هذا فعلا في قطرنا) والمجتمع للباحثين والعلماء ووضع البحث العلمي في أعلى سلم الاولويات ·

٢ — تهيئة الظروف الشخصية من خلال تنظيم الباحث لحياته العامة والخاصة فضلا عن توفر خصائص الجدية في الفكر والعمل ، والتفرغ العلمي والابداع (٦٢ ،ص ٣) ·

٥ — تاريخ البحث العلمي

لمحة تاريخية

يعد البحث العلمي واستخدامه في شتى مجالات الحياة ، أو ميادين المعرفة ظاهرة تميز بها هذا العصر عن غيره من العصور التاريخية ، فالبحث العلمي يعد بحق مظهراً حضاريا أصيلا ·

ولعل التاريخ الانساني قد حفظ لنا أسس التفكير والبحث عدة قرون اذان جذور اسس التفكير هذه ترجع الى الحضارات الاولى في وادي الرافدين ومصر ، فلايمكن للانسان ان يتصور ان هناك حضارات دون منهج (٦٦ ،ص ١٩) ، فالمناهج في العصور القديمة والفترة التي عاشها البابليون والمصريون القدماء كان اتجاه التفكير فيها اتجاها عمليا تطبيقا لتحقيق غايات نفعية (١١ ،ص ٦٤).

ولما جاء اليونانيون القدماء كانت كلمة بحث بمعنى وجهة نظر ، اذكان لكل فيلسوف يوناني منهجه وطريقته في الوصول الى الحقيقة (١٢ ،ص ٣) باستثناء الفيلسوف اليوناني ارسطو(*) الذي طور مناهج البحث واسلوب التفكير بوضعه قواعد المنهج القياسي(**) على الرغم من ان أرسطو قد فطن لمنهج الاستقراء(***)ايضا حين دعا الى الاستعانة بالملاحظة لكن الطابع المميز له هو الطابع القياسي (٣٤ ،ص ٦٥)

ولقد قدم العرب مساهماتهم في هذا المجال ولاسيما في عصور ازدهار الحضارة العربية التي تمتد من القرن الثامن الميلادي حتى القرن السادس عشر حيث اكتشفوا المنهج العلمي الخاص بهم ولذى مكنهم من المشاركة في تطوير العلم والمعرفة وقد ظل اثرهم بارزا في بناء الفكر والمؤسسات الثقافية العربية الى فترة طويلة .

ولذا نجد ان (فون كريمر) يصف نشاط العرب العلمي بأنه اعظم نشاط فكرى يبدو لنا جليافي حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم

(*) لابد من الاشارة الى ان كلمة منطق التي جاء بها أرسطو تعني «العلم الذى يعنى بدراسة قواعد التفكير (٩٣ ،ص» ٥٧) .

(**) ان هذا المنهج يرى ان مايصدق على الكل يصدق على الجزء أيضا (٩٣ ،ص ٥٨) .

(***) ان الاستقراء يعني دراسة عددا من الجزيئات لاستنباط حكما عاما منها ، (٨٧ ،ص٤٤-٤٦) .

فانهم كانوا يبدون نشاطا واجتهادا عجيبين حين يلاحظون ويمحصون ويرقبون ماتعلموه من التجربة (٤٤ ،ص ١٥) ولو تتبعنا الاثار المتبقاة من الجاحظ مثلا لكشف لنا عن منهج فكرى قائم على الملاحظة والتحليل والمقارنة والنقد والتمحيص (٩٠ ،ص ١٠) وفي القرن الثالث عشر ادرك روجر بيكن) المستقبل الباهر الذى ينتظر المنهجية التجريبية في التفكير العلمي (٨٢ ،ص ٢٦) ·

وفي القرن السابع عشر تميز المنهج العلمي بعناية المفكرين حين صاغ الفيلسوف الانكليزي (فرنيس باكون) (Bacon) في كتابه الاركوان الجديد (المنطق الجديد) قواعد المنهج التجريبي بكل وضوح (٦٧ ، ٤) ، والذى وصفه «بيفردج» بانه أروع ماكتب من المنهج الاستقرائي للعلم التجريبي الحديث (١٧ ،ص ١٣) كما نشر الفيلسوف الفرنسي ويكارت بعد (١٧) سنة من نشر المنطق الجديد المقال في المنهج (٦٦ ،ص ١٩) ·

وكان غاليلو (١٥٦٤ ـ ١٦٤٢) اول من بلور الاسلوب العلمي التجريبي بشكله المتكامل ، واول من فند اراء ارسطو تفنيدا علميا تجريبيا بعد أن كانت تلك الاراء تلقى دعما من السلطة السياسية والكنيسة ، وتعد الخارجين عليها زنادقة يستحقون القتل (٢٣ ،ص ٤١) ، كما سماهم الفيلسوف كانت (Kant) (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤) في علم المنهج حيث جدد نوعين من المناهج هي :

علم المناهج العام الذى يحدد الشكل العام لكل علم ، وعلم المناهج الجزئية التي تختلف باختلاف العلوم (٢٣ ،ص ٢٠) ·

ولقد جاء اصطلاح الطريقة العلمية مرادفا لاصطلاح فلسفة العام ، واول من استعمل هذا المصطلح الفيلسوف الانكليزي (جون ستيورات مل) في كتابه نظام المنطق الذي ألفه عام ١٨٩٨ والذي كان يعني به الوسائل والسبل التي تبحث عن الحقيقة وتنقب من الادلة التي تستعمل في بناء القوانين الاستنتاجية و الاستقرائية (١٢٢ ،ص ٤٨ ـ ٤٩) ، كما عرض الفليسوف الامريكي (جون

ديوي) (١٨٥٩ ـ ١٩٥١) في عام ١٩١٠ بكتابة كيف نفكر مراحل النشاط المتضمن في التفكير العلمي ونستطيع ان نميز العوامل الخمسة الاتية في حل المشكلة بالطريقة العلمية كما اوردها (١٧ ،ص ٩٤) وهي :

١ ـ الشعور بالمشكلة .

٢ ـ حصر وتحديد المشكلة .

٣ ـ اقتراح حلول للمشكلة .

٤ ـ استنباط نتائج الحلول المقترحة .

٥ ـ اختبار الفروض عمليا .

اما (فير تشيلد - Fairchild) عام ١٩٢٦ فقد حدد خطوات خمسة للطريقة العلمية وهي : ـ

١ ـ جمع البيانات عن المشكلة او عن اي مجال علمي اخر يهتم بـه الباحث باستخدام طريقة محكمة من طرق جمع البيانات او باستخدام الملاحظة العلمية الدقيقة .

٢ ـ تصنيف وترتيب البيانات على اساس التشابه او التباين او على أساس الاسباب والنتائج مع محاولة التمييز بين الاسباب الاساسية المهمة التي لها علاقة ايجابية ومباشرة بموضوع البحث وتلك السطحية التي ليست لها علاقة بموضوع البحث .

٣ ـ التصميم بهدف استنباط مبادىء او نظريات في شكل اولي

٤ ـ التحقق من صدق وصلاحية النظرية او القاعدة من طريقة التجارب المتنوعة.

٥ ـ وضع البيانات والنتائج في صورتها النهائية (٧٠ ،ص ٢٤ـ٢٥) .

ولاهمية هذه الطريقة فأن علم النفس اليوم وهو العلم الذى يدرس السلوك والعمليات العقلية ، يعتمد هذه الطريقة العلمية دائما لجمع المعلومات عن السلوك والعمليات العقليةوهم يتبعون اهدافا علمية مثل الوصف الدقيق والتفسير وتراكم المعرفة المتكاملة والمنسقة وكذلك يستعملون الاجراءات العلمية المتضمنة

الملاحظة والتجريب لجمع بيانات الملاحظة وهكذا يحاولون الالتـزام بالمبـادىء العلمية لكي تكون دراساتهم بعيدة عن تأثير تحيزاتهم الشخصية ويحافظون على تفتحهم الذهني (٣٩ ،ص ٢٥ـ٢٦) .

واخيرا فأن تاريخ البحث في علم النفس هو تاريخ هذا العلم الذى لخصه (وودورث) wood worth بعبارة مختصرة هي : «ان علم النفس عند اول ظهوره زهقت روحه ثم خرج عقله ثم زال شعوره ، ولم يبق منه الا المظهر الخارجي وهو السلوك (٩٦ ،ص ٢٦) .

٦ ـ مميزات البحث العلمي في الوقت الحاضر

تميزت البحوث العلمية في الوقت الحاضر بما يأتي : ـ

١ ـ التخصص الدقيق وأختيار موضوعات محددة قابلة للقياس والضبط والتحكم.

٢ ـ تعاون أكثر من باحث (فريق بحث Team) في اجراء البحوث وبشكل تعاوني من أجل زيادة الدقة والقدرة على الاحاطة بالبحوث التي تتطلب خبرات وجهودا واسعة

٣ ـ انتقال الاهتمام بالبحوث التطبيقية قياسا بالبحوث الاساسية وذلك لظهور مشكلات عملية تتطلب ايجاد حلول لها بالشكل الذى يطور الحياة ويجعل الانسان اكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه .

٤ ـ ازدياد الاهتمام بالبحوث التجريبية لحل الكثير مـن المشكلات واكتشاف القوانين والعلاقات التي تنظم الظواهر وقد يعود ذلك الى المنزعة الحالية التي تتجه نحو الدقة لكون هذا النوع مـن البحوث يمتاز بالتحكم الدقيق والسيطرة على جميع العوامل والمتغيرات بأستثناء المتغير الذى يريد البحث معرفة أثره .

صفات الباحث العلمي

يتميز الباحث العلمي بعدة صفات تميزه من غيره ، وقد تكون هذه الصفات بمثابة معيار نفسي يقاس به ويحاسب وفقا له ويمكن تقسيم هذه الصفات الى:

١ – صفات خلقية : وهي التي تتعلق بالباحث كانسان ومنها الصبر وحب التقصي والرغبة في البحث ، والتواضع ، والاطلاع وقوة الملاحظة ، ووضوح التفكير وصفاء الذهن وتفتحه والامانة وتحمل المسؤولية ، والتحرر من التميز (١١٢ ،ص ٣١) .

٢ – صفات علمية :

يحتاج الباحث العلمي الى عدد من الصفات العلمية العامة منها الاحاطة باللغة والعلم الذى يختصر به لمساعدته على قراءة كل مايتعلق بموضوعه فضلا عن قدرة مناسبة على تحليل وتفسير البيانات بعد جمعها وترتيبها وحافظة قوية وذاكرة جيدة تعين الباحث على الربط بين الاجزاء المتناثرة وقدر مناسب من الشك العلمي كما يحتاج الى عدد من الصفات العلمية الخاصة المتعلقة بمعرفة موضوع البحث الذى يتطلب قراءة واسعة واطلاعا على الخلفية النظرية للموضوع والالمام بأساليب البحث العلمي و الطرائق العلمية المناسبة في جميع البيانات .

وهناك من يجدد صفات لتفكير الباحث العلمي ويميزها من صفات الانسان الاعتيادي وهي :

١ – يستخدم الباحث العلمي عادة فروضا ونظرات علمية في حل المشكلات والظواهر المختلفة وتفسيرها سواءا كانت سلوكية ام طبيعية بينما يعتمد الشخص الاعتيادى على الخبرة العملية والبداهه ويستخدم انماطا من التفكير الخرافي وينظر الى الحقائق المحدودة على انها مطلقة .

٢ – يتصف الباحث العلمي بالموضوعية بينما يغلب على الانسان الاعتياديْ الذاتية الى ابعد حدودها .

٣ – يتوخى الباحث العلمي الحقيقة اينما كانت ، بينما يقبل الانسان الاعتيادى التفسيرات التي تتفق مع ارائه ومعتقداته (١٨ ،ص ٣٧–٣٨) .

تصنيف البحوث :

هناك اسس واعتبارات تصلح لتصنيف البحوث العلمية ، فهناك من يصنفها حسب الطابع النظري او العملي التي يغلب عليها او حسب الظواهر والموضوعات اوحسب الميادين العامة للكون والحياة التي تنتمي اليها تلك الظواهر والمشكلات ، اوحسب طبيعة المنهج الذي يتبع في البحث الرراسة ٠

فالبحوث العلمية اذا صنفت حسب الطابع النظرى او العلمي فأنها تقسم الى نوعين هما : البحوث الاساسية (البحتة) Pure Research والبحوث التطبيقية Applied Research (٨٥ ،ص ٦-٧) ٠

واذا صنفناها حسب الظواهر والموضوعات فيمكن تصنيفها الى اربعة انواع وهي البحوث الطبيعية والبحوث الحيوية والبحوث الاجتماعية ، والبحوث الحيوية الاجتماعية (٦١ ،ص ٤١-٤٣) ٠

واذا صنفناها حسب طبيعة المنهج الذي يتبع في البحث والدراسة فيمكن تقسيم البحث او منهجه الى عدة أنواع هي البحث الوصفي والبحث التجريبي و البحث التاريخي (٨٧ ،ص ١١٥) ٠ (٤٧ ،ص ٣٠)

وسوف يعتمد المؤلفان على التصنيف الاخير في تناوله للبحوث العلمية ٠

الفصل الثاني

البحث الوصفي

- الدراسات المسحية
- دراسات العلاقات
- الدراسات التطورية
- الدراسات التتبعية

البحث الوصفي Descriptive Research

بادىء ذي بدء لابد من الاشارة الى انه ليس هناك بحث او طريقة اكثر استخداما بمجال علم النفس او العلوم السلوكية من البحث الوصفي على اعتبار انها تنصب على استقصاء ظاهرة من الظواهر النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر نفسية او اجتماعية اخرى (٤٧ :ص ٥١) .

وتتجلى اهمية البحث الوصفي من حيث انه لايقتصر على مجرد جمع وجدو له البيانات . بل انه يذهب الى المقارنة بين المعلومات موضحا اوجه الشبه والاختلاف فيما بينها لغرض تفسير الظاهرة المدروسة .

والبحوث الوصفية تتطلب استخدام خطوات معينة هي :

١ ـ تحديد الظاهرة المدروسة (المشكلة) .

٢ ـ تحديد هدف البحث وحدوده ومصطلحاته .

٣ ـ عرض اطار نظري للمشكلة التي يدرسها يتضمن ادبيات الموضوع والدراسات السابقة ان وجدت

٤ ـ تصميم اجراءات البحث من حيث اداواته و مجتمعه او عينته ووسائله الاحصائية .

٥ ـ تحليل النتائج ومناقشتها .

٦ ـ عرض التوصيات والمقترحات .

٧ ـ بيان ملاحق البحث ومصادره .

انواع البحوث الوصفية .

يصنف (فان دالين) (٨٧ ، ٣٤٠) وكذلك الزوبعي (٤٧ ، ص ٥٣) البحوث الوصفية الى اربع مجموعات هي : ـ

اولا ـ الدراسات المسحية ٠

ثانيا ـ دراسات العلاقات ٠

ثالثا ـ الدراسات التطورية ٠

رابعا ـ الدراسات التتبعية ٠

اولا ـ الدراسات المسحية ٠ Surveysstudies

وهي الدراسات التي ترمي الى جمع معلومات لعدد كبير من الحالات بقصد تشخيص واقعها او جانب من ذلك الواقع على ان يتم جمع البيانات في وقت معين وفي منطقة جغرافية محدودة (٥٥ ،ص ١٤) ٠

والدراسات المسحية قد تكون تقويمية تشترط وجود معيار للقياس ، اوقد تكون دراسات لغرض المقارنة بهدف الحصول على معلومات تمكن الباحث من تقرير اي من الحالات هي أفضل (١٤١ ،ص ٤٤٥) ٠

وتصنف الدراسات المسحية الى اربع انواع رئيسية هي :

١ ـ المسح المدرسي School Suvreys ٠

٢ ـ تحليل العمل ٠

٣ ـ تحليل المحتوى

٤ ـ مسح الرأي العام ٠

١ ـ المسح المدرسي

ترجع بدايات المسح المدرسي الى عام ١٩١٠ حينما طلب من مفتشي المدارس في الولايات المتحدة الامريكية ان يقدموا تقريرا عن المستوى العلمي للطلبة والمعلمين وعن الابنية المدرسية (١٤٥ ،ص ٥٦٧) ٠

ويهتم هذا النوع من الدراسات بمعالجة الجوانب المادية والتنظيمية والقانونية والادارية والمالية الخاصة بالتعليم فضلا عن معالجة أحوال التلاميذ والعاملين وخصائصهم و المناهج وطرائق التدريس وغالبا ما يستخدم الباحثون عند التصدي لمثل هذه النوع من الابحاث العلمية عددا من الادوات العلمية مثل الاستبيانات والمقابلات وغيرها من الوسائل والادوات المناسبة الاخرى ٠

ومن الابحاث العلمية التي استخدمت المسح المدرسي دراسة هرمز عام ١٩٧٥ التي استهدفت معرفة المشكلات التي يواجهها الطلبة العرب الوافدون للدراسة في جامعة بغداد و تكونت عينة البحث من (٥٥٠) طالبا وطالبة موزعين على خمسة اقطار عربية بواقع (١٣٣) طالبا من فلسطين و(١٦٨) طالبا من الاردن و(٥٦) من الجزائر ، (٤٦) من السوادن ، و (١٤٧) من اليمن .

واستخدمت الدراسة استبيانا موزعا على سبعة مجالات هي المشكلات الدراسية ومشكلات السكن ، ومشلات العلاقات الاجتماعية ، والمشكلات المالية والمشكلات العاطفية ، ومشكلة اوقات الفراغ ، ومشكلات متنوعة وتوصلت الدراسة الى أن : مشكلات السكن كانت ابرز المشكلات التي يواجهها الطلبة العرب تليها المشكلات المالية ثم الدراسية ، فمشكلات اوقات الفراغ ثم المتفرقة ، وتلتها مشلات العلاقات الاجتماعية . اما المشكلات العاطفية فقد جاء ترتيبها السابع والاخير (١٢٩ ،ص ١ـ١٠٠) .

وفيما يأتي نموذج من الفقرات المستخدمة في استبيان هذا البحث وهي : ـ

الفقرات	الاختيارات		
	يضايقني كثيرا	يضايقني نوعا ما	لايضايقني
١ ـ اعتماد بعض الاساتذة على الالقاء دون المناقشة في طريقة تدريسهم .			
٢ ـ استهزاء الناس مني بسبب مظهري (كشعري وملابسي) .			
٣ ـ ارتفاع تكاليف المعيشة في العراق.			
٤ ـ الزام (تقيد) الطلبة بكتب وملازم دراسة معينة .			
٥ ـ معاملة الموظفين روتينية .			
٦ ـ غلاء الكتب والمصادر الدراسية .			
٧ ـ عدم وجود مكان مناسب للدراسة في القسم الداخلي .			
٨ ـ قلة المختبرات والاجهزة الحديثة في القسم الداخلي .			
٩ ـ تدريس بعض الدروس باللغة الانكليزية .			
١٠ ـ عدم معرفتي بمفردات (محتويات) المناهج الدراسية .			

٢ ـ تحليل المحتوى Content Analysis

تستخدم هذه الطريقة في البحث العلمي لتحليل محتوى وسائل الاتصال اللفظية والمكتوبة (مثل نتاجات الافراد وما ينشر في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون فضلا عن المناهج الدراسية والكتب المدرسية .... الخ) وذلك من خلال تقديمها وصفا موضوعيا وممنهجا ومكمما لمحتوى الاتصال الذى تدرسه .

ويتطلب استخدام هذه الطريقة في البحث العلمي توافر ماياتي :

أ ـ اعداد او تبني تصنيف ملائم يكون شاملا ومرنا وقد يكون التصنيف معدا قبل البدء بالبحث ويسمى التصنيف القبلي اوان التصنيف يعد من خلال عملية التحليل ويسمى التصنيف البعدي على أن تبنى الباحث لتصنيف جاهز يستلزم منه التأكد الدقيق من ملاءمة هذا التصنيف للمحتوى الذي يحلل وللثقافة والمجتمع الذي يطبق فيهما وبعكسه فان نتائجه لن تحقق الدقة والثبات المطلوبين .

ب ـ اعتماد وحدة لتحليل المحتوى كالكلمة او الجملة أو العبارة او الموضوع او الفكرة لكي يتمكن الباحث من تكميم المحتوى على ان من الجدير بالذكر ان اكثر الوحدات شيوعا في مثل هذا النوع من البحوث هي الفكرة (Theme)
(Gerbner, P. 180)

ج ـ تحديد وحدة الترميز او التعداد وهنا قد يستخدم الباحث تكرار الفكرة التي تعبر عن كل صنف من اصناف التصنيف وتعطى الوحدة وزنا غالبا مايكون متساويا .

د ـ تحديد خطوات التحليل الذي يتضمن قراءة المادة المحلله ككل ثم تقسيمها الى اقسام ومن ثم تحدد الفكرة وتفرغ هذه الافكار في استمارات خاصة بالتحليل .

هـ ـ قياس ثبات التحليل الذى يستخرج عادة بطريقتين هما :

١ ـ انساق الباحث مع نفسه عبر الزمن .

٢ ـ انساق الباحث مع محلل اخر او انساق باحثين او اكثر ، يقومان بتحليل المحتوى كلا على انفراد في الوقت نفسه ومن الابحاث العلمية التي استخدمت

طريقة تحليل المحتوى دراسة «الهيتي» عام ١٩٧٧ والتي تناولت تحليل محتوى صحافة الاطفال في العراق بهدف الكشف من القيم السائدة في هذه الصحف ومعرفة التغيرات القيمية التي حصلت في هذه الصحف خلال فترة زمنية محددة وقد تكونت العينة من (٣٢٣٠) صفحة اختيرت من اعداد مجلتي المزمار ومجلتي · وقد استخدمت الدراسة تصنيفا قبليا جاهزا هو تصنيف «وايت» المطور كما استخدمت الفكرة للتحليل وثم استخراج ثبات التحليل باتباع كلا الطريقتين اللتين مر ذكرهما وهي انساق الباحث مع نفسه عبر الزمن وانساق محللين في وقت واحد ·

وقد توصلت الدراسة الى عدد من القيم التي بثتها صحافة الاطفال في العراق وكان من ابرزها :

- المعرفة ·
- حب الناس ·
- الجمال ·
- الخبرات الجديدة
- حرية الوطن
- العمل
- الوحدة العربية
- الاندماج بالجماعة ·
- الذكاء
- التعميم

كما اظهرت نتائج عرض القيم ضمن مجموعاتها : ان مجموعة القيم الوطنية القومية هي المجموعة الوحيدة التي كانت جميع قيمها من ضمن القيم السائدة ، فيما كانت المجموعة الاخلاقية هي المجموعة الوحيدة التي لم تظهر اية قيمة من قيمها ضمن القيم السائدة اما بالنسبة للتغيرات القيمة فقد اظهرت النتائج بان

ارض الامة العربية ، التضامن العربى ، الجامعة العربية ، فلسطين جزء من وطننا العربي ، امة عربية واحدة ، الوعي القومي .

٣/- تحليل العمل Job analysis

يهدف هذا النوع من طرق البحث العلمي الى تحليل نشاط الانسان او العمل الذي يقوم فيه .

وتحدد اجراءات البحث حسب هذه الطريقة بتحليل المهنة الى وحدات اجرائية اومعلومات (١٣٩ ،ص ٢٢٠) تقدم على شكل فقرات يتم بموجبها تحليل معلومات عن واجبات ومسؤوليات العاملين والنشاطات الخاصة التي يقومون بها فضلا عن علاقاتهم فيما بينهم وظروفهم .

ومن الدراسات العلمية التي استخدمت هذا الاسلوب دراسة كاظم عام ١٩٧٥ والتي استهدفت تحليل المهمات الاشراقية المتميزة من المشرفين التربويين الاختصاصيين داخل المدارس وخارجها وتكونت العينة من (١٧) مشرفا ومشرفة اختصاصية مثلت نسبة (٣٩٪) من المجتمع الاصلي .

واعتمدت الدراسة على استمارة المهمات اليومية للمشرفين الاختصاصيين حيث قام بتوزيعها على افراد العينة لمدة ثلاثة اشهر متتالية من السنة الدراسية (١٩٧٣/١٩٧٤) . وهي اذار ، نيسان ، مايس ، وتم اختيار اسبوع واحد من كل شهر بصورة عشوائية . وقد حدد مامقداره (١١) ساعة في الاستماوة اليومية تبدأ من الساعة (٨ر٥) وتنتهي في الساعة (٧ر٥) مساء يدون بها المشرف التربوي الاختصاصي جميع المهمات التي يقوم بها ، وقد اعدت الدراسة نموذجا مثاليا للمهمات الاشرافية للمشرف التربوي الاختصاصي وتوصلت الدراسة الى ان افراد عينة البحث يصرفون مامقداره (١٦٤٧) ساعة في العمل بالمهمات الاشرافية الفعلية خلال فترة البحث والبالغة ثلاثة اسابيع وبمعدل (٩٧) ساعة لكل مشرف تربوي اختصاصي للفترة نفسها

اي بمعدل (٣ر٣٢) ساعة اسبوعيا من المهمات الاشرافية وانهم يعملون ضمن ثمانية مجالات اشرافية وهي مجال التقويم والنمو اثناء المهنة ،والتوجيه والارشاد والمهمات الادارية والكتابية ، والمناهج والمكتبة ، والعلاقات الانسانية ، والتدريب اثناء الخدمة للمدرسين ، ومجال الوسائل التعليمية (٩٧) ص ١ـ١٥٠)

وفيما يأتي نموذج الاستمارة التي استخدمت أداة لجمع المعلومات في هذا البحث :

نموذج

لسجل العمل اليومي للمشرف التربوي الاختصاصي ★

اليوم الساعة من	الى	الاعمال والنشاطات التي قام بها المشرف التربوي الاختصاصي في اليوم
٩ر٣٠	٩ر٣٠	
٩ر٣٠	١٠ر٣٠	
١٠ر٣٠	١١ر٣٠	
١١ر٣٠	١٢ر٣٠	
١٢ر٣٠	١ر٣٠	
١ر٣٠	١٢ر٣٠	
٨ر٣٠	٩ر٣٠	
٩ر٣٠	١٠ر٣٠	
١٠ر٣٠	١١ر٣٠	
١١ر٣٠	١٢ر٣٠	
١٢ر٣٠	**١ر٣٠**	
١ر٣٠	٢ر٣٠	
٢ر٣٠	٣ر٣٠	
٣ر٣٠	٤ر٣٠	
٤ر٣٠	٥ر٣٠	
٥ر٣٠	٦ر٣٠	
٦ر٣٠	٧ر٣٠	

★ يمكن للمشرف التربوي الاختصاصي ان يدون ملاحظته في الحقل المخصص حسب اليوم المحدد في هذه الاستمارة .

٤ ـ مسح الرأي العام Pubilc opinion surveys

يعرف الراي العام بانه تعبير الجماعة عـن رايها ومعتقداتها في موضوع يخصها وفي وقت معين (٤٨ ،ص ١٧٢) او هو حكم او وجهة نظر نحو موضوع معين قائم على اساس من المعرفة والواقع لاعلى اساس من العاطفة والرغبة ٠

وتتجلى اهمية هذا النوع مـن الابحاث العلمية في كونها تمكـن القـادة والمسؤولين من معرفة اراء الجماعة بدلا من رسم سياساتهم على اساس الحدس او التخمين او ضغط مطالب الجماعة (٨٧ ،ص ٣٥٢) فضلا عن التعرف على اراء المبحوثين تعد محاولة جادة للكشف عن بعض الجوانب الايجابية والسلبية في الظاهرة المدروسة من اجل التوصل الى انجع اساليب التقويم والقياس في العملية التربوية والاجتماعية ٠

ومن الدراسات العلمية في هذا المجال دراسة العبيدي والالوسي عام ١٩٨٠ التي استهدفت التعرف على اراء طلبة كلية التربية بجامعة بغداد بالنسـبة للامتحانات النهائية في الدورين الاول والثاني ، وتكونت العينة من (٧٠٤) طالب وطالبة مـن طلبة الصفوف الرابعة في تلـك الكليـة ، واختيرت بطريقة عشوائية وبلغت نسبتها ٢٨ر٩٤٪ من مجموع طلبة كلية التربية و (٤٢ر٢٢٪ من مجموع طلبة الصفوف الرابعة ، واستخدمت الدراسة الاستبيان أداة للحصول على المعلومات ٠

وتوصلت الدراسة الى أن ٣٧ر٧٥٪ من افراد العينة في الاقسام العلمية ،و (٣٤ر٥٪) من افراد العينة في الاقسام الانسانية قد اشـاروا الـى ان الاسئلة الامتحانية كانت غير واضحة ٠

واشار (٦٣ر٩٪) من افراد عينة طلبة الاقسام العلمية ، و(٧٢ر٥٪) من افراد عينة طلبة الاقسام الانسانية الـى انهم يفضلون ان تستمد الاسـئلة الامتحانية من الملازم او الكتاب المقرر ٠

كما فضل (٢٨ر٧٥) من عينة طلبة الاقسام العلمية و (٣٧ر٦) من عينة طلبة الاقسام الانسانية ان تركز الاسئلة الامتحانية على الفهم

واشار (٢٨ر٨٪) من افراد عينة طلبة الاقسام العلمية ،و (٣١ر٦٪) من افراد عينة طلبة الاقسام الانسانية الى ان الوقت المحدد للاسئلة الامتحانية كان مناسبا (٧٤ ،ص ١-٤٢)

وفيما ياتي نموذج من فقرات اداة هذا البحث وهي :

١ - كانت اسئلة الامتحانات في الدوريـن الاول والثاني مـن حيث صياغتها اللغوية ومعناها .

أ - واضحة في معظمها .....

ب - بعضها كان واضحا .....

ج - ليست واضحة .....

٢ - الاسئلة الامتحانية كانت في دوريها الاول والثاني اجاباتها محدودة ومفهومة.

أ - بدرجة كبيرة .....

ب - بدرجة متوسطة .....

ج - بدرجة ضعيفة .....

٣ - الاسئلة الامتحانية كانت مناسبة مع الوقت المحدد لها :

أ - الى حد كبير

ب - الى حد ما .....

ج - غير مناسبة .....

٤ - مدرس المادة الامتحانية كان يقوم بتعديل صياغة الاسئلة اثناء الامتحان ،

أ - دائما .....

ب - احيانا .....

ج - نادرا .....

٥ - يفضل الطلبة الاسئلة الامتحانية المستمدة من :

أ ـ الملزمة ، المحاضرات او الكتاب المقرر .....

ب ـ من المصادر الاخرى غير المباشرة .....

٦ ـ الطلبة يفضلون الاسئلة الامتحانية التي تعتمد على :

أ ـ الفهم .....

ب ـ الحفظ .....

هـ ـ الفهم والحفظ .....

٧ ـ الاسئلة الامتحانية كانت مستمدة

أ ـ من المقررات الدراسية .....

ب ـ من خارج المقررات الدراسية .....

ج ـ قسم منها مستمد من المقررات الدراسية .....

٨ ـ يتأثر المدرس عند تصحيح الدفاتر الامتحانية بما يأتي :

أ ـ كمية الاجابة .....

ب ـ كيفية الاجابة .....

ج ـ تطابق الاجابة مع الكتاب او الملزمة .....

ء ـ فهم الطالب للموضوع .....

ثانيا : دراسات العلاقات : (Interrelationship studies)

يعد هذا النوع من الدراسات ذامستوى متقدم من الابحاث الوصفية لانها تقوم على استقصاء العلاقات بين الحقائق التي تم جمعها لغرض التوصل الى تبصر اعمق عن تلك الحقائق ثم تقدير طبيعة الوضع القائم بشكل افضل (٤٧ ، ص ٦٧) .

ويصنف هذا النوع من الدراسات كما يراها بعض المهتمين بمناهج البحث العلمي الى ثلاثة انواع هي :

١ـ الدراسة المقارنة للاسباب (Causal-comparative studies)

يستخدم هذا النوع من الدراسات عندما يتعذر على الباحث استخدام الطريقة التجريبية على الانسان لاعتبارات كثيرة لعل من بينها الاخلاقية في البحث العلمي . ولاسيما تلك الابحاث ذات التاثير النفسي والجسمي الضار على المبحوثين .

وتتطلب هذه الطريقة تحديد المشكلة . واختيار عينتين احداهما تملك الصفات التي نرغب في دراستها والاخرى مجموعة ضابطة من المجتمع نفسه لكنها لاتمتلك تلك الصفات مع انها متشابهة مع المجموعة الاولى في كل التغيرات السلوكية عدا الظاهرة المدروسة واخيرا جمع البيانات من تلك العينتين بعد تحديد اداة البحث المناسبة (١٣٥ ،ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣) ومن الدراسات العلمية التي استخدمت هذا الاسلوب دراسة الدفاعي عام ١٩٨٣ التي استهدفت الكشف عن بعض سمات الشخصية التي تميز الطلبة المتفوقين والطلبة المتاخرين في التحصيل الدراسي .

وتكونت العينة من (٢١٧١) طالب وطالبة من طلبة الصفوف السادسة في المرحلة الاعدادية موزعين على (٢٦) مدرسة اعدادية في محافظة بغداد .

واعتمدت الدراسة على استبيان تالف من (١٤٢) فقرة (قام باعداده كاتل وعربه سيدمحمد غنيموعبد السلام عبدالغفار ،واعتمدت ايضاعلى نتائج التحصيل الدراسي في الامتحان الوزاري معيارا للتفوق والتاخر الدراسي ، وتوصلت الدراسة الى تميز الطلبة المتفوقين في التحصيل الدراسي عن المتاخرين فيالذكاء والاتزان الانفعالي وقوة الشخصية والاكتفاء الذاتي ، بينما تميز الطلبة المتاخرون في التحصيل الدراسي عن المتفوقين بالسيطرة والمخاطرة والاقدام والخيالية ، كما تميزت الطالبات المتفوقات من الطلاب المتاخرين في سمة الذكاء في حين تميز الطلاب المتاخرون من الطالبات المتاخرات بالاتزان الانفعالي (٤٠ ،ص ١ ـ ٨٠) .

وفيما يأتي نموذج من الفقرات المستخدمة في اداة تلك الدراسة هي :

١ ـ اذا اشتركت في معسكر مع بعض الزملاء فهل تفضل :

أ ـ استكشاف منطقة المعسكر بمفردك ٠

ب ـ اللعب مع الزملاء حول المعسكر ٠

٢ ـ اذا طلب منك ان تكتب مقالة عن افكار ومشاعرك الخاصة فهل :

أ ـ تجد لذة في التعبير عن نفسك

ب ـ تفضل الاحتفاظ بمشاعرك لنفسك ٠

٣ ـ هل تضع غالبا مشروعات ضخمة تثير حماستك ثم تكتشف انه لايمكنك تنفيذها ٠

أ ـ نعم

ب ـ لا

٤ ـ هل تجد من السهل عليك الاحتفاظ بسر ما :

أ ـ نعم

ب ـ لا

٥ ـ في المدرسة هل تفضل ان تكون ٠

أ ـ امين مكتبة ٠

ب ـ مدرب فريق رياضي ٠

٦ ـ عندما تسوء الامور وتضايقك فهل :

أ ـ تكتفي بمجرد الابتسام لها ٠

ب ـ تثير نقاشا وضجة حولها ٠

٧ ـ اذا اختلفت مع اصدقائك في الراي فهل :

أ ـ تفضل ان تعرف ارائهم ٠

ب ـ تبين لهم ان رايك احسن من رايهم ٠

٨ ـ اي من هاتين الصفتين تصفك احسن من الاخرى :

أ ـ زعيم يعتمد عليه ٠

ب ـ جذاب حسن المنظر ٠

٢ ـ الدراسات الارتباطية Correlation-Studies

يهدف هذا النوع من الدراسات الى معرفة العلاقة بين متغيرين او اكثر كالعلاقة بين درجات اختبار الذكاء ودرجات الاختبار التحصيلي ٠

ان المبدأ الاساسي لمنهج دراسات العلاقات يتبع قانون (جون ستيورات مل) حول تلازم التغير (Concomitontvariation) الذي يقوم على انه كلما تتغير ظاهرة اخرى باسلوب خاص سواء اكان ذلك التغير تغيرا نسبيا او ارتباطيا وان درجة العلاقة تتراوح عادة بين + ١ و ـ ١ (١٥٧ ،ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤) ومن الدراسات العلمية في هذا المجال دراسة جاسم عام ١٩٨٦ التي استهدفت معرفة العلاقة بين القلق وعدد من المتغيرات المدرسية هي التحصيل الدراسي ٠ والقبول الاجتماعي والغياب ، وشملت الدراسة عينة من (٣٠٥) تلميذا وتلميذه في الصف السادس الابتدائي قدم لها :

أ ـ اختبار القلق الذي قام باعداده تايلوروعربه (الكيال) بعد التاكد من ثباته بطريقة اعادة لاختبار (Test Retest) ٠

ب ـ بمقياس العلاقات الاجتماعية

كما حصل الباحث على درجات افراد العينة في الامتحان الوزاري ، الدور الاول ، وعلى غياباتهم من سجلات الدوام المدرسي ٠

وتوصلت الدراسة الى ان هناك علاقة سلبية بين القلق والتحصيل ، وان هناك اتجاها سالبا بين القلق والغياب ، وان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين التلميذات ذوات القلق الواطىء والتلميذات ذوات القلق العالي وفي صالح التلميذات ذوات القلق الواطىء ، وان هناك فروقا ذات دلالة احصائية ايضا في القبول الاجتماعي بين التلميذات ذوات القلق الواطىء والتلميذات ذوات القلق العالي وفي صالح لتلميذات ذوات القلق الواطىء (٢١ ،ص ١ـ٥٧) ٠

وفيما يأتي نموذج من الفقرات المستخدمة في اداة تلك الدراسة ٠

ضع علامة (✓) امام العبارة التي تنطبق عليك ·

١ ـ من الصعب على فكري متابعة الموضوع

٢ ـ اصبح عصبيا حينما يلاحظني شخص وانا اشتغل · .

٣ ـ يجب ان اكون الاحسن في كل شيء ·

٤ ـ اخجل بسرعة ·

٥ ـ احب كل واحد اعرفه ·

٦ ـ اشعر بان قلبي يدق بسرعة ·

٧ ـ اشعر باني اصرخ في هذه اللحظة ·

٨ ـ اريد ان اكون بعيدا عن المكان الذي انا فيه ·

٩ ـ يظهران الاخرين يعملون الاشياء اسهل مني ·

١٠ ـ اخاف من اشياء كثيرة لايعرف بها احد غيري ·

٣ ـ دراسات الحالة Case Studies

يعنى هذا النوع من المناهج العلمية باجراء دراسات معمقة عن شخص معين او مجموعة من الاشخاص في جانب معين وعبر فترة زمنية محددة وتتطلب هذه الدراسات تحديد الظاهرة السلوكية المراد دراستها وجمع البيانات عن الشخص او المجموعة موضوع البحث فضلا عن المتابعة لغرض اجراء تطوير ادوات القياس حسب ماتتطلبه الظروف (١٤٦ ، ٥١ ـ ٥٢) وتستخدم طريقة دراسة الحالة في ميادين متعددة ومتنوعة مثل دراسة النمو في علم النفس ودراسة التغير الاجتماعي ودراسة الجريمة والانتحار ، والابتكارية ، وعلم النفس الاكلينكي ويتطلب هذا النوع من الدراسات معرفة الخلفيه التاريخية للشخص كالبيئة العائلية والتاريخ الشخصي والمهني والتعليمي والطبي والاهتمامات والعادات ، والمظهر الجسمي والسلوك العام ، والقدرة على التركيز والتفكير ، والحالة الانفعالية ، والقدرات العضلية ، ولابد من الاشارة الى ان هناك جملة امور ينبغي

على الباحث اخذها بنظر الاعتبار عند تعميم النتائج اذ على الباحث ان لايسمح لنفسه ان يعمم خارج نطاق بحثه . وان يتحقق من طبيعة البيانات والالتزام بالموضوعية (٨٧ .ص ٣٦١ ـ ٣٦٢) .

ومن الدراسات العراقية التي اتبعت هذا المنهج دراسة المنصوري والركابي عام ١٩٧٩ والتي هدفت الى معرفة حالة طفل عمره ٩ سنوات ولد من اب مجهول وام قتلت من ذويها كان يعاني من ضعف وتخلف عقلي واضطرابات انفعالية وقد استطاعت الدراسة اعطاء وصف دقيق عن مراحل نمو هذا الطفل قبل الولادة وبعدها الى عمر ١٢ سنة كما استفادت الدراسة من المعلومات المتوفرة عن الطفل في احدى المعاهد . وتم تطبيق بعض الاختبارات لتقدير نسبة ذكائه .

وتوصلت الدراسة الى ان الطفل يعاني من تخلف عقلي بسيط وان هذا التخلف يمكن علاجه اذا امكن تلطيف بيئته الحالية وانه يعاني من اضطرابات انفعالية كما ظهر بعد ادخال برنامج تربوي / نفسي / علاجي بعد تسعة اشهر تحسن ملحوظ في سلوكه الانفعالي ، حيث بدأ الطفل يميل تدريجيا الى الاندماج باطفال اخرين ويشاركهم في هوايتهم والعابهم . واظهر تقبلا لدوره في الحياة في حدود قدراته . وتبددت اكثر مخاوفه وبدأ يستعيد ثقته بنفسه ويميل الى التوافق الاجتماعي والنفسي و تضاءلت تدريجيا نزعته العدوانية اتجاه نفسه ومرشدة الصف وأتجاه اطفال مجموعته (١٢٠ ،ص ٣٥ـ٤٩) .

ثالثا : دراسات التطور Development studies

لاتقصر دراسات التطور على تناول الظواهر القائمة والعلاقات المتداخلة بين بعضها البعض حسب . بل تتناول التغيرات التي تحدث لتلك الظواهر نتيجة لمرور الزمن (٨٧ ،ص ٣٧٤) .

وتأسيسا على ذلك فان دراسات التطور تصنف على نوعين هما :

١ ـ دراسات الاتجاهات Trend studies

الاتجاه مفهوم يعبر عن محصلة استجابة الفرد نحو موضوع معين من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع او معارضته ويتسم هذا التأييد او المعارضة بالثبات النسبي ٠

وتتحدد الاتجاهات في ضوء المعلومات التي حصلت في الماضي والحاضر والتي على اساسها يمكن التنبؤ بما هو محتمل ان يحدث في المستقبل (١٣٤ ،ص ١٢١) ٠

واذا كانت دراسة الاتجاهات تفيد في التنبؤات وفي رسم السياسات الخاصة بالتخطيط ، فان تلك التنبؤات في العلوم الاجتماعية كما يرى(نيكل - Negel) قد تكون غير سليمة ولاسيما اذا كانت طويلة الامد لان الظواهر والاشخاص في هذه العلوم غير معزولة بعضها عن البعض (١٥٧ ، ٢٩٧) ٠

ان دراسة الاتجاهات تتطلب من الباحث ان يعد مقياسا لها او يتبنى مقياسا جاهزا اعد في دراسة اخرى والطريقة الاخيرة تتطلب ان يتانى الباحث عند اعتماده على مقياس جاهز ويتاكد من مدى صلاحية هذا المقياس وملاءمته للعينة التي يريد دراستها والمجتمع والثقافة التي يجرى فيه بحثه والاكانت نتائج البحث غير دقيقة

وقبل تناول طرق قياس الاتجاهات نجد من المفيد أن نشير الى الخصائص الاساسية التي يجب توافرها في فقرات مقاييس الاتجاهات وهي :

١ ـ ان تصاغ الفقرات في صيغة الحاضر مثل (افضل ، اعتقد ، ارى ٠٠٠٠الخ) لان المطلوب معرفة اتجاه المبحوث في وقت اجراء البحث ٠

٢ ـ ان تعبر كل فقره عن فكرة واحدة لان احتواء الفقرة على فكرتين يجعل من الصعب على الباحث معرفة عن اي من الفكرتين اجاب المبحوث ٠

٣ ـ حذف الفقرات التي تبين انها لاتميز الاتجاه المعارض للموضوع الذى تمثله الفقرة والمؤيد لها ٠

٤ – ان تكون الفقرات المستخدمة في المقياس ذات صلة وثيقة بموضوع الاتجاه .

٥ – ينبغي عدم استخدام الفقرات الغامضة أو التي تحمل اكثر من معنى .

٦ – ان تكون الفقرات قصيرة وواضحة وسهلة القراءة .

٧ – تحاشي الفقرات التي تتضمن نفيا مزدوجا لان نفي النفي اثبات .

٩ – ان لاتستخدم الفقرات التي تعبر عن حقائق (Facts)

. لان جميع المبحوثين سوف يقبلونها (٨٤ ،ص ٢٢٣–٢٢٤) .

ان بناء مقياس للاتجاهات يمكن ان يتم باستخدام طرائق عدة ، الا ن اختيار هذه الطرائق يتوقف على هدف البحث ، وامكانات الباحث ووقته ، وفيما يأتي عرض مختصر لبعض هذه الطرق حسب تاريخ ظهورها :

أ – مقياس بوكاردوس

من المحاولات الاولى التي هدفت الى قياس العلاقات الاجتماعية او البعد الاجتماعي بين الافراد والجماعات المحاولة التي قام بها بوكاردوس عام ١٩٢٥ حيث اراد معرفة مدى تقبل الامريكيين أو نفورهم من ابناء القوميات الاخرى في وطنهم من ناحية ، وعلى مدى التباعد الاجتماعي بينهم وبين ابناء الشعوب الاخرى من ناحية اخرى .

وقد افترض بوكاردوس العبارات السبعة التي طبقها على عينة تألفت من (١٧٢٥) أمريكي تمثل مسطرة متدرجة للتقبل الاجتماعي ، فعلى سبيل المثال ان العبارة الاولى التي تعبر عن استجابة تقبل الزواج من احد افراد القوميات الاخرى تمثل اقصى درجة من درجات القبول ، بينما تمثل العبارة السابعة والاخيرة اقصى درجة من درجات النفور الاجتماعي ، وان العبارات التي تقع بين هذين الطرفين تمثل درجات متوسطة بين القبول والنفور الاجتماعي ، فضلا عن ان بعد اية عبارتين متجاورتين مساو تماما المبعد بين اية عبارتين أخريين متجاورتين

تماما ، كما نجد ذلك في المسطرة الاعتيادية (٤٨ ،ص ١٥١ ـ١٥٢)

وفيما يأتي تلك العبارات التي وضعها بوكاردوس لقياس البعد الاجتماعي وقد طبقت لمعرفة اتماه الامريكيين نحو الاتراك :

١ ـ اقبل الزواج من شخص منهم ٠

٢ ـ اقبل احد افراد هذه الجماعة صديقا لي في النادي الذي انتمي اليه ٠

٣ ـ اقبله جارا يسكن في نفس الشارع الذي اعيش فيه ٠

٤ ـ اقبله زميلا لي في عملي ٠

٥ ـ اقبله موطنا في بلدي ٠

٦ ـ اقبله مجرد زائر لوطني ٠

٧ ـ اقبل استبعاده من وطني ٠

ب ـ طريقة ثرستون (Thurstone)

ابتكر ثرستون عام ١٩٢٨ بالتعاون مع زميله جف (Chave) طريقة جديدة لقياس الاتجاهات نحو بعض الموضوعات كدور العبادة (الكنيسة) ، او الحرب ، او الاسرة ، وسماها طريقة المقارنة المزدوجة لان المقياس يطلب من المبحوث ان يقوم بتفضيل اتجاه اواعتقاد ما على اتجاه او اعتقاد أخر في الموضوع الذى يقيسه ، فضلا عن ان هذه الطريقة تصنف الاشخاص على مقياس مستمر ومنفصل له وحدات متساوية ٠

لقد ذكر ثرستذون عدد أمن الخطوات الاجرائية الاساسية التي ينبغي على الباحث اتباعها عند اعداده لمقياس على وفق هذه الطريقة هي :

١ ـ جمع فقرات ترتبط بموضوع الاتجاه ٠

٢ ـ يصنف مجموعةمن الحكام (الذينقديبلغ عددهم٣٠٠ ويعملون بشكلمنفرد) الفقرات التي تم جمعها في الفقرة (١) اعلاه الى احد عشر مجموعة متدرجة من حيث قوة اتجاهها بحيث تمثل المجموعة الاولى الفقرات التي يعدونها مؤيدة جدا للاتجاه ، وتمثل المجموعة الثانية الفقرات التي تلي المجموعة الاولى في

قوة التأييد وهكذاالى المجموعة السادسة التي تعبر الفقرات فيها عن اتجاهمحايد تليها الفقرات الباقية التي تعبر عن اتجاه سلبي ، اي انها ترفض الاتجاه الذي تمثله العبارة ، وهكذا تتدرج هذه الفقرات التي تأتي بعد الفقرات المحايدة في قوة رفضها للاتجاه تصاعديا حتى الى الفقرة الاخيرة (مجموعة ١١) حيث تمثل اقوى رفض ومعارضه للاتجاه .

٣ ـ يرمز الحكام الى المجموعات الاحدى عشرة بأحد عشر حرفا تبدأ من (أ) الى (ز) ، ثم يقوم الباحث باعطاء وزن لكل مجموعة من المجموعات والتي يمثلها حرف ابجدي حيث تعطى (١١) درجة لمجموعة فقرات الحرف (ز) ، ودرجة واحدة لمجموعة فقرات الحرف (أ) ، و (٦) درجات لمجموعة الحرف (ح) ـ مجموعة الفقرات المحايدة ـ بينما تتدرج ارقام مجموعات الفقرات المرمزة بالحروف الاخرى بحسب موقعها بين الحرف (أ ، ز) وكما هو موضح في الشكل الاتي :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز

ايجابي (مؤيد)

سلبي (معارض)

٤ ـ استخراج متوسط أو وسيط تلك الدرجات ، وكذلك الانحراف المعياري لقياس الفروق الفردية في الدرجات المعطاة لها ، وتستبعد الفقرات التي تحصل على انحراف معياري كبير لانها تكون غامضة وغير واضحة بالنسبة للمبحوثين . (٩٠ ،ص ١٨٤) .

وفيما يأتي نماذج من العبارات التي استخدمها ثرستون لقياس الاتجاه نحو الكنيسة :

١ ـ اعتقد ان الكنيسة اعظم المؤسسات تأثيرا في النهوض بالمجتمع .

٢ ـ اعتقد انهناك اخطاء كثيرة في الكنيسةولكن منواجبيان اعمل علىتحسينها.

٣ ـ اعطف على الكنيسة بالرغم من عدم أشتراكي في نشاطها .

٤ ـ اشعر في بعض الاحيان بان الكنيسة قد تكون مفيدة احيانا ، وغير مفيدة أحيانا اخرى .

٥ ، اعتقد ان الكنيسة تفقد اهميتها بتقدم العلم ٠

٦ ـ اعتقد ان الكنيسة تتناول امورا تافهة وتخاف من اتباع الحقيقة ٠

٧ ـ اعتبر ان الكنيسة متطفلة على المجتمع ٠

ج ـ مقياس ليكرت (Likert)

ابتكر ليكرت في عام (١٩٣٢) طريقة لقياس الاتجاهات عندما رأى ان طريقة ثرستون تتميز بالتعقيد والصعوبة في تصحيها ٠

لقد رأى ليكرت انه من الافضل بناء مقياس موحد للتأييد والرفض يمكن ان يتالف من خمس نقاط او من سبع او تسع اومن احدى عشرة نقطة بحيث نجعل النقطة المتوسطة موقفا تقع عنده الاستجابة المحايدة التي لاتجنح الى التأييد والرفض (٤٨ ،ص ١٥٢) ان بناء مقياس حسب طريقة ليكرت يمر بالمراحل الاتية :

١ ـ جمع فقرات المقياس عن طريق الاستبيان الاستطلاعي فضلا عن مراجعة الادبيات ذات العلاقة بمشكلة البحث ٠

٢ ـ انتقاء وصياغة الفقرات ثم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في مجال الموضوع الذى يدرسه الباحث للتأكد من صياغتها ووضوحها ودلالتها ٠

٣ ـ إختبار الفقرات على عينة من مجتمع البحث للتأكد من وضوحها ومفهوميتها بالنسبة لهم ٠

٤ ـ اختيار عينة البحث الرئيسة عشوائيا على ان تكون العينة ممثلة للمجتمع ٠

٥ ـ التطبيق النهائي للمقياس على عينة البحث ووضع تعليمات للمجيب عن كيفية الاجابة على فقرات المقياس والتي تتضمن عدم ذكر الاسم والاجابة الدقيقة والمعبرة عن راي المستجيب نفسه ، وان الاجابة ليست امتحانا ولايوجد فيها صح او خطأ ولايترتب عليها نجاح او رسوب ، وان لاتترك فقرة بلا اجابة ، ويمكن للمستجيب ان يستفسر عما قد يبدو غامضا عليه٠

٦ ـ تحديد الدرجة لكل فقرة واعطاء اوزان لكل بديل من البدائل

الموجـودة امامهـا والتـــي غالبـا ماتتـراوح مابيـــن (٥-١) ففـي حالة الفقرات التي تكون دلالتها ايجابية اي انها معبرة عن اتجاه مقبول تعطى الاوزان كما يأتي ٠

وزن (٥) لموافق جدا ، وزن (٤) لموافق ، وزن (٣) لمتردد (أولا رأي لي) ، وزن (٢) غير موافق ، وزن (١) لغير موافق اطلاقا ٠ اما في الفقرات التي تكون دلالتها سلبية اي معبر عـن اتجاه غير مقبول ، فيعطى وزن (١) لموافق جدا ووزن (٢) لموافق ، وزن (٣) لمتردد اولاراي لي ، وزن (٤) لغير موافق ، وزن (٥) لغير موافق اطلاقا ٠

٧ ـ تحليل الفقرات : وهنا يتم انتقاء الفقرات التي تميز الربع الاعلى من الربع الادنى من المبحوثين الذين سيجيبون على هذا المقياس وذلك باستخدام وسائل احصائية خاصة بهذا النوع من التحليل ٠

٨ ـ الصدق والثبات : اشار شو ، ورايت Show & Wright الى ان المقاييس التي بنيت حسب طريقة ليكرات تعد صادقة وثابتة (١٤٩ ،ص ٤٢٩) ، غيـر ان هناك وســائل وطرائـق يمكـن بوساطتها استخراج صدق وثبات هذه المقاييس ٠

ومن الدراسات التي استخدمت هذا المنهج وحسب طريقة ليكرت علـى اعتبار انها اكثر الطرق في قياس الاتجاهات شيوعا فضلا عن سهولة اجراءاتها ووضوحها وتوافر خصائص التقنين فيها : دراسة بولص عـام ١٩٧٧ والتـي استهدفت التعرف على اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو التعليم المختلط والعلاقات العاطفية والعلاقات الجنسية ٠

ولتحقيق هدف البحث تم بناء ثلاثة مقاييس لمفاهيم البحث الثلاثة حيث تم الحصول على الفقرات من ثلاثة مصادر هي : حوارات مع عينة من مجتمع البحث بلغت (٥٢) طالبا وطالبة ، ومن استبيان استطلاعي مفتوح وزع على عينة عددها (٨٠) طالبا وطالبة ، ومن مراجعة الادبيات ذات العلاقة بمفاهيم البحث ثم دمجت

فقرات المفاهيم الثلاثة ، وتمت صياغة نصفها بشكل سلبي يعارض موضوع الاتجاه ، والنصف الاخر بشكل ايجابي يؤيد موضوع الاتجاه المراد قياسه .

ولغرض التعرف على تميز الفقرات فقد تم اعطاؤها الى (٤٠٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث ، وتبين نتيجة لذلك ان جميع فقرات المقاييس الثلاثة كانت مميزة عند مستوى ٠١ر٠ .

اما عينة البحث الرئيسة التي طبقت عليها تلك المقاييس الثلاثة فقد بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة يشكلون (٢٥ر٥٪) من المجتمع الاصلي ، وقد تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية من ست كليات ثلاث منها تمثل كليات انسانية (الاداب ، اكاديمية الفنون الجميلة ، والقانون والسياسة) ، والثلاث الاخرى تمثل كليات علمية (الهندسة الصيدلة ، العلوم ، وتوصلت الدراسة الى ان اتجاه الطلبة نحو التعليم المختلط كان ايجابيا ، وان اناث المستوى الاقتصادي الاجتماعي العالي كن اكثر تأييدا للتعليم المختلط من ذكور المستوى نفسه ومن الذكور والاناث في المستوى المتوسط والواطئ ، وان اتجاهات الطلبة نحو العلاقات العاطفية كان ايجابيا ،في حين كانت اتجاهاتهم نحو العلاقات الجنسية سلبية (١٢ ،ص١-١٢٠)

وفيما ياتي نموذج لبعض فقرات المقياس وهي

الفقرات	الاختيارات			
	موافق جدا	موافق	لاراي لي	غير موافق اطلاقا
١ ـ يؤدي التعليم المختلط الى رفع المستوى العلمي للطلبة				
٢ ـ ارى ان تطبيق التعليم المختلط يسبب مشكلات كثيرة .				
٣ ـ اتوقع ان العلاقات العاطفية سترضي حاجات الطلبة النفسية .				
٤ ـ اعتقد ان العلاقات العاطفية بين طلبة الجامعة منافية للاخلاق .				
٥ ـ ارى ان التعليم المختلط يجعل الطالب اكثر تهذيبا .				
٦ ـ لاافضل التعليم المختلط في المرحلة الثانوية لكونها مرحلة حرجة .				
٧ ـ اويد تبادل الاحاديث العاطفية بين طلبة الجامعة اضطراب الحياة .				
٨ ـ غالبا ماتؤدي العلاقات العاطفية بين الطلبة الى				
٩ ـ يؤدي وجود الجنسين معا في المدارس المختلطة الى عدم انطلاقهم بشكل طبيعي .				

الفقرات	الاختيارات موافق موافق جدا لاراي لي غير موافق غير موافق اطلاقا
١٠ ـ ارى ان الحياة في المدارس المختلطة تساعد على تطبيق النظام بشكل افضل من الحياة في المدارس غير المختلطة	
١١ ـ الفتاة التي لاترتبط بعلاقات عاطفية مع الشباب في الجامعة هي المفضلة للزواج	
١٢ ـ غالبا ماتحفز العلاقات العاطفية بين طلبة الجامعة على المواظبة والالتزام بالدوام .	

د ـ مقياس كتمان "Guttman"

وضع (كتمان) مقياسا اسميا عام ١٩٤٧ لقياس الاتجاهات من خلال قيام المبحوثين بقبول اورفض العبارات التي تضمنها المقياس وبمعنى اخر ان هذا المقياس يقيس اتجاها واحدا اي قبول او رفض الاستجابة التي تمثلها كل عبارة في المقياس ٠

ان استخدام هذا النوع من المقاييس تعين وتساعد الباحث على أن يخرج باستنتاجات وتعميمات ، فمثلا عندما يوافق المبحوث على الفقرة الاولى من المقياس يمكن للباحث ان يستنتج من ذلك موافقة المستجيب على الفقرات الاربعة التالية لتلك العبارة (٨١ .ص ١٦٦ـ١٦٧) ٠

ت	الفقرات	الاستجابات	
		نعم	لا
١	ـ لايعتبر نهايةالمستوى الجامعي الاعدادي كافيا لتثقيف الشخص ٠		
٢	ـ لايعتبر نهاية المستوى الاعدادي كافيا لتثقيف الشخص ٠		
٣	ـ لايعتبر نهاية مستوى المرحلة المتوسطة كافيا لتثقيف الشخص ٠		
٤	ـ لايعتبر نهاية المستوى الابتدائي كافيا لتثقيف الشخص ٠		
٥	ـ ينبغي انتزيد ثقافة الشخص عن مجرد القراءة والكتابة ٠		

هـ ـ مقياس اوزكود ((Ozgood))

في بداية الخمسينيات من هذا القرن قدم (اوزكود) استاذ علم النفس بجامعة الينوي (illinois) مقياسا لم يكن يقصد به في البداية ان يكون اداة لقياس الاتجاهات نحو الاشخاص والاشياء بل قصد به ان يكون وسيلة لتحليل المعاني والمفاهيم حيث يرى (اوزكود) ان لكل لفظ نوعين من المعاني عند الشخص هما : المعنى الاشاري المادي ، والمعنى الانفعالي الوجداني العاطفي لذلك اللفظ ، فعلى سبيل المثال نجد ان المعنى الاشاري المادي للفظ مدينة بغداد انها مدينة اسسها ابو جعفر المنصور على نهر دجلة . بينما معناها الانفعالي الوجداني انها مدينة جميلة وهي بحق رمز العزة والصمود والكبرياء للامة العربية .

لقد ذهب اوزكود الى ان من واجب العاملين بالابحاث النفسية التركيز على دراسة المعنى الانفعالي على اعتبار انه الوسيلة الميسورة الفعالة لتحليل شخصيات الافراد بقصد التعرف على اتجاهاتهم نحو الموضوعات التي يزخر بها عالمهم ، وعلى هذا الاساس فان طريقة (اوزكود) تتضمن عنصرين اساسيين هما اولا : الموضوعات التي يراد تقديرها والتي تبين من خلال استخدام التحليل العاملي انها تتكون من ثلاثة عوامل تنتظم في اطار نظري بسيط هي (٦٩ ،ص ٣٨ـ٤٠)

١ ـ عامل الحسن والقبح :

وهي من باب : جميل ـ قبيح ،امين ـ خائن ، سعيد غير سعيد .

٢ ـ عامل القوة والعنف :

وهي من باب : شجاع ـ جبان ، خشن ـ ناعم ، قوي ـ ضعيف .

٣ ـ عامل النشاط والخمول :

وهي من باب : نشط ـ خامل ، سريع ـ بطيء ، متوتر ـ مسترخ

اما العنصر الاساسي الثاني فهو مقاييس التقدير (٥٨ ،ص ١٣٨) التي

تتالف من سبع مسافات بحيث يوضع كل موضوع بين تدرج يبدأ باعلى اتجاه للقبول واقصى اتجاه للرفض ، وبين الاتجاهين المتطرفين يوجد خمسة اتجاهات تتدرج مابين اقصى اتجاه للقبول الى اقصى اتجاه للرفض بحيث يكون الاتجاه الوسط (التدرج الرابع) محايدا بين الاتجاهين المتطرفين ، وكما هو موضح في الشكل الاتي :

الاجنبي :

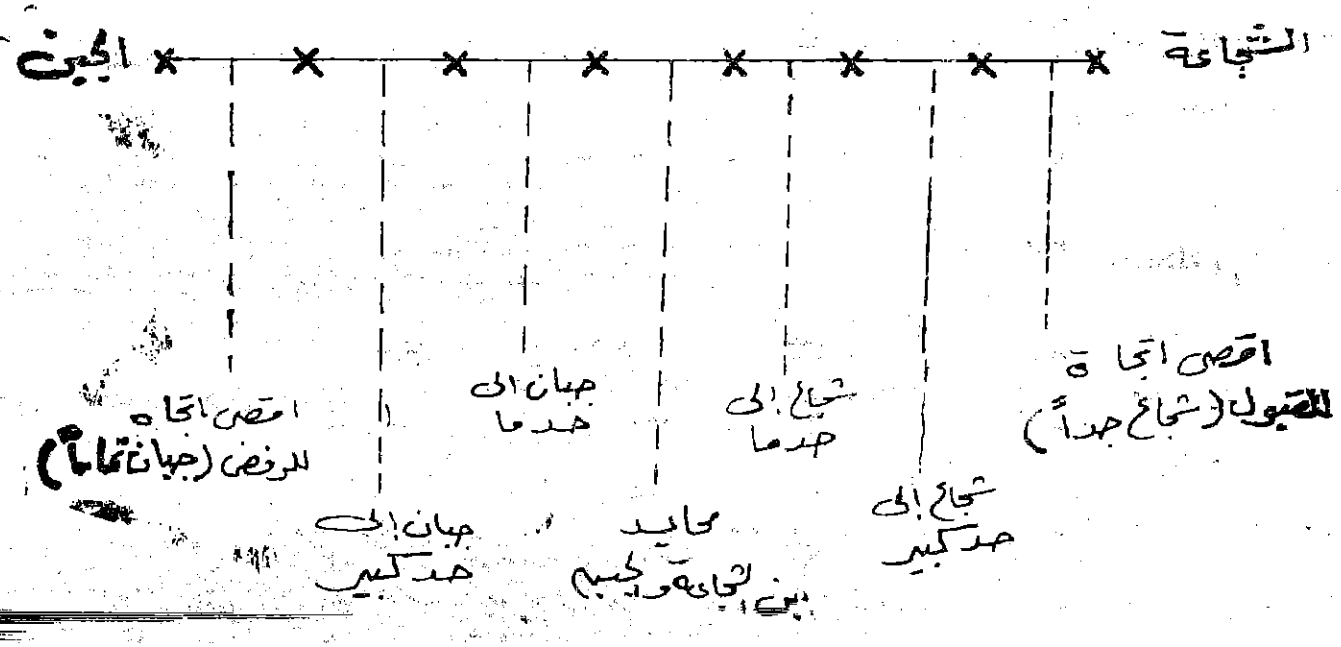

٢ – دراسات النمو Crowth studies

ان الغرض في هذا النوع من الدراسات هو الكشف عن معدلات النمو واتجاهاته فضلا عن مسبباته والعوامل التي تؤثر فيه (٥٥ ،ص ١٥١) . وتتم دراسة النمو الانساني على طريقتين هما :

١ – الطريقة الطولية :

يحاول الباحث في هذه الطريقة تتبع نمو طفل او مجموعة من الاطفال فترة معينة من الزمن قد تكون سنة او اكثر (١٨ ، ١٨٣) فمثلا يمكن القيام بدراسة طولية تتبع زيادة الوزن لطفل او مجموعة من الاطفال في المدرسة سنة بعد سنة عن طريق اعادة القياسات حيث تمثل نتائجها نمو الوزن المتتابع لهذا الطفل او

لهذه المجموعة وعلى الرغم من ان الدراسات على وفق الطريقة الطولية دقيقة في تشخيص النمو وتتبعه (٤٧ ،ص ٧٦) الا انها قليلة كونها تحتاج الى وقت وجهد وامكانات كبيرة فضلا عن ان بعض ادوات القياس المناسبة قد لاتتوفر مما يجعل الدراسة اكثر تعقيدا (١٣٩ ،ص ١٠٨٠) ٠

ومن الدراسات التي تتناول هذا المنهج دراسة (اولسن - Olson) عام ١٩٤٩ الذي استطاع تتبع مجموعة من الاطفال خلال تقدمهم في المدرسة ، وتوصلت هذه الدراسة الى رسم منحنيات لخصائص النمو كما خرجت باقتراض أن جميع متغيرات النمو مترابطة وظيفيا (١٦١ ،ص ٣٣٥) ٠

ب ـ الطريقة العرضية :

ان استخدام هذه الطريقة في البحث العلمي يقوم على ملاحظة مجموعات مختلفة من اعمار مختلفة لغرض التوصل الى الانماط العامة للنمو في كل جانب من جوانبه (١٨ ،ص ١٨٤) ٠

ان هذه الطريقة اكثر اقتصادا من الطريقة الطولية لان الباحث يمكن ان يختار اشخاصا بمختلف مراحل النضج وهذه تعد ميزة اساسية لها حيث ان المعلومات تجمع في وقت واحد ٠

ومن امثلة الدراسات العرضية الدراسة التي قام بها جالتون على مجموعة من اعمار مختلفة وتوصل الى تطور النمو للقدرات الانسانية وتدهورها أعتمادا على تفسير البيانات التي جمعها بهذه الطريقة (١٦١ ،ص ٣٣٠) ٠

ولقد اقترح (بـل) (Bell) الجمع بين الطريقتين الطوليه والعرضية في دراسة النمو للوصول الى نتائج دقيقة حيث يمكن ان تكون الدراسة بالطريقة العرضية دراسة استطلاعية يتوصل من خلالها الى فرضيات عن النمو ومن ثم نختبر هذه الفرضيات وتفحص وتمحص باستخدام دراسات تستخدم بها الطريقة الطولية (١٤٥ ، ص ٢٧١) ٠

رابعا : الدراسات التتبعية Followup studies

يعنى هذا النوع من الدراسات بمتابعة مجموعة من الاشخاص ودراستهم في فترات زمنية معينة بقصد التعرف على احوالهم وظروفهم ومشكلاتهم فضلا عن استفادتهم من برامج الدراسة التي سبق ان تعرضوا اليها .

وقد تعالج هذه الدراسات فئات كبيرة او صغيرة وكذلك المتغيرات التي تدرسها قد تكون كثيرة او قليلة ويقوم هذا النمط من الدراسات على اساس انه لماكان كل شيء يقاس بنتائجه فان الخريجين في عملهم وفي الحياة مقياس مناسب يمكن التعويل عليه في تقدير العمل وكفاءته ، كما انهم بما يعد فيهم من قدرة على الحكم المقبول والتعبير عن الواقع والاسترجاع الصحيح للماضي وابداء الرأي المعقول يعدون معايير مناسبة لاصدار الاحكام . .

ومن الدراسات التي استخدمت هذا المنهج دراسة أبي العباس وأخرين عام ١٩٦٨ التي استهدفت تتبع خريجي الكلية الطبية بجامعة بغداد من عام ١٩٦٢ـ ١٩٦٧ ومعرفة ارائهم ومقترحاتهم بمناهج الكلية التي سبق ان درسوا فيها .

واستخدمت الدراسة استبيانا مؤلفا من ٦٣ فقرة وزع على «١٦٨» خريجا موزعين بواقع (١٢٨) من الذكور ، و(٢٩) هو الاناث .

وتوصلت الدراسة الى : ـ

١ ـ ان مجموع درجات الطلبة في البكلوريااليس هو المقياس الوحيد لنجاح الطلبة

٢ ـ ان التدريب العملي في الكلية غير كاف .

٣ ـ ان اليوم الجامعي في الكلية الطبية مزدحم بالمواد الدراسية .

٤ ـ ان الخريجين لم يكونوا راضين رضى تاما عن الكلية الطبية (٢،ص١ـ٤٩)

الفصل الثالث

البحث التجريبي

- اهميتـه
- قواعد تعميم التجارب
- طرق ضبط المتغيرات
- انـواع المتغيـــرات
- الفرضيـــات
- سلامة التصميم التجريبي
- انواع التصميمات التجريبية

البحث التجريبي

اولا : اهمية البحث التجريبي :

تعد البحوث التجريبية من أدق البحوث العلمية في العلوم السلوكية حيث يتم فيها معالجة المتغيرات موضع الدراسة واختيار الاستجابة التي يريد الباحث قياسها والتحكم في المؤثرات الدخليه التي تحدث تأثيرا في نتائج التجربة

ويهدف البحث التجريبي الى اكتشاف العوامل والاسباب التي تؤثر في ظاهرة ماوذلك تمهيدا للتحكم فيها فهو بذلك يحقق الاهداف الثلاثة الاساسية للبحث العلمي وهي التنبؤ والفهم والتحكم ولذلك لاتكاد ترقى أغلب الانواع الاخرى من البحوث الى مايرقى اليه البحث التجريبي لانها قد تنتهي عند هدف الفهم ولاتبلغ هدف التحكم (٥٨ ،ص ٣٣) .

واذا كان البحث التاريخي يدرس ماكان والبحث الوصفي يدرس ماهو كائن فأن البحث التجريبي لا يكتفي بوصف الواقع وانما يحاول تحديد وتعليل اسبابه وبالتالي يمكن في ضؤ نتائجه ان يتوقع المستقبل (٤٧ ،ص ٨٠) .

ان المنهج التجريبي هو المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية لانه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح باختيار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن ان تؤثر في الظاهرة موضوع الدراسة والوصول الى العلاقات بين الاسباب والنتائج فضلا عن ان التجربة العلمية تمتاز بامكان أعادة اجرائها بوساطة اشخاص اخرين للوصول الى النتائج نفسها في حالة اتحاد الظروف ذلك ان اساس هذه التجارب هو القاعدة الاساسية في العلوم الطبيعية التي تقول ان الامور المتماثلة تحدث في الظروف المتماثلة (٧٠ ،ص ٤٢٢) .

ولقد اشار (شابين) (Chapin) الى ان التجريب ماهو الا ملاحظة مقصودة تحت ظروف مسيطر عليها يقوم الباحث لاختبار فرض

والحصول على علاقات سببية كما ان افضل الظروف التي يمكن ان تتم فيها التجربة هي التحكم في جميع العوامل والمتغيرات باستثناء عامل واحد يريد الباحث دراسة اثره (١١ ،ص ٥٨) .

وتتجلى أهمية البحث التجريبي من خلال ان الظواهر النفسية ماهي الاسياق متواصل من السبب والنتيجة اذ ليس هناك من حدث يحدث مهما كان نوعه دونما سبب سواء ادركنا السبب ام لم ندركه والحدث الجديد هذا يصبح سببا في وقوع حدث اخر وهكذا ، وما على الباحث النفسي الا ان يصوغ تصميماته عن العلاقات الوظيفية القائمة بين مكونات الظاهرة النفسية على شكل قوانين تكون الملاحظات المصنفة الموضوعية قواما لها (١١٩ ،ص ٧-٨) .

ثانيا : قواعد تصميم التجارب :

توصل الفيلسوف الانكليزي (مل Mill) عام ١٨٧٥ م عند دراسة مشكلة الاسباب التي يتناولها البحث التجريبي الى خمس قواعد يمكن ان تكون كمرشد في تصميم التجارب هي :

١ ـ طريقة الاتفاق "Method of Agreement"

وتشير هذه الطريقة الى انه اذا كانت الظروف المؤدية الى حدث معين تتحد جميعا في عامل واحد مشترك فان هذا العامل يحتمل ان يكون هو السبب لذلك الحدث .

٢ ـ طريقة الاختلاف Method of Difference

ان هذه الطريقة تقوم على انه اذا كانت هناك مجموعتان او اكثر من الظروف المتشابهة في كل شيء ماعدا عامل واحد فقط ، واذا حدثت نتيجة معينة عند وجود هذا العامل فان موضوع البحث يحتمل ان يكون سبب هذه النتيجة .

٣ ـ الطريقة المشتركة Joint method

وهي التي تستخدم فيها طريقة الاتفاق في (١) وطريقة الاختلاف في (٢) حيث تستخدم طريقة الاتفاق لاختيار الفرض عن طريق محاولة العثور على العامل الواحد المشترك في جميع الحالات التي تحدث فيها الظاهرة ، ثم نطبق طريقة الاختلاف بان يقرر الباحث ان الظاهرة لاتحدث ابدا عند عدم وجود هذا العامل المعين ٠

٤ ـ طريقة العوامل المتبقية method of Residues

وفيها يتم العثور على الاسباب عن طريق الاستبعاد حيث تعتمد على انه عندما تكون العوامل المحددة التي تسبب بعض اجزاء من الظاهرة معروفة فان الاجزاء المتبقية منها لابد ان تكون ناتجة عن العامل والعوامل المتبقية ٠

٥ ـ طريقة التلازم في التغيرات Method of concomitant-variations

وتدعو هذه الطريقة الى انه اذا كان هناك شيئان متغيران اويستبدلان معا بصفة منتظمة فان هذه التغيرات التي تحدث في واحد منها تنتج عن التغيرات التي تحدث في الاخر وان الشيئين يتاثران في الوقت ذاته بسبب واحد (١١ ،ص ٢٦٢ ـ ٢٦٨) ٠

ثالثا : طرق ضبط التغيرات في البحث التجريبي

اشار (بروان) (Brown) جيزيللي (Chiselli) عام ١٩٥٥ الى ان هناك ثلاث طرق لضبط المتغيرات وهي :

١ ـ التحكم الفيزيقي :

تستخدم وسائل ميكانيكية لضبط المتغيرات غير التجريبية التي تؤثر في المتغير التابع مثل حجرة عازلة للصوت او الضوء او استخدام اساليب جراحية مثل نزع غدد معينة في الجسم او اتلاف نسيج في اجزاء معينة في المخ لكي يحدد اثارها في السلوك ٠

٢ ـ التحكم الانتقائي :

وفيه يكون التحكم في ضبط المتغيرات بصورة غير مباشرة عن طريق اختيار المواد المستخدمة في التجربة او اختيار المفحوصين . وقد تكون تلك المتغيرات : ذكاء ، مستوى اجتماعي واقتصادي .... الخ .

٣ ـ التحكم الاحصائي :

يمكن ان تحقق عمليات الضبط الاحصائي المستوى نفسه من الدقة حينما تستخدم في تقدير اثر متغيرما . حيث تفيد هذه الطرق بصفة خاصة في الوقت التي قد تساهم فيها متغيرات متعددة في احداث اثر معين عما هو الحال في العلوم السلوكية والاجتماعية (٨٧ ،ص ٤٠٨ ـ ٤١١) .

رابعا : انواع المتغيرات

يعرف المتغير في البحث العلمي بانه اية حالة تتغير كميا او نوعيا ~~او كميا ونوعيا~~ وهي على انواع :

١ ـ المتغير المستقل : وهو المتغير المؤثر الذي يقع تحت سيطرة الباحث ومعالجته .

٢ ـ المتغير التابع : وهو المتاثر وهو اعادة في علم النفس استجابة الفرد لتاثير المتغير المستقل .

٣ ـ المتغيرات الوسيطة : وهي المتغيرات التي لايمكن ملاحظتها بطريقة مباشرة بل نفترض وجودها عن طريق نتائجها مثل الدوافع والتفكير والانفعالات والمهم لدى معالجة مثل هذه المتغيرات هو ان تختزل الى متغيرات قابلة للملاحظة المباشرة ويجب ان تعبر هذه المتغيرات في الوقت نفسه تعبيرا صادقا عنها فيقاس الانفعال عادة بسرعة نبضات القلب ، وقد تكون المتغيرات مستقلة وقد تكون تابعة (٢٩ ،ص ١٢ ـ ١٧) .

٤ ـ المتغيرات الغريبة الدخيلة او غير التجريبية : وهي المتغيرات التي قد

تؤثر في المتغير التابع الذى يحاول الباحث التخلص من اثره بتثبيته او عزله كالذكاء والمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي ·

خامسا : الفرضيات hypc Theses

الفرض هو تفسير محتمل لظاهرة ما وهو تكهن مؤقت و تخمين ذكي يقف بالباحث على حافة المجهول ويستحثه الى استجلاء غوامضه ، فالفرض يمثل حلا ممكنا او محتملا للمشكلة يوجه الباحث في تعين الحقائق اللازمة له لحل المشكلة وتصنيفها · ولذلك يجب ان تقوم الفروض على اساس ماعساه ان يكون ميسورا من معلومات وحقائق معروفة من الظاهرة او ظاهرة مشابهة ، ويتطلب ذلك دقة الملاحظة والوصف عن طريق المقابلات وجمع البيانات الميدانية والاحاطة بكل الدراسات السابقة ، وباختصار فان الفروض هي حلول مبدئية مقترحة عبر عنها كتعميمات او مقترحات قابلة للتحقق او الرفض ، انها تقديرات تتكون من عناصر صيغت في نظام من العلاقات بطريقة منظمة وتسعى الى تفسير وقائع او أحداث لم تتأيد بعد عن طريق الحقائق ومن الشروط والظروف التي تساعد في اعداد الفروض سعة وثراء المعرفة التي حصل عليها او تمثلها الباحث من قبل والتي يستطيع ان يستخدمها لمعالجة المشكلة الحالية وكذلك المرونة وعدم الجمود والتحيز الذي يظهره في انتقاء وتنظيم واعادة ترتيب المعلومات في انماط تفسيرية مناسبة . ويجب ان يعتمد الباحث الدقة في اختيار اجراءات التحقق من صحه الفروض بالطرق العلمية الاحصائية الدقيقة وان يصوغ فروضه في ضوء التفسيرات المعقولة التي يصل اليها . ولاشك ان لتحقيق الفروض او رفضها أهمية بالغة اذ عن طريقها يمكن تحديد المشكلة بشكل اكثر دقة وتحديد مدى علاقة الحقائق بالظاهرة المدروسة ، والاستفادة من التفسيرات التي تقدمها الفروض وتحديد الاطار العام لنتائج البحث واستثارة بحوث اخرى (٤٩ ،ص ٢٣ـ٢٤) ·

ولصياغة الفروض غالبا ماتستخدم في الدراسات النفسية صورتان هي الفرض الصفري والفرض البديل ، حيث يشير الفرض الصفري الى أن الباحث سوف يتعامل مع متغيرات معينة غير انها لن تغير من نتائج التجربة .

اما الفرض البديل فيشير الى ان احداثا معينة في ظروف التجربة ستؤثر في نتائجها (٧ ،ص ٢٦) .

ويشير الحمداني عام ١٩٨٣ الى ان الفرضية لكي تغدو مقبولة فلا بد ان تتحقق فيها شروط اساسية هي :

١ – ان تكون جوابا مناسبا لمسألة محددة تستدعي الحل .

٢ – يجب ان تكون ابسط الاجوبة على المسألة المطروحة . اي ان الفرضيات التي لاتتسم صياغتها بوضوح بحيث تتضمن العناصر الاساسية للحل تصبح فرضيات مزعجة لدى تصميم التجربة .

٣ – ان تكون قابلة للاختبار .

٤ – ان تكون قابلة للرفض او القبول . (٢٩ ،ص ٤٣) .

سادسا سلامة التصميم التجريبي :

من شروط التصميم التجريبي الاساسية توفر نوعان :

من الصدق هما الصدق الداخلي ونقصد به السيطرة على المتغيرات الداخلية وضع تاثيرها من المتغير التابع ، والصدق الخارجي فهو ان تكون العينة ممثلة للمجتمع .

وقد أشار كل من كامبل وستانيلي ((Conpbellond Stanley)) الى ان التصميم التجريبي يتعوض لبعض العوامل التي تهدد الصدق الداخلي والصدق الخارجي

التصميم التجريبي والعوامل التي تهدد الصدق الداخلي هي : –

١ – التاريخ (History)

ويقصد به تلك الحوادث التي تحدث اثناء التجربة والتي تؤثر على المتغير التابع .

٢ ـ النضج (Muturation)

ويقصد به النضج البايولوجي والنفسي وما يسببه من تاثيرات على المتغير التابع ٠

٣ ـ الاختبار والادوات :

ويقصد به اختلاف الاختبار القبلي والبعدي فضلا عن اختلاف الادوات اثناء التطبيق ٠

٤ ـ الانحدار الاحصائي :

ويقصد به نزوع المجموعات العليا والدنيا نحو متوسط المجموعة في حالة دراسة مجموعتين متطرفتين في الظاهرة المدروسة ٠

٥ ـ الاندثار التجريبي :

ويقصد به الاثر المتولد من ترك بعض المفحوصين لاحدى مجموعات البحث ٠

٦ ـ تفاعل النضج مع الاختبار :

يقصد به تاثير نضج المفحوصين على المتغير التابع وزيادة نسبته ٠

اما العوامل التي تهدد الصدق الخارجي فهي :

١ ـ التفاعل بين الاختبار والمتغير التجريبي

ويقصد به أثر التحيز في اختيار افراد عينة البحث على المتغير التجريبي

٢ ـ التفاعل بين الاختبار القبلي والمتغير التجريبي ٠

ويقصد به الاثر الذي يتركه الاختبار قبل التجربة على المتغير المستقل ٠

٣ ـ أثر المتغيرات التجريبية :

ويقصد به احساس المختبرين بأنهم مشتركون في اجراء التجربة مما يؤدي الى زيادة نشاطهم ٠

٤ـ تتابع المتغيرات التجريبية :

ويقصد به تعرض افراد العينة لتأثير متغيرات تجريبية متعددة ومتتابعه يؤثر بعضها على بعض (١٣٦ ،ص ٥ـ٦) .

انواع التصميمات التجريبية :

من الجدير بالذكر انه لايوجد تصميم واحد يصلح لكل بحث وانما طبيعة المشكلة وظروف العينة هي التي تحدد نوع التصميم المستخدم في التجربة وهناك عدد من التصميمات التجريبية هي :

١ ـ تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي

وهو مجموعة واحدة يجري لها اختبار قبلي ثم تتعرض لمتغير مستقل ويجرى عليها اختبار بعدي والفرق بين الاختبارين يوضح اثر المتغير المستقل لكن هذا التصميم غير محمي من العوامل وشروط السلامة الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي ويمكن تمثيل هذا التصميم بالاتي :

$$O_1 \times O_2$$

O_1 = الاختبار القبلي

X = المتغير المستقل

O_2 = الاختبار البعدي

٢ ـ تصميم المجموعة الظابطة العشوائية ذات الاختبار القبلي والبعدي

وفيه تقسم العينة الى مجموعتين عشوائيا ويجري لهما اختبار قبلي بعدها تعرض احدى المجموعتين للمتغير المستقل ثم يجري اختبار بعدي لكلا المجموعتين ويمكن تمثيل ذلك بالتصميم الاتي :

$$R\ O_1 \times O_2$$

$$R\ O_1 \quad O_2$$

R = اختيار عشوائي

O_1 = اختيار قبلي

X = المتغير المستقل

O_2 = اختبار بعدي

٣ ـ تصميم المجموعات الاربع العشوائية

في هذا النوع من التصميم تتم دراسة اربع مجموعات اثنتان تجريبيتان واثنتان ظابطتان تختار بطريقة عشوائية وتتعرض مجموعة تجريبية واحدة . ومجموعة طابطة للاختبار القلبي فقط بينما تتعرض جميع المجموعات للاختبار البعدي ويمكن تمثيل ذلك بالتصميم الاتي :

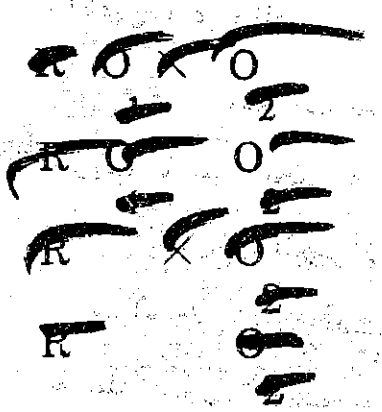

٤ ـ تعميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار البعدي فقط

وفيه تختار مجموعتان عشوائيا وتتعرض واحدة منها للمتغير المستقل فقط ثم يقدم لهما اختيار بعدي ويمكن تمثيل ذلك بالتصميم الاتي :

R × O
R O

(١٣٦ ،ص ١٢ـ٢٥)

ومن الدراسات العربية التي استخدمت المنهج التجريبي دراسة الصالحي عام ١٩٧٤ التي هدفت الى الكشف عن اثر طريقتي التسميع والتلخيص في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مواد التاريخ والجغرافية والعلوم والتربية الصحية .

وتحقيقا لهدف البحث فقد تم اختيار عينة تألفت من (١١٢) تلميذا وزعوا

بالطريقة العشوائية الى ثلاث مجموعات كانت منها اثنتان تجريبيتان والثالثة ظابطة ، وقد تم تكافؤ هذه المجموعات من حيث العمر الزمني والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لعوائلهم ..

وقد استغرقت تجربة هذا البحث فترة زمنية امدها عشرة اسابيع تم خلالها تدريب تلاميذ المجموعة التجريبية الاولى على استخدام طريقة التسميع فيدراسة مادة التاريخ والجغرافية ، وتدريب تلاميذ المجموعة التجريبية الثانية على استخدام طريقة التخليص في دراسة المادتين نفسهما بينما ترك تلاميذ المجموعة الظابطة بدون تدريب على استخدام هاتين الطريقتين في دراستهم .

وتوصلت الدراسة الى تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة التجريبية الثانية على تلاميذ المجموعة الظابطة في مادة التاريخ والجغرافية ، وبينما لم يكن هناك فرق بين تحصيل المجموعات الثلاث في مادة العلوم والتربية الصحية . (٦٤ ،ص ١ـ١٠٥) .

الفصل السادس

العينات ومجالات استخدامها في العلوم السلوكية

معنى العينة

أهميتهـــا

الخطا العيني

خطوات اختيار العينة

حجم العينـــة

انواع العينات

الفصل الرابع

البحث التاريخي

- اهميتـــه .
- تحديد ابعاد المشكلة .
- صياغة اهداف البحث وفروضه .
- جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها .
- مبادىء عامة في نقد المصادر التاريخية .
- كتابة تقرير البحث التاريخي .

تحديد معنى العينة

عرفت العينة (Sample) بتعريفات عدة منها :

١ ـ جزء من المجتمع (٥٢ ،ص ٥) ٠

٢ ـ الجزء الذي نستخدمه في الحكم على الكل (٨٠ ،ص ١٤٩) ٠

٣ ـ جزء من المجتمع المراد دراسته يتم اختياره بطريقة معينة بحيث لايكون هناك اي تميز في الاختيار ويمكن أن يكون صورة صادقة للمجتمع الذي يمثله (١٠٨ ،ص ٢١) ٠

٤ ـ جزء صغير من المجتمع يلجأ اليه الباحث ليقوم بدراسته ، وتحليله للتعرف على خصائص المجتمع (١٥ ،ص ٣٦)٠

ومن خلال هذه التعريفات يمكن ان تعرف العينة بأنها جزء يؤخذ من مجتمع معين يمثل في خصائصه وصفاته ذلك المجتمع يتم الحصول منه على خصائص وصفات المجتمع الذي أخذ منه اختصارا للوقت والجهد والمال ٠

أهميه العينه

استخدمت العينات على نطاق علمي واسع في مطلع القرن العشرين وقد شهد تطبيقها تقدما مع تطور نظرية الاحتمالات واستخدمت عدة طرق في تصميمها تتلاءم مع طبيعة الميادين المختلفة من نفسية واجتماعية وتربوية ، وغيرها من الانواع (١١٤ ،ص ١٦) ٠

لقد أصبح موضوع العينات اساسا في كثير من الدراسات النظرية والعلمية واصبح في مقدور الباحث الاعتماد عليها خاصة بعد أن تطورت الابحاث الخاصة بها تطورا سريعا وكبيرا ، ومن المختصين في هذا المجال (كاست Gasset) الذي نشر ابحاثه في مطلع هذا القرن وقد تضمنت اهم توزيعات المعاينة للعينات الصغيرة لانه جعل في امكان الباحثين التعميم من العينات الصغيرة بدرجة كافية من الثقة ، ثم جاء بعده الاحصائي الكبير (فشر Fisher) فاوجد

اصولا عديدة لتوزيعات المعاينة الكبيرة (٣١ ،ص ١٤) .

ان الغرض من التطبيقات الاحصائيه للعينات كان يهدف اول الامر الى الحصول على بعض النتائج السريعة لمجهود ضئيل انطلاقا من الايمان بان وجود مثل هذه النتائج أفضل من عدم وجودها .

وفي الوقت الحاضر تستخدم العينات من اجل الوصول الى بعض الحقائق عن المجتمع الذي اخذت منه العينة كتقدير بعض القيم في المجتمع ، غير ان هذه التقديرات التي نحصل عليها ماهي الاقيم تقريبية لمعالم (Parameters) المجتمع الحقيقية التي نبحث عنها (٥٢ ،ص ٣١١) .

ان مبررات استخدام العينات بدلا من الحصر الشامل تتجلى من خلال انها توفر الوقت والجهد والمال وتساعد في الحصول على بيانات من الصعب بل من المستحيل الحصول عليها بالحصر الشامل ، كما انها تستخدم عندما يكون المجتمع غير محدد ، فضلا عن استخدامها عندما تتعرض مفردات المجتمع الى التدمير كما هو الحال عند تحليل دم المريض (١٤٢ ،ص ٨٠) .

ومما هو جدير بالذكر ان اغلب البحوث المستخدمة في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية هي من النوع المعروف بدراسة العينة كما ان استخدام العينات لايعد شيئا غريبا في سلوك البشر ، فكلنا نعتمد في حكمنا على الاشياء على عينات من خلال الظواهر التي نشاهدها .

ومن الجدير بالذكر انه ليس في استخدام العينة مايوحي ان هذه العملية اقل كفاءة أو دقة من عملية الحصر الشامل كما يتبادر الى الذهن فالدراسات التي تعتمد على العينات قد تأتي بنتائج لاتقل دقة (ان لم نقل ادق) مما ينتج عن الدراسات التي تعتمد الحصر الشامل للمجتمع بالظروف نفسها فاستخدام الحصر الشامل قد لاتكون نتائجه بالدقة التي نتصور بسبب اخطاء يحتمل وقوعها كعدم التمكن من تحديد المجتمع المراد دراسته ، واحتمال حدوث اخطاء في التسجيل والحساب اثناء عملية جمع البيانات ومراجعتها وتبويبها .

الخطأ العيني

يقصد بالخطأ العيني الفرق بين قيم المجتمع وقيم العينة من ذلك المجتمع ، أو بمعنى أخر هو الفرق بين المؤشر (للعينه) والتقدير (للمجتمع) (١٥ ،ص ٢٣٩)·

فالعينة تتعرض لنوعين من الخطأ هما : ـ

١ ـ خطأ الصدفه Random Error

٢ ـ خطأ التحيز Bias Error (٩١ ،ص ٥١)

١ ـ خطأ الصدفة :

هو ذلك النوع من الخطأ الذي لايمكن تجنبه ، وان كان من الممكن التحكم في مقداره باستخدام اساليب احصائية لتقليله ويرجع ذلك الى طبيعة الاختيار العشوائي (١٢١ ،ص ١٢٤) ·

ان خطأ الصدفة يتوقف على كل من : حجم العينة وتباين المجتمع ، وطريقة اختيار العينة ، فكلما كبرت العينة قل خطأ الصدفة ، وزدات ثقتنا في النتائج ، والعكس من ذلك صحيح اذ كلما زاد تباين مفردات المجتمع زاد احتمال حدوث هذا الخطأ (٥٤ ،ص ١٢ـ١٣) ·

٢ ـ خطأ التحيز

يحدث هذا الخطأ في اتجاه واحد اما بالزيادة أو النقصان ، وتكمن خطورته في انه لايمكن وضع حدود له مثل خطأ الصدفة (٥٤ ،ص ١٣) وتتعرض العينات لمثل هذا الخطأ لاسباب كثيرة منها :

أ ـ عدم وجود تحديد دقيق لافراد المجتمع (اطار) عند سحب العينة من المجتمع ·

ب ـ الاستعاضة عن بعض مفردات العينة التي يمكن الوصول اليها بوحدات اخرى

ج ـ سوء اختيار العينة ·

ء ـ عدم استجابة بعض افراد العينة للبحث ٠

هـ ـ عدم دقة القياس ، وكفاءه الباحثين ، وغموض الاسئلة ٠

ويمكن حساب خطأ التحيز عادة بأخذ عينة أخرى حتى يمكن المقارنة بين نتائج العينيتن ، اذ غالبا ماتكون المعالم الحقيقية للمجتمع غير معروفه (١١٤ ،ص ٢١)٠

خطوات اختيار العينة :

ان إختيار العينة من المجتمع المراد دراسته يعد مشكلة تواجه الباحث الذى يسعى لان تكون عينته ممثلة لخصائص المجتمع الذي سحبت منه(١٥٧،ص١٣٠)٠

ولكي يتخلص الباحث من مثل هذه المشكلة عليه ان يهتم بالطريقة التي يختار بها العينة حتى يمكن من أن يحصل على أدق النتائج واحسنها وهذا يتطلب من الباحث ان يستند في اختياره لعينة بحثه على الاسس العلمية السليمة لكي تعكس بصورة واقعية مشكلة بحثه وتشخص ابعادها تشخيصا دقيقا وصولا الى تقديم نتائج موثوقا بها ان من الاخطاء الشائعة في البحوث التربوية والنفسية كما ذكر بورك (Borge) استخدام بعض الباحثين للاشخاص المتيسرين كعينات لموضوعات بحوثهم تحت غطاء تبريرات عديدة متناسين ان من المشكلات التي تبرز في هذا المجال مشكلة التعميم ، لان التعميم من عينة لاخرى سيكون محفوفا بالمخاطر الا اذا اختار الباحث عينة بحثه بوساطة طرق الاختيار الملائمة ، فطريقة ـ الاختيار عمل حاسم تماما في خطة البحث (١٣٥ ، ص ١١٤) ٠

ولكي يحصل الباحث على عينة ممثله للمجتمع الذي يدرسه لابد أن يتقيد بخطوات اساسية هي : ـ

١ ـ تحديد مجتمع البحث بدقة ٠

٢ ـ اعداد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات ذلك المجتمع (تكوين اطار) ٠

٣ ـ اخذ مفردات ممثلة من القائمة التي اعدها الباحث ٠

٤ ـ الحصول على عينة مناسبة لتمثيل المجتمع الاصلي بخصائصه التي يريد ان يدرسها ٠

حجم العينة :

يجابه الباحث احيانا مشكلة تتعلق بتحديد حجم عينة اذا لم يكن عارفا بالاعتبارات التي تحدد في ضوئها حجم العينة وفي هذا الصدد يرى (يبل) (Eebel) ان سعة العينة وكبرها هو الاطار المفضل في عملية الاختيارهذه (١٣٩،ص٤٨٠)،تحت مسلم مؤداهاته كلمازاد حجم العينةقل احتمال وجود الخطا المعياري (١٣٤ ،ص ٢٦٤) ويشير كل من حمدي (٣٠ ،ص ٣٦٠) وهندي (١٣٠ ،ص ٨) ، الى ان هناك علاقة رياضية محدده بين حجم العينة ودقة النتائج ، ومع ان كبر حجم العينة عامل مؤثر له دلالته الا انه قد يكون عينة كبيرة غير ممثلة بسبب عدم الاختيار الموقف في حيث نجد أن عينة صغيرة مختارة بعناية ودقة قد تكون كافية لكي تكون عملية الاستنتاج والتعميم ممكنتان (١٣٤ ،ص ٢٦٤) ٠

أن تحديد حجم العينة كما أشار (رومل) Rummel يعتمد على هدف الدراسة وعلى طبيعة المجتمع المدروس ،فاذا كانت مفردات المجتمع المدروس متجانسة امكن الوثوق بعينة صغيرة منه بينما اذا كانت هذه المفردات المتوفرة في ذلك المجتمع غير متجانسة فمن الافضل ان تكون العينة اكبر (١٥٦ ،ص ٧١ ـ ٧٣) ، ضمانا للدقة والتمثيل على ان اختيار حجم العينة يجب ان لايترك دون مراعاة الكلفة والوقت والجهد الذي يمكن اعتماده من الباحث ٠

ومن الامور التي اختلف عليها علماء الاحصاء والباحثون :

الحد الادنى لحجم العينة الكبيرة الذى اذا نقص عن هذا الحد تعد العينة صغيرة ، او اذا زاد تعد العينة كبيرة ، ففي حيث اشار بعضهم الى أن العينة الكبيرة يجب ان يكون حجمها (٢٠) وحدة على الاقل ، نجد أن البعض الاخر

يشترط لاعتبار العينة كبيرة الا يقل حجمها عن (٣٠) وحدة (٣١ ،ص ٣) في حين يرى البعض الاخر ان العينة الكبيرة هي التي تزيد وحداتها على (١٠٠) وحدة (٢٠ ،ص ٤١٦) ، غير ان هناك اتفاقا بين معظم علماء الاحصاء باعتبار الحد الادنى لحجم العينة الكبيرة بين (٢٥ ـ ٣٠) وحدة (٣١ ، ص ٣) .

ان العينات الكبيرة قد تكون ضرورية في حالات معينة هي :

١ ـ وجود عدد من المتغيرات يصعب السيطرة عليها .

٢ ـ توقع وجود اختلافات بسيطة في المتغير التابع

٣ ـ عدم تجانس المجتمع بدرجة عالية في المتغيرات المدروسة .

٤ ـ عندما يكون المجتمع مقسما الى طبقات أو شرائح متباينة .

من كل ماتقدم ومع تسليمنا باهمية العينات الكبيرة في الكثير من الابحاث فان العينات الصغيرة قد تكون ذات جدوى ومناسبة في بعض الابحاث ، وبخاصة تلك التي تتطلب عمقا وتفصيلا معينا أو تستلزم ادوات يصعب استخدامها على نطاق واسع (مثل الاختبارات الاسقاطية) أو تنصب على جماعات متجانسة في موضوع البحث .

انواع العينات

عندما يواجه الباحث مهمة اختيار عينة تمثل المجتمع تمثيلا صادقا عليه ان يقرر نوع العينة التي يريدها حسب طبيعة المجتمع ونوع المشكلة وموضوع الدراسة التي هو بصددها ، فالعينات يمكن تقسيمها الى قسمين اساسين هما :

اولا : العينات الاحتمالية Probability sampels

ثانيا : العينات غير الاحتمالية Judgemeant sampels (٣ ،ص ٢٤)

اولا : العينات الاحتماليـة *

هي تلك العينات التي يمكن تطبيق النظرية الاحصائية عليها لكي تمدنا بتقديرات صحيحة عن المجتمع الاصلي (١١ ،ص ٣٣٤) او تلك العينات المختارة على اساس قانون الاحتمالات حيث تجري حسب خطة احصائية تحتوي على اختبار الي للعناصر الخاصة بالبيانات المراد جمعها ، فلا الباحث ولاعناصر العينة لها دخل في اختيار اي فرد منها (٥٢،ص ٢٦١ـ٢٦٢) وهي على انواع كثيرة منها :

١ ـ الاختيار العشوائي البسيط Stratified Random sampling

وهي أبسط انواع العينات حيث يتم اختيارها بشكل عشوائي على اساس اعطاء فرص متكافئة لجميع افراد المجتمع عند الاختيار (١٦١ ،ص ٤٩٢) على ان يكون كل اختيار مستقلا عن الاختيار الاخر (١٣٤ ، ٢٦٣) ، اي أن اختيار احد الافراد لايؤثر باية حال في اختيار فرد اخر (١٣٥ ،ص ١١٧) ٠

ان الطريقة الملائمة في اختيار العينة العشوائية هي الرجوع الى الجداول الاحصائية التي تعطى فرصة متساوية لكل رقم في الظهور ، وهناك طريقة اخرى يتبعها بعض الباحثين هي كتابة الاسماء ، او الوحدات المطلوبة على قصاصات من الورق واختيار العينة من بينها بشكل عشوائي وكما هو متبع في العاب الحظ (١٣٥ ،ص ١١٨) ٠

ان كلتا الطريقتين تتطلب من الباحث تحديد مجتمعه الذي يقوم بدراسته وترقيم مفرداته حتى يتسنى له بعد ذلك سحب عينته ٠

---

*الاحتمال : فرع من فروع الرياضية التطبيقية تتناول اثر عامل الصدفة فمثلا عند رمي قطعة نقود فمن المؤكد ان يظهر احد وجهي هذه القطعة ، ولكـن اي الوجهين فهذا يرجع الى عامل الصدفة (١٠٩ ،ص ١)

وترتبط نظرية الاحتمال بعلاقة وطيده مع نظرية العينات اذ انها تستخدم لمعرفة ماذا كانت العينة التي اخترناها عشوائية أو غير ذلك (٩١ ،ص ٥٩) ٠

إما نظرية العينات فتعرف بانها دراسة العلاقة بين مجتمع البحث والعينات المسحوبة من ذلك المجتمع (٦٠ ،ص ٢٦) ٠

٢ ـ الاختيار الطبقي العشوائي Stratified Random Sampling

ان هذه الطريقة تستخدم عادة عندما تأخذ المتغيرات المدروسة اشكالا مختلفة في الطبقات المختلفة بهدف عدم اهمال أي طبقة أو اعطائها اكثر مما ينبغي (١٦٣ ،ص ٢٦٤) ، حيث يقسم المجتمع الى طبقات أو ميادين ثم تختار العينة من كل طبقة وبشكل عشوائي .

وتتطلب الزيادة في الدقة تحديد احجام الفئات المختلفة ففي هذه الطريقة تؤخذ بنظر الاعتبار الانحرافات المعيارية للعينات المختلفة وذلك لان حجم العينة المأخوذة من طبقة معينة يتوقف على حجم العينة وتباينها فيكون حجم العينة كبيرا اذا كان حجم الطبقة كبيرا أو تباينها كبيرا أو كلاهما معا كبيرين(١٨،ص٢٤١)

٣ ـ الاختيار المنتظم للعينة

ان الاختيار المنتظم للعينة طريقة يقرر فيها الاختيار الاول بقية الاختيارات الاخرى وبذلك تؤخذ العينة وفق هذه الطريقة باختيار المفردات من مسافات متساوية على قائمة يعدها الباحث لافراد مجتمعه شريطة ان تكون الاسماء موزعة منذ البداية ، وبشكل عشوائي على هذه القائمة وبذلك يمكن ان تعد هذه الطريقة مكافئة لطريقة العينة العشوائية (٨٧ ،ص ٤٥١) .

ومن مميزات استخدام هذا النوع من العينات انها اقتصادية في العمل فضلا عن انها تعطي الباحث عينة اكثر وضوحا (١٥٧ ،ص ١٤٠) غير أن هذه الطريقة لاتكون ملائمة الا في حالة توفر قوائم بمفردات المجتمع الذي يريد ان تختار منه (١٥٦ ،ص ٧٩٠) ، وان تكون هذه المفردات مسلسلة بشكل عشوائي وليس وفق اعتبارات اخرى كالذكاء أو التحصيل .... الخ .

٤ ـ اختيار الفئات Cluster sampling

ان من مبررات استخدام هذه الطريقة هو تعذر حصول الباحث على قوائم بمفردات المجتمع وذلك لكثرتهم أو أن تكون مفردات المجتمع غير معروفة حيث

يلجأ الباحث الى تقسيم المجتمع الى بضع مجموعات ، ومن كل المجموعات يختار عشوائيا الوحدات المطلوبة (١٣٥ ،ص ٢١) وبذلك لاتكون وحده الاختيار في هذه الطريقة أفـرادا ولكنهـا تكـون علـى شـكل فئات تختـار وبطريقة عشـوائية ومن المميزات الرئسية لهذه الطريقة الاقتصاد في الوقت والمال معا ، غير ان هذه الطريقة تتعرض عادة الى الخطأ اكثر مما تتعرض له العينة العشوائية البسيطة وذلك لانه قد تكون مفردات المجتمع متشابهة وفي هذه الحالة تقلل من احتمال تمثيل العينة للمجتمع (٨٧ ،ص ٤٥٢)

٥ ـ الاختبار العشوائي ذي المراحل المتعددة
Multi-stage Random sampling

تستخدم هذه الطريقة في حالة كون الظاهرة التي تراد دراستها منتشرة في مجتمع كبير ، ولذلك نلجأ اليها عوضا عن العينة العشوائية البسيطة والطبقية التي قد يكلف استخدامها الكبير من الجهد والمال .

ان استخدام هذا النوع من العينات اقتصادي ولكن احتمال الخطأ فيـه اكبر مما يحدث في العينة العشوائية والطبقية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان تحليل البيانات الاحصائية في مثل هذا النوع من العينات يتطلب اساليب احصائية بالغة التعقيد (١٩ ،ص ٢٤٢) .

٦ ـ الاختيار المتعدد الحالات Multi Phase Sampling

تقوم هذه الطريقة على اساس جمع المعلومات من عينة كبيرة عن طريق المسح الشامل للمجتمع كما تقوم بجمع معلومات اخرى من اجزاء ذلك المجتمع وتكون المعلومات في المرة الثانية مبينة على المعلومات في المرة الاخرى .

ان الاختلاف بين هذه الطريقة والتي سبقتها (الاختيار ذي المراحل المتعددة) هو أن هذه الطريقة تكون فيها الحالات (الوحدات المختلفة) هي وحدات العينة نفسها بينما في الطريقة السابقة تكون العينات مختلفة الانواع مثل المساحة الجغرافية في الاختيار الاول والتقسيمات الادارية في الاختيار الثاني والافراد في الاختيار الثالث (١٥٦ ،ص ٨٢) .

ثانيا : العينات غير الاحتمالية : Judge-meant sample

وهي العينات التي لاتخضع الى الاسس الاحتمالية التي اشرنا اليها اذ أن هذه العينات يدخل فيها حكم الباحث أوأن النتائج فيها تعتمد على حكمه الشخصي الذي لايمكن عزله أو قياسه ، وان كان من الممكن احيانا ان نطبق عليه النظرية الاحصائية اذا وضعت لها الفروض (١١ ،ص ٢٩٤) ، وهي على انواع كثيرة منها :

١ ـ الاختيار العمدي :

يلجأ الباحثون في بعض الحالات الى الاختيار العمدي عندما لايكون المجتمع متجانسا وعندما يكون المجتمع غير محدد تماما ، وتكون الامكانات لدى الباحث محدودة بحيث لايستطيع وضع خطط لاختيار العينة ، ففي هذه الحالة يمكن للباحث الاعتماد على الخبرة والتجربة التي يتمتع بها هو والذين يشتركون معه في اختيار العينة ، وتعتمد دقة العينة على مدى معرفة الباحث بطبيعة المجتمع المراد دراسته (١٠٨ ،ص ٢٥) فضلا عن سعة خبرة الباحث وتوفر محك خارجي له يستند اليه في حكمه ، ومع ذلك فقد يكون الاختيار محفوفا بالمخاطر في مثل هذا النوع من العينات (١٩ ،ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤) .

٢ ـ الاختيار الحصصي :

تستخدم هذه الطريقة في الدراسات التي تهدف الى معرفة الرأي العام كالدراسات التي يقوم بها معهد جالوب قبل اجراء انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي هذه الطريقة يقوم الباحث باجراء عدة مقابلات مع اشخاص لهم خصائص اجتماعية واقتصادية وثقافية معينة داخل منطقة محددة (١٨ ،ص ٢٤٤) .

ان عملية الاختيار في هذه الطريقة لاتتم بشكل عشوائي وانما بشكل التحكم فالاسلوب التحكمي في مثل هذا الاختيار قد يوقع الباحثين باخطاء ناشئة

عن اختيار العينة من اماكن يسهل الوصول اليها ، كما ان بعض المختصين يعتقدون ان هذه الطريقة ضعيفة بصورة خاصة عند عدم امكانية حساب حدود الخطأ الممكن كما انها غير مناسبة لمتطلبات نظرية الاحتمالات (١٤٠ ،ص ١٨٨) واخيرا يود الباحثان ان يشير الى حقيقة بدت واضحة هي انه لاتوجد طريقة معينة افضل من غيرها تحت جميع الظروف ولجميع البحوث والدراسات فذلك يعتمد على مدى تجانس المجتمع ودقة الباحثين وامكاناتهم والوقت المحدد للبحث وطبيعة الخصائص المشمولة بالدراسة .

الفصل السابع

بعض ادوات البحث العلمي

الاستبيان

المقابلـة

الملاحظـة

الاختبارات

ادوات البحث العلمي

يتطلب البحث العلمي فيما يتطلبه استخدام الباحث لعدد من الاساليب والادوات لجمع المعلومات عن موضوع بحثه غير أن اهداف البحث والوقت والجهد والمال المخصص له قد تكون من الامور الاساسية التي تحدد الاداة التي يستخدمها الباحث ، فضلا عن أن بعض البحوث قد تتطلب استخدام اكثر من أداة واحدة لتحقيق اهدافها ·

أن تعدد ادوات واساليب البحث لايعني ان هناك اداة افضل من الاخرى بشكل مطلق ولكن قد تكون اداة معينة انسب من غيرها في بحث ما بينما قد تكون اداة اخرى افضل منها لبحث اخر لان اهداف وطبيعة البحث والعينة والمجالات التي سوف تستخدم فيها نتائج البحث والجهد والوقت كلها عوامل مهمة في تحديد الاداة المناسبة للبحث ·

اولا : الاستبيان Questionaire

يعد الاستبيان من اكثر ادوات البحث العلمي استخداما في البحوث النفسية والاجتماعية فقد اشار ثورندايك "Thorndike-" الى ان من سمات الدراسات الاحصائية الاستخدام المميز لقوائم من الاسئلة والفقرات لجمع البيانات (١٦٠ ،ص ٩٥ ـ ٩٦) ·

والاستبيان كما يرى (كود) «Good» قائمة من الاسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة اراء ومعتقدات واتجاهات الاخرين نحو موضوع معين (١٤٥ ،ص ٦٠٦) بينما يرى «بيست «Best» ان الاستبيان مجموعة من الاسئلة يمكن ان ترسل الى عدد من الافراد للاجابة عنها واعادتها بعد استكمالها (١٣٤ ،ص ١٤٥) ·

اما الزوبعي والغنام فقد اشارا الى ان الاستبيان وسيلة تستخدم بهدف التوصل الى معلومات وخبرات وآراء واتجاهات تفيد في اثبات صحة فرضية أوفي الاجابة عن مشكلة من المشاكل أو تعزز ماجاء في البحث من مقترحات (٤٧ ،ص ١٨٥) .

والاستبيان شانه شأن ادوات البحث الاخرى له مزايا وعيوب هي : -

١ - مزايا الاستبيان :

أ - يبحث الاستبيان عن معلومات لايمكن الحصول عليها من السجلات الرسمية أو الاحصائية أو اي مصدر اخر .

ب - ان من السهل وضع الاستبيان وترتيب نتائجه وتفسير بياناته (١٣٤ ،ص ١٥١ - ١٥٢) .

ج - أن من السهل تقنين الاستبيان اذا ماقورن بادوات البحث العلمي الاخرى (٢٥ ،ص ٤٨٥) .

د - ان الاستبيان يمكن توزيعه على عينات واسعة وايصاله الى اشخاص قد يصعب الاتصال المباشر بهم وبذلك يعد اكثر الادوات تمثيلا للمشكلة المدروسة .

هـ - يوفر الاستبيان كثيرا من الوقت والجهد والمال .

و - يعطي الاستبيان فرصة للمستجيب للتفكير اثناء اجابته على الاسئلة (٤٢ ،ص ١١٢) .

٢ - عيوب الاستبيان

١ - أن الاجابة عن الاستبيان يتطلب أن يعرف الافراد الذين يعطى لهم القراءة والكتابة ولذلك فانه لايصلح الا للمتعلمين فقط .

على تحري الدقة والصدق (٤٧ ،ص ١٨٧) فضلا عن ضمان اعادة الاستبيانات جميعها الى الباحث غير ان عملية احضار العينة في مكان معين قد تكون متعذرة مما قد يتطلب مقابلتهم منفردين أو على شكل مجموعات وبذلك تكون هذه العملية باهضة التكاليف والجهد كما انها تستغرق المزيد من الوقت (٨٧ ،ص ٤٥٤) .

انواع الاستبيانات : ـ

يرى (بيست) Best- بأن طبيعة المشكلة المدروسة تضطلع بدور مهم في تحديد نوع الاستبيان المستخدم . كما أن نوع الاستبيان يتوقف على نمط الاسئلة وصياغتها وطريقة الاجابة عنها (١٣٤ ،ص ١٥١) .

وعلى هذا الاساس يمكن ان نقسم الاستبيانات الى نوعين هما : ـ

١ ـ الاستبيانان اللفظي :

ان هذا النوع من الاستبيانات يعتمد على اللغة المكتوبة ويتقسم بدوره الى ثلاثة انواع هي : ـ

أ ـ الاستبيان المفتوح : ـ «Open Form»

ان هذا النوع من الاستبيانات يعتمد على الاسئلة التي تتطلب من المجيب أجوبة مفتوحة غير محددة ، ويمتاز هذا النوع من الاستبيانات بأن اسئلته سهلة الوضع وتعطي فرصة للمجيب بأن يعبر عن رأيه كيفما يشاء فيما يتعلق بطبيعة مشكله البحث ، فضلا عن ان له قيمة من حيث الحصول على معلومات تتضمن ميادين مهمة كالاتجاهات والدوافع .

ويمكن حصر عيوب هذا النوع من استبيانات في ان الاجابات قد تكون متنوعة وغير محددة ، الامر الذي يجعل عملية تفريغها وتبويبها ومعالجتها احصائيا من الامور الصعبة (١٩ ،ص ٢٤٩) .

٢ ـ قد يعاني القائمون على الاستبيان من صعوبة ضمان اعادته من افراد العينة مما قد يؤثر على عملية اختيار العينة وتمثيلها للمجتمع ٠

٣ ـ أن الاجابات على فقرات أو اسئلة الاستبيانات غالبا ماتكون نهائية وبذلك قد يواجه الباحث اجابات غامضة أو ناقصة ٠

٤ ـ ان بعض افراد العينة قد يتأثرون بأراء زملائهم أو اراء الباحثين القائمين بالاستبيان اذا ماأتيحت لهم الفرصة في هذا المجال ٠

٥ ـ ان المجيب عن الاستبيان قد يفسر بعض الاسئلة تفسيرا خاطئا أو قد يعطي اجابات غير صحيحة لاعتبارات قد لايفطن اليها الباحث (٨٧ ،ص ٤٥٢) ٠

طرق تقديم الاستبيان :ـ

يقدم الاستبيان الى مجتمع البحث باحدى الطريقتين الاتيتين : ـ

١ ـ طريقة المراسلة أو البريد : ـ

يستطيع الباحث في هذه الطريقة ايصال استبياناته بسرعة وبتكاليف أقل الى افراد العينة ، الا أن الصعوبة في هذه الطريقة هي فقدان بعض الاستبيانات بسبب عدم امكانية متابعتها بشكل مباشر من القائمين عليها مما سيؤثر على دقة نتائج البحث وتعميمها ٠

وفي هذا الصدد لابد من الاشارة الى أن اعادة الاستبيانات الى الباحث من افراد العينة كما يرى موسر (Moser) تتوقف على أهمية البحث والمستوى العلمي لافراد العينة ورغبتهم بالاسهام في البحث (٢٥ ،ص ٤٨٧ـ٤٨٨) ٠

٢ ـ طريقة الاتصال المباشر

في هذا الاسلوب يستطيع الباحث مناقشة المجيب في بعض النقاط الغامضة عليه وشرح البعض منها والاجابة عن بعض الاستفسارات ، كما يحفز المجيب

كما أنها تتطلب جهدا ووقتا من المجيب مما قد يدفع البعض منهم الىعدم الاجابة (٤٢ ،ص ١١١) · أوعدم الدقة في اعطاء رأيه كما قد يتضمن اجابات تشد تفكير المجيب أو قد توجهه لذا فقد يغفل أو يخفف في تسجيل معلومات مهمة يتطلبها البحث (٤٦ ،ص ١٨٩) ، ويضيف معلومات لاعلاقة لها بموضوع الاستبيان وفي هذا الصدد لابد من التاكيد بان هذا النوع من الاستبيانات يكون الخطوة الاولى والمهمة في بناء النوع الثاني من الاستبيانات وهو الاستبيان المغلق

(ب) الاستبيان المغلق : ـ Closed Form

ان هذا النوع من الاستبيانات يتضمن فقرات أو اسئلة تتطلب أجابات محددة يضعها الباحث أمام كل سؤال وماعلى المجيب الا أن يختار بديلا من البدائل التي يضعها امام كل فقرة أو سؤال ·

ومن مميزاته : ـ ان اسئلته تكون سهلة الاجابة والمعالجة الاحصائية ، كما انها تحتاج الى وقت وجهد قليلين من المجيب اذا ماقورنت بالاستبيانات المفتوحة (١٨ ،ص ٢٤٨)·

من عيوبها انها لاتكشف للباحث دوافع المجيب ولاتؤدي الى الكشف عن معلومات ذات عمق كاف (١٦ ،ص ١٨٩) ·

ج ـ الاستبيان المفتوح المغلق : ـ

ان هذا النوع من الاستبيانات يشمل الاستبيان المغلق والمفتوح معا حيث يتضمن اسئلة ذات اجابات محددة واخرى ذات اسئلة مفتوحة وغير محددة ، ومما هو جدير بالذكر أن هناك مشكلات تتطلب دراستها اسئلة مقفلة واخرى مفتوحة ، وبما ان المشكلات السلوكية ذات طبيعة معقدة فأن افضل الانواع هو مايجمع بين النوعين في ان واحد (٤٢ ،ص ١١١) ·

٢ ـ الاستبيان المصور Pictorial Form

يتضمن هذا النوع من الاستبيانات رسوما وصورا بدلا من العبارات المكتوبة ، ويعد هذا النوع من الاستبيانات اداة مناسبة للاطفال والراشدين الاميين ، لانها تجذب انتباه المفحوصين وتقلل من مقاومتهم للاستجابة ، وتثير اهتماماتهم وتكشف عن معلومات يصعب الحصول عليها بأداة اخرى ، ومع هذا فان لهذا النوع عيوبه حيث يقتصر على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تميزها وفهما ، فضلا عن صعوبة تقنينه (٨٧ ،ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧) .

خطوات اعداد الاستبيان : ـ

عندما يقرر الباحث ان بحثه يتطلب استخدام استبيانا فينبغي ان يأخذ بنظر الاعتبار الخطوات الاتية عند بنائه :

١ ـ تحديد مشكلة البحث ومعرفة خصائص الافراد الذين سيوزع عليهم الاستبيان فضلا عن المعلومات التي يريد الحصول عليها .

٢ ـ تقسيم المشكلة الى مجالات أو عناصر اولية .

٣ ـ وضع اسئلة اوفقرات لكل مجال من مجالات مشكلة بحثه .

٤ ـ فحص الاسئلة أو الفقرات ومراجعتها واجراء بعض التعديلات اللازمة بعد عرضها على ذوي الاختصاص وتطبيقها من خلال دراسة استطلاعية .

٥ ـ طبع الاستبيان بعد التاكد من صياغة الاسئلة وترتيبها ووضوح التعليمات من حيث هدف البحث وكيفية الاجابة على الفقرات وذكر بعض المتغيرات كالجنس ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ..... الخ .

٦ ـ توزيع الاستبيان سواء أكان عن طريق البريد أو اللقاء المباشر مع افراد العينة .

٧ ـ جمع الاستبيان وتحليله ومعالجته احصائيا وتفسير بياناته (٤٢ ،ص ١٠٢ـ١٠٦) ٠

ومما ينبغي الاشارة اليه في هذا المجال بان على الباحث ان يراعي عدة اعتبارات عند صياغة فقرات الاستبيان وهي : ـ

أ ـ ان تكون الفقرات واضحة محددة هادفة مبنية على هدف البحث وفرضياته وضمن حدود المشكلة ٠

ب ـ ان تصاغ الفقرات بشكل يسهل على الباحث تكميم اجابتها ٠

ج ـ ان تكون صياغة الفقرات بحيث لاتوحي أو تساعد أو تشجع على اختيار اجابة معينة تؤدي الى أن تكون النتائج مضلله وغير دقيقة ٠

د ـ ان تكون لغة الفقرات مفهومة وتتماشى مع ثقافة المجيب ٠

هـ ـ ان لاتكون الفقرات غامضة أو ذات معنيين أو اكثر ٠

و ـ ان يكون ترتيب الفقرات من السهل الى الصعب ومن العام الى الاكثر تخصصا ٠

ز ـ أن يتحاشى الباحث الفقرات ذات الطابع الشخصي والمحرج للمجيب (٤٧ ،ص ٣٠ ـ ٤٠) ٠

تجربة الاستبيان الاستطلاعية : ـ

ينبغي على الباحث قبل تطبيق الاستبيان على عينة البحث الرئيسة القيام بتجربته على عينة صغيرة من مجتمع البحث تتشابه في خصائصها مع عينة البحث الرئيسة ، وترجع أهمية هذه التجربة الى تحديد درجة استجابة افراد العينة ، والتعرف عما اذا كانت الفقرات والفاظها في مستوى المفحوصين فضلا عن الزمن الذي يتطلبه تطبيق الاستبيان (٢٥ ،ص ٥٣ـ٥٣١) ٠

وبناء على هذه التجربة فان هناك دلائل قد تشير الى ان الفقرات تحتاج الى تعديل أو لاتحتاج ومن هذه الدلائل :

١ – ان هناك استجابة واحدة لاتتغير على فقرة معينة من افراد العينة ومثل هذه الفقرة تحتاج الى تعديل ينبغي على الباحث ان يفطن الى ذلك .

٢ – ان الباحث اذا رأى ان هنـاك كثرة في الاستجابات المحايدة أومـن نـوع «غير متأكد» أو لاأعرف ، دل ذلك على ان الفقرة المستخدمة تحتاج الـى تعديل أو حذف .

٣ – ان الباحث اذا رأى ان هناك الكثير من افراد العينة يمتنعون عن الاجابة على فقره معينة فينبغي عليها تعديلها او صياغتها بشكل اخر .

تطبيق الاستبيان : –

بعد أن يأخذ الباحث بنظر الاعتبار ماتم ذكره انفا وبعد أن يستخرج صدق وثبات الاستبيان يتخذ الاجراءات المناسبة لايصاله الى افراد العينة الرئيسة .

وفي هذا الصدد لابد للباحث ان يحدد عنوان بحثه والغرض منه مع حث العينة على الاجابة على جميع فقرات الاستبيان واعادته والاشارة الـى مايفيد سرية البيانات وعـدم استخدامها الا لاغراض البحث العلمي وعلـى الباحث ان يتابع المجيبين حتى يحصل على اجابتهم اذ أن من المعروف ان لاتقل نسبة الذين يحصل الباحث على اجابتهم عن ٨٠٪ من مجموع افراد العينة التي تم توزيع الاستبيان عليها والاأصبحت العينة غير ممثلة للمجتمع الذي يدرسه الباحث مما يؤدي الى صعوبة التعميم على المجتمع .

ومن الدراسات العراقية التي استخدمت الاستبيان أداة لجمع المعلومات دراسة النوري عام ١٩٨٢ التي هدفت الى معرفة مشكلات العمل في رياض الاطفال من وجهة نظر مديرات ومعلمات الروضة في مدينة بغداد ، وتكونت العينة من ١٥٥ معلمة ومديرة يواقع (٣٠) مديره و (١٢٥) معلمة وتوصلت الدراسة الـى ان المشكلات التـي احتلت مكـان الصدارة بالنسـبة للمديرات هـي : افتقـار

الروضة الى قاعة واسرة لحفظ اللعب ، وعدم صلاحية البناية كروضة ، وعدم وجود ممرضة مقيمة بصورة دائمة في الروضة ٠

اما المشكلات التي احتلت مكان الصدادة بالنسبة للمعلمات فهي : ـ

افتقار الروضة الى قاعة واسره لنوم الاطفال ، افتقار الروضة الى العناية ببعض الحيوانات والطيور ، وافتقار الروضة الى قاعة تغذية ، وكثرة عدد الاطفال في الصف . وعدم وجود قاعة لممارسة الالعاب الرياضية (١٢٥ ،ص ١ـ١٣٠) ٠

وفيما يأتي نموذج من استبيان هذه الدراسة

ان من مشكلات العمل في رياض الاطفال هي : ـ

ت	الفقـــرات	الاستجابة		
		نعم	لا	لادري
١	التنقلات المفاجئة بالملاك			
٢	تأخر الاطفال صباحا وعدم مواظبتهم على الدوام			
٣	تقصير العمال باداء واجباتهم			
٤	قلة زيارة المشرفة التربوية للروضة			
٥	البناية غير صالحة كروضة			
٦	افتقار الروضة الى قاعة تغذية			
٧	افتقار الروضة الى قاعة واسره لنوم الاطفال			
٨	لايتوفر مخزن لحفظ اللعب .			
٩	افتقار الروضة الى وسائل التدفئة والتبريد			
١٠	ضعف تعاون اولياء الامور مع الادارة			
١١	لايتوفر الحليب بصورة منتظمة			
١٢	لاتوجد ممرضة مقيمة بصورة دائمية في الروضة			
١٣	افتقار الروضة الى مرشدة تربوية مقيمة بصورة دائمية			
١٤	قلة عدد المعلمات			
١٥	كثرة تغيب بعض المعلمات			

ثانيا : المقابلة interview

تعرف المقابلة بانها حديث بين القائم بها وبين المفحوص (١٢ ،ص ٣١٥) وهي ضرورية في امور التوجيه والارشاد النفسي وفي اجراء اختبارات الذكاء ، كما انها أداة يتم بوساطتها جمع المعلومات من خلال التفاعل المباشر بين الافراد ، وهذا التفاعل قد يكون مصدرا أو سببا من محاسن أو عيوب المقابلة كاداة للبحث (١٣٥ ،ص ٢١١)

ومن محاسن المقابلة : ـ

١ ـ انها من انسب ادوات البحث العلمي في الحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات (٥٥ ،ص ١٦١) وجمع المعلومات المتعلقة بالمواقف وسلوك الاشخاص اثناء العمل (١٤٠ ،ص ٣٢٩) ٠

٢ ـ لاتحتاج المقابلة الى استخدام الكتابة عند مقابلة عينة مجتمع البحث بل الكلام وهذه من جوانبها الايجابية لان الناس يميلون عادة الى التكلم اكثر من ميلهم الى الكتابة ٠

٣ ـ ان القائم بالمقابلة يستطيع ان يشرح هدف بحثه ونوع المعلومات التي يريدها للافراد الذين يقابلهم وبذلك يوفر فهما افضل للمعلومات المطلوبة (١٣٤ ،ص ١٦٧) ٠

٤ ـ تمكن المقابلة الباحث من أخذ تصور عن الشخص الذي سيأخذ منه البيانات، وبذلك تساعده على تكوين بعض الاحكام عن مدى صحة الاجابات المعطاة عن الشخص المفحوص (١٤٧ ،ص ٦٣٧) ٠

٥ ـ تمتاز المقابلة بدرجة عالية من المرونة في توجيه الاسئلة حيث يستطيع القائم بها من ان يغير نماذج اسئلته كلما اقتضى الموقف ذلك وتطلبه ٠

٦ ـ ان المقابلة تبدأ بمحاولة تكوين علاقة الفة بين القائم بها والمفحوص مما يجعل المجيب أكثر انفتاحا وصراحة مع المقابل وهـذا ممـا يعزز صدق المقابلة (٤٧ ،ص ٢٠٢) .

٧ ـ تتيح المقابلة للباحث امكانية الوصول الى ماتحت السطح والنفاذ الى اعماق المشاعر والآراء والمعتقدات (٤٧ ،ص ١٩٧) .

٨ ـ تعد المقابلة من الادوات المناسبة لجمع المعلومات من الاميين والاطفال والذين لايجيدون التعبير بالكتابة (١٨ ،ص ٢٦٦) .

ومع محاسن المقابلة هذه فانها لاتخلو من عيوب يمكن تلخيصها بما ياتي :ـ

أ ـ انها اداة ذاتية اكثر مما هي موضوعية حيث انها سهلة التكييف والتوجيه مما قد يؤدي عند استخدامها الى الحصول على معلومات متميزة أو مضللة .

ب ـ انها تتطلب الكثير من الوقت وبذلك تحدد عدد المجيبين على تلك الاداة فلايمكن الباحث أخذ عينة كبيرة لدراستها (٨٧ ،ص ١٩٧) .

ج ـ قد يتاثر تقدير الباحث عند استخدامه للمقابلة بالانطباع العام عن المفحوص (٤٢ ،ص ٤٨١) .

على ان التغلب على هذه المشكلات يتطلب ان يدرب القائم على المقابلة تدريبا جيدا حيث ان هذا التدريب يضيف بعض الثبات الى المعلومات التي نحصل عليها من عينة البحث .

انواع المقابلات :

هناك انواع عديدة من المقابلات تختلف تبعا لهدفها وطبيعتها ومجالاتها فهناك المقابلة الفردية والجماعية ، وهناك المقابلة المنظمة وغير المنظمة ، وهناك المقابلة التي يشترك في ادارتها باحثان واكثر وفيما ياتي استعراض لكل نوع من هذه الانواع :ـ

١ ـ المقابلة الفردية والجماعية : ـ

تعرف المقابلة الفردية بانها تجري مع شخص واحد في وقت واحد وذلك لكي يستطيع المجيب ان يعبر عن نفسه تعبيرا صادقا (٨٧ ،ص ٤٦١) ٠

اما المقابلة الجماعية فهي التي تجري مع مجموعة من الافراد دفعة واحدة ولهذا النوع من المقابلات مزاياه وعيوبه ٠

وتتميز المقابلة الجماعية من المقابلة الفردية بما يأتي : ـ

أ ـ ان القائمين بهذا الاسلوب يستطيعون الحصول على كثير من التفصيلات والمعلومات خلال عملية التفاعل الجماعي (٤٧ ،ص ٢١١) ٠

ب ـ يستطيع الباحث الذي يستخدم المقابلة الحصول على معلومات اكثر فائدة حينما يجتمع باشخاص من خلفيات مشتركة أومختلفة معا (٨٧،ص٤٦١)٠

ج ـ قد تشجع المقابلات الجماعية بعض الاشخاص على الصراحة والانطلاق في الكلام من خلال تحفيز الاخرين لهم عندما يرونهم يعبرون عن ارائهم وبذلك يحاولون ان يكون لهم دورا في الكلام ايضا (٤٧ ،ص ٩٩) ١

اما عيوب اسلوب المقابلة الجماعية فهي : ـ

أ ـ ان الاشخاص الذين يتصفون بطلاقة اللسان ربما يستطيعون ان يسيطروا على الموقف ويحرمون الاخرين من المشاركة (٤٧ ،ص ٢٠٠) ٠

ب ـ ان بعض المفحوصين قد يحجمون عن ذكر بعض النقاط المهمة امام الجماعة (٨٧ ،ص ٤٦١) ٠

ج ـ ان هذا النوع من المقابلات قد يصعب فيه معرفة ما اذا كان مايطرحه الشخص يعبر عن رأيه هو او أنه انعكاس لرأي الجماعة (٤٧ ،ص ١٩٩)٠

٢ – المقابلة المنظمة والمقابلة غير المنظمة :

يعتمد هذا التصنيف على طريقة تنظيم محتوى المقابلة ودرجة ضبطها ، فالمقابلة المنظمة هي التي يكون عدد فقراتها أو اسئلتها ثابتا وطريقة توجيه الاسئلة ثابتا ويجاب عليها اجابات محدده (٤٧ ،ص ٢٠٠) .

وخير مثال للمقابلة المنظمة هو مايجرى في احصاء السكان حيث تكون الاسئلة مباشرة الاجابات تتضمن كلمات محددة مثل نعم أو لا ، أو اية اجابة محددة اخرى ويمتاز هذا النوع من المقابلات بالدقة وبالموضوعية والعلمية كما انها تكون ايسر في التسجيل والتكميم والتحليل (١٤٢ ،ص ٣٦) أما عيوبها فان المعلومات التي تجمع تميل الى ان تكون في مجال ضيق وقد لاتتسم بالعمق (٨٧ ،ص ٤٦١) .

أما بالنسبة للمقابلة غير المنظمة فهي التي ليس فيها ضبط او توجيه للسؤال والجواب ، ولكن لها هدفا او عدة أهداف تتطلب تهيئة عدد من الاسئلة الاساسية التي يدور حولها الحديث والمناقشة ولها صلة بهدف البحث غير ان الاسئلة اذا ماوجهت وأثيرت حولها تساؤلات فلا بد من تبديلها أو اعادة صياغتها لتناسب الموقف والاشخاص ويمتاز هذا النوع من المقابلات بالمرونة وتشجيع الاشخاص على التعبير عن افكارهم بكامل حريتهم اذ لاتوجد لدى الباحث اجابات محددة ولذا يحصل الباحث على اجابات اكثر عمقا (١٤٢ ، ٤٣٧) .

أما عيوبها فهي صعوبة تكميم الاجابات وتصنيفها وتفسيرها فضلا عن انها تستغرق وقتا طويلا (٤٧ ،ص ٢٠١) . ومع ذلك فان المقابلة غير المنظمة تعد اداة قيمة في الدراسات الاستطلاعية او في المرحلة الاستطلاعية لبحث معين لغرض صياغة المقابلات المقننه .

٣ ـ المقابلة التي يشترك في ادارتها باحثان او أكثر ٠

في هذا النوع من المقابلات يجلس اثنان او اكثر لادارة المقابلة وتوجية المناقشة ، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بانه يمكن اصحاب المقابلة من تسجيل كل شيء حيث يقوم أحدهم بتوجيه الاسئلة بينما يقوم الاخرون بتدوين اجابات المجيب دون ان ينقطع حبل المناقشة فضلا عن ان هذا الاسلوب يجعل المقابلة اكثر حيوية وإثاره لمشاركة اكثر من طرف واحد في توجيه الاسئلة فضلا عن انه يضيف المزيد من الضمانات على موضوعية نتائج المقابلة وتفسيرها ٠

خطوات اعداد المقابلة : ـ

من الخطوات التي ينبغي على الباحث اتباعها عند استخدام اسلوب المقابلة تحديد مشكلة البحث واهدافه واطاره النظرى ، وفرضياته والاسباب التي دعت الى استخدام اسلوب المقابلة . وتحليل الهدف العام ومايتصل به الى سلسلة من الاهداف والموضوعات والمجالات المحددة التي ستكون للباحث اطارا يستوحي منه اسئلة المقابلة وعمل دليل يصاغ في عدد من الاسئلة يستعين بها الباحث في اجراء المقابلة وتوجيهها وينبغي ان تكون صياغة هذا الدليل بحيث تمكن الباحث من ٠

١ ـ الحصول على المعلومات التي تحقق الاهداف وتغطي الموضوعات التي تعبر عن مشكله البحث ٠

٢ ـ التعمق في المناقشة والوصول الى معلومات وافية ٠

٣ ـ خلق جو ودي يشجع المجيب على الاجابة ويزيد من حماسته للموضوع ٠

٤ ـ اتاحة الفرصة للباحث لتدقيق الاجابات الواردة في المقابلة ٠

ومن الجدير بالذكر ان من الافضل قيام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة محدودة من المجتمع الذى سيدرسه الباحث لتجريب استمارة اودليل المقابلة ومدى ملاءمته وتغطيته لاهداف البحث قبل اجراء المقابلة النهائية التي سيعتمد عليها البحث ٠

صياغة اسئلة المقابلة : ـ

ينبغي على الباحث ان يأخذ بنظر الاعتبار عند صياغة اسئلة المقابلة مايأتي :

١ ـ ان يكون لكل سؤال صلة وثيقة بهدف خاص من اهداف البحث .

٢ ـ ان يكون السؤال واضحا بحيث يفهم المجيب المقصود منه ويحفزه على الاجابا عنه .

٣ ـ ان يتجنب الباحث التعبيرات الفنية واستخدام الكلمات غير الشائعة .

٤ ـ ان تصاغ الاسئلة بلياقة وفن بحيث تستدرج المجيب للكلام .

٥ ـ ان تكون الاسئلة في مجال خبرة المجيب ومعارفه (١٩ ،ص ١٢٥) .

٦ ـ ان يقود كل سؤال الى السؤال الذي يليه .

٧ ـ ان تاتي الاسئلة السهلة في بداية المقابلة ، اما الاسئلة الصعبة فتأتي بعدها (١٣٩ ،ص ١٤٤٩)

اعتبارات في الاعداد للمقابلة : ـ

هناك بعض الاعتبارات المهمة التي ينبغي على الباحث اخذها بنظر الاعتبار عند الاعداد للمقابلة وأولها : تحديد زمان ومكان المقابلة وان يكون الوقت مناسبا للمشتركين بها وان يحضر الباحث في الموعد المتفق عليه ، وثانيها : توفر الجو المناسب والمريح وثالثها : يجب الا تطول فترة المقابلة كثيرا فطول الوقت يجهد المشتركين فيها بما فيهم القائمون على المقابلة مما يؤدي الى الملل وعدم الاهتمام والوقوع في الاخطاء ويمكن معالجة ذلك بتقسيم موضوع المقابلة الى جلستين أو أكثر في اوقات متقاربة ومحددة .

واخيرا لابد من الاشارة في هذا المجال الى ان هناك عدة أخطاء قد يتعرض لها القائم بالمقابلة وهي : ـ

١ ـ خطأ التعرف : ونعني به اغفال وقائع مهمة أو التقليل من اهميتها .

٢ ـ خطأ الحذف : ونعني به حذف بعض الحقائق أو التعبيرات او الخبرات .

٣ ـ خطأ الاضافة : ونعني به المبالغة في تقدير مايصدر عن الشخص .

٤ ـ خطأ الابدال : ونعني به ابدال كلمات بكلمات لها مضامين مختلفة أو عدم تذكر ماقيل بالضبط .

٥ ـ خطأ التغيير ونعني به عدم تذكر التتابع السليم للوقائع أو تحديد العلاقة السليمة بين الحقائق بعضها بالبعض الاخر (١٨ ،ص ٢٥٧)

ومن الدراسات العلمية التي استخدمت المقابلة دراسة معروف عام ١٩٧٢ التي استهدفت معرفة اثر كل من التحصيل الدراسي والطبقة الاجتماعية والتفرغ ومكان السكن في بعض مظاهر اساليب تنشئة الاطفال حيث تكونت العينة من ١٦٠ أما من مدينة بغداد أو أحدى اريافها يواقع (٨١) اما امية و(٧٩) أما متعلمة واستخدمت الدراسة اسلوب المقابلة الشخصية المتكونة من ٢٧ سؤالا الذى وضعه مختبر تطور الانسان في كلية التربية بجامعة هارفرد بعد أن أدخل عليه بعض التعديلات من قبل بروثرو Prothro في لبنان ، وتوصلت الدلاسة الى ان اكثر الامهات فرحن فرحا شديدا بالحمل ورحبن به كثيرا وان جميع الامهات اللواتي تضايقن من الحمل هن من المتعلمات اللواتي يسكن المدينة وان الامهات اللواتي تضايقن من الحمل كلهن من العاملات ماعدا واحدة فقط من المتفرغات وان الامهات المتعلمات يفضلن الاكتفاء بما لديهن من اطفال وان اكثر الامهات يفضلن التقاط الطفل فور بكائه لان البكاء للاطفال يؤلمهن كثيرا ، وان جميع الامهات في عينة البحث لديهن وقت يقضينه مع اطفالهن ومن نماذج اسئلة المقابلة التي استخدمت في البحث : ـ

١ـ هل ساعدك أحد في العناية بطفلك ؟

نعم لا اذا كان بنعم فمن هو ؟

٢ ـ هل قمطت أبنك عندما كان طفلا ؟ كم المدة ؟ ، وماهي بعض فوائد التقميط ؟

٣ ـ هل لديك وقت تقضينه مع طفلك الى جانب الوقت الضروري لاطعامه ، وتبديل ملابسه وما اشبه من العناية الاعتيادية ؟

٤ ـ اذاكنت تقدمين لطفلك الطعام في ساعات معينة اي حسب جدول معين ماهدي التزامك بذلك الجدول ؟

٥ ـ اخبريني عن طريقة فطام طفلك من الثدي أو القنينة .

٦ ـ هل جابهت مشاكل حول اخذ طفلك كفايته من الطعام أو انواع الاطعمة التي يحتاج اليها ؟

٧ ـ كم من الانتباه يريد طفلك منك ؟

٨ ـ هل تعتقدين ان طفلا بعمر طفلك يجب ان يعطى مهمات اعتيادية يقوم بها في البيت ؟

٩ ـ ماذا تتوقعين من طفلك فيما يخص النظافة والترتيب ؟ كيف قمت بتدريبه على ذلك ؟

١٠ ـ ماالكيفيه التي تسير فيها امور طفلك مع اطفال الجيران بصورة عامة

(١١٥ ،ص ١ـ٢٥٨)

الجنسي والخلافات العائلية وغيرها لذا يفضل استخدام الاستبيانات والمقابلات للبحث في مثل هذه الموضوعات (٤٢ ،ص ٩٠) .

٢ ـ ان الملاحظة قد تؤثر في بعض المواقف التي تلاحظ كما يحدث في ملاحظة عملية التفاعل الانساني والاجتماعي والاكاديمي (٥٥ ،ص ١٤٦) .

٣ ـ صعوبة الفصل بين وصف مايلاحظ من السلوك وتفسيره اذ كثيرا مايدرك الملاحظ سلوك الاشخاص ادراكا خاطئا بسبب تميزه او تعصبه الشخصي أو خبرته السابقة (٣٦ ،ص ٧٨) .

٤ ـ تتطلب الملاحظة وقتا طويلا مما يضطر الباحث الى اخذ عدد محدود من الاشخاص والمواقف مما قد يؤثر على سلامة تمثيل العينة ومن ثم عملية تعميم النتائج على المجتمع (٤٢ ،ص ٩٠) .

٥ ـ صعوبة الحصول عن طريق الملاحظة على البيانات الموضوعية والدقيقة عن اية ظاهرة دون المساس بوحدتها وتعقدها .

انواع الملاحظـــة :

يختلف الباحثون في تقسيمهم لانواع الملاحظة فمنهم من يقسمها الى ملاحظة مباشرة وغير مباشرة ومنهم من يقسمها الى ملاحظة مضبوطة وغير مضبوطة ، فيما يقسمها اخرون الى مشاركة وغير مشاركة . وفيما ياتي عرض لبعض انواعها:

١ ـ الملاحظـة العارضة : ـ

وهي التي تمارس في الحياة اليومية ، وقد تبنى عليها الكثير من المفاهيم والاحكام عن الظواهر والناس ، وهي ملاحظة غير مضبوطة وغير دقيقة قد يتعرض القائم بها لتحيزات شخصية ، ولاتستخدم فيها ادوات او وسائل قياس ولاتكون لها اهداف مسبقة (٥٥ ،ص ١١٠) .

ثالثا الملاحظة

الملاحظة اجراء يقوم به الباحث ليحصل على معلومات من خلال ملاحظة السلوك المعين للاشخاص الذين يلاحظهم في مواقف معينة (١٥٠ ،ص ٩٨) .

ان الباحثين يلجأون عادة الى الاستبيان والمقابلة الشخصية للحصول على معلومات تتعلق بمسائل شخصية يتعذر الحصول عليها الا من الاشخاص انفسهم ، أو تتعلق بنشاط جماعة او ظاهرة يصعب رصدها من الخارج وفيما عدا ذلك يفضل استخدام الملاحظة المباشرة في جميع المعلومات ولاسيما اذا كان موضوع الدراسة سلوكا انسانيا معينا أو ظاهرة اجتماعية محددة (٤٧ ،ص ٢٠٦) .

وتتميز الملاحظة بعدد من المميزات منها : ـ

١ ـ ان الملاحظة اداة من ادوات البحث العلمي المهمة والاساسية حيث استطاع الانسان بوساطتها أن يصل الى الكثير من الحقائق والاستنتاجات والتنبؤات العلمية (١٤١ ،ص ٤٩٢) .

٢ ـ أن الملاحظة تمكن الباحث من جمع الحقائق عن طريق استخدام الحواس الخمس الشم والسمع والذوق والبصر واللمس .

٣ ـ ان الملاحظ هو الذي يحدد ويقرر المعلومات وليس المبحوث .

٤ ـ ان الملاحظة تساعدنا على صياغة فروض تفسيرية للظاهرة المدروسة (٥٥ ،ص ١٤٢) .

صعوبات الملاحظة : ـ

يواجه الباحثون عند استخدامهم لاسلوب الملاحظة عدة صعوبات لعل من بينها : ـ

١ـ ان هناك بعض الظواهر والمشكلات تصعب أو تتعذر ملاحظتها مثل السلوك

مصطنع ، ويتيح للملاحظ الحصول على بيانات ومعلومات مباشرة ودقيقة (٤٢ ،ص ١٢) .

ومع كل ذلك فان هناك صعوبات تكمن في مثل هذا النوع من الملاحظة منها :

١ – ان القائم بالملاحظة قد يتوحد أو يندمج عاطفيا مع المجموعة التي يلاحظها مما يؤثر على موضوعية الملاحظة ، مالم يكن الملاحظ مدركا لهذا التوحد اوالاندماج (٥٥ ،ص ١٤٥) .

٢ – ان القائم بالملاحظة قد يحتل مركزا في الجماعة التي يلاحظها مما قد يفوت عليه فرصة ملاحظة الاخرين . وقد يكون مركزه مهما فيغير من سلوك الجماعة .

٣ – ان القائم بالملاحظة لايستطيع استخدام وسائل الملاحظة الدقيقة كالة التصوير أو التسجيل لان ذلك سيكشف امره ولذلك فقد يتعرض للخطا او النسيان فيؤثر ذلك على نتائج البحث (٤٢ ،ص ٨٢)

٥ – الملاحظة الجماعيه

ونعني تعاون عدد من الباحثين في مراقبة وملاحظة الظاهرة أو النشاط المراد دراسته ، فيسجلون ملاحظاتهم ، ثم تجمع وتناقش من قبلهم فيما بعد لمعرفة مدى الاتفاق أو الاختلاف في الملاحظات التي تم تسجيلها من قبلهم (٤٢ ،ص ٨٤) .

اعداد استمارة الملاحظة : –

تجرى الملاحظة في الدراسات العلمية وفق استمارة تكون دليل الباحث في ملاحظاته واداته في جمع المعلومات وتسجيلها ، وينبغي ان يتم تصميم الاستمارة وفقا للشروط الاتية : –

٢ ـ الملاحظة البسيطة : ـ

تستخدم الملاحظة البسيطة في الاحوال التي نريد فيها ملاحظة السلوك الطبيعي وهي غير مضبوطة فضلا عن أنها اولية واستكشافية ، ولايستخدم القائم عليها ادوات او تقنيات دقيقة بالرغم من انها قد تكون لها اهداف محددة مسبقا (٨٩ ،ص ٨٧) .

٣ ـ الملاحظة المضبوطة :

وهي اكثر دقة لدراسة الظاهرة من أجل التوصل الى نتائج دقيقة ويتطلب هذا النوع من الملاحظة وصف او تسجيل مايجرى في ظروف معينة وصفا أو تسجيلا دقيقا ومنظما ، ولذلك يستخدم الباحث بعض الادوات التي تعينه على ذلك ، مثل استمارة ملاحظة أو قوائم مراجعة تحدد تفاصيل السلوك ، ولاتترك للملاحظ الاوضع علامه من العلامات امام كل نوع من السلوك أو مقاييس تقدير وفق احد المستويات والتي تكون عادة ثلاثة مثل فوق الوسط ، وسط ، ودون الوسط ، أو خمسة مثل جيد جدا ، جيد ، مقبول ، ضعيف ، ضعيف جدا ،وكلما زادت عدد المستويات زادت صعوبة التقدير (٤٧ ،ص ٢١٠) .

٤ ـ الملاحظة المشاركة : ـ

يتضمن هذا النوع من الملاحظة اشتراك القائم بالملاحظة في الموقف الملاحظ اي انه يتحول من مجرد مراقب الى مشترك في الحوادث او الانشطة أو السلوك الذي يقوم بملاحظته (٥٥ ،ص ١١٤)

ويتطلب هذا النوع من الملاحظة تكوين علاقة بين الملاحظ والجماعة التي يقوم بملاحظتها ، ولكن التحيز في تكوين هذه العلاقات قد يفسد على الباحث عمله، الا ان المشاركة في نشاط الجماعة يجعل موقف الملاحظة موقفا طبيعيا وغير

١ ـ ان يستند تصميم استمارة الملاحظة على نظرية تتعلق بطبيعة السلوك ع الملاحظة ٠

٢ ـ ان تكون العناصر المتضمنة في الاستمارة تعبيرا عن مواقف سلوكية ٠

٣ ـ ان يتأكد الباحث من ان العناصر تنصب على جوهر السلوك بدلا من الامور الهامشية له ٠

٤ ـ ان يقوم الباحث بتجربة اولية للاستمارة للتأكد من ملاءمتها للموقف الملاحظ وتطويرها في ضوء مايكشفه التجريب (٤٨ ،ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩) ٠

تسجيل الملاحظـــة : ـ

يتم تسجيل الملاحظة باساليب مختلفة تبعا لاهداف الدراسة والاطار النظري الذى بنيت استمارة الملاحظة على اساسه ، ولعل اكثر الاساليب شيوعا هي : ـ

١ ـ ان التسجيل قد يأخذ تقدير السلوك وتقيمه وفق معيار معين يتطلب من الملاحظ جهدا كبيرا ومستوى عاليا من القدرة على التحليل والاستنتاج (١٣٥ ،ص ٢٨٨) ٠

٢ ـ ان التسجيل قد ينصب على تكرار نشاط او سلوك خلال فترات من الزمن تركز الملاحظة عليها (٨٧ ،ص ٢١٠) ٠

٣ ـ وضع علامة من العلامات او درجة من الدرجات امام سلوك يؤيد الباحث من خلال الملاحظة وجوده أو عدم وجوده ٠

٤ ـ ان التسجيل قد يقوم على اساس استخدام مقاييس التقدير المتدرجة التي يتم فيها تقدير السلوك وفق مستويات قد تكون ثلاثية او خماسية ٠٠٠الخ (٤٧ ،ص ٢١٠) ٠

صعوباه مقاييس التقدير : ـ

يتعرض الملاحظ الذي يستخدم مقاييس التقدير الى عدة صعوبات في التسجيل منها : ـ

١ ـ خطأ التساهل : يعني النزعة الى المستويات الاعلى في التقدير .

٢ ـ خطأ الميل الى المتوسط : يعني هذا ان الملاحظ يميل الى التقدير نحو الوسط عندما تمتلكه حيرة في تقدير السلوك .

٣ ـ خطأ الهالة : ويعني ان الملاحظ يتولد عنده انطباع مسبق عن الشخص موضوع الملاحظة فيتاثر في تقد . بهذه الصورة أو الانطباع المسبق .

٤ ـ خطأ [illegible] اي ان المعرفة في متغير من المتغيرات ستؤثر على ملاحظة المتغيرات الاخرى (٤٧ ،ص ٢١١ ـ ٢١٢) .

ومن الدراسات العلمية التي استخدمت اسلوب الملاحظة دراسة البياتي التي هدفت الى تقويم برنامج طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء اهدافها السلوكية ، وتكونت العينة من (٣٦) مطبقا ومطبقة من طلبة الصف الرابع بكلية التربية / جامعة بغداد موزعين بالتساوي بين البنين والبنات ولتحقيق هدفه صاغ الباحث اهداف تفصيلية على شكل اسئلة شملت : مدى الاداء الكلي للطلبة لاهداف البرنامج في القواعد والنصوص وفي كل فعالية من فعاليات تدريس القواعد والنصوص ، فضلا عن ايجاد الفروق بين البنين والبنات في القواعد والنصوص وفي الفعاليات .

ومن اجل ملاحظة اداء المطبقين لقياس مدى تحقيقهم للاهداف السلوكية الخاصة بالبرنامج صاغ استمارة ملاحظة اشتق الباحث لها اهدافا سلوكية من محتوى البرنامج واهدافا عامة لكونها غير مكتوبة معتمدا على الفكرة كوحدة للتحليل ثم استخراج ثبات التحليل بين الباحث ومحلل اخر مستقل وبعد التطبيق استخدام معادلة هولستي .

وتوصلت الدراسة الى أن الاداء الكلي للطلبة في القواعد والنصوص بشكل عام وفي فعالياتهما دون المستوى المطلوب لاهداف البرنامج ، كما توصلت الدراسة الى ان البنات يتفوقن على البنين في اداء القواعد والنصوص بشكل عام وفي الفعاليات الاخرى ماعدا فعالية شرح المعنى حيث كان اداء البنين فيها افضل من اداء البنات (١٦ ،ص ١ ـ ١٢٠) وفيما يأتي نموذج الاستمارة الملاحظة :

الدرجة رقما

اسم المطبق

الموقع

المدرسة

الصف والشعبة

المادة : القواعد

الموضوع

الطريقة القياسية

الوقت والتاريخ

التسلسل	الفقرات	التقدير ١ ٢ ٣ ٤ ٥
	١ ـ يكتب الهدف العام من تدريس القواعد ·	
	٢ ـ يكتب الهدف الخاص من تدريس القواعد·	
	٣ ـ يذكر نوع الطريقة التي يتبعها في التدريس ·	
	٤ ـ يكتب التمهيد بصورة موجزة ·	
	٥ ـ يكتب بعض امثلة التمهيد في دفتر الخطة ·	
	٦ ـ يذكر اسلوب عرض الدرس ·	
	٧ ـ يذكر اسلوب تحليل القاعدة ·	
	٨ ـ يكتب الاسئلة التي سيوجهها الى الطلبة في خطة التحليل ·	
	٩ ـ يكتب بعض أمثلة الطلبة المتوقعة على شكل اجوبة لاسئلة ·	
	١٠ ـ يكتب الكيفية التي ستكون عليها خطة الموازنة والربط والتعميم ·	
	١١ ـ يوزع بعض اسئلة التطبيق الشفوي على اجوبتها ·	
	١٢ ـ يوزع الواجب ابيتي	
	١٣ ـ يوزع وقت الدرس على خطوات سير التدريس بهذه الطريقة	

المجموع النتيجة

رابعا : الاختبارات (Tests)

يستخدم بعض الباحثين مصطلح الاختبار (Tests) ومصطلح القياس (Scals) بالمعنى نفسه ، بينما يميز البعض الاخر بينهما

لقياس الذكاء والتحصيل الدراسي لان الاجابة على الفقرات في هذه الادوات تكون اما : (صح) او : (خطأ) بينما مصطلح القياس ينبغي ان تقتصر تسميته على الادوات المستخدمة في قياس الشخصية وذلك لان الفقرات في هذا النوع من الادوات ليس فيها اجابة صحيحة أو خاطئة (٤٦ ،ص ٧) ٠

وفي هذا الصدد ينبغي الاشارة الى انه مهما تعددت التسميات فان الذي يهمنا ان الاختبار النفسي ماهو الا مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك (١،ص٤٤) أو انه كما يرى كرنباخ (Cronback) عملية منظمة لملاحظة سلوك الافراد ووصفه بمساعدة مقياس عددي او نظام فئوي (٩٢ ،ص ١) ، او انه كما يرى نيللي (Nunlly) موقف مقنن يصف سلوك الفرد بدرجة (١٥٤ ،صـ ٦) ٠

ان اهمية الاختبارات في المجال النفسي تتاتى من كونها تمتاز بالدقة والموضوعية من ناحية ويمكن بوساطتها معرفة العلاقة بين المتغيرات وطبيعة تلك العلاقة من ناحية أخرى فضلا عن انها اقتصادية في الوقت والجهد ، وانها تقلل الاختلافات الممكنة بين احكام المقومين وذلك لاعتمادهم على اداة لاتتاثر بالعامل الذاتي لمن يستخدمها (١٥٤ ،ص ١٠ – ١١)

ولعل مايوضح اهمية الاختبارات كونها وسيلة يمكن بوساطتها أن يتخذ المسؤولون القرارات والاجراءات المناسبة لعلاج الكثير من مشكلات التكيف النفسي وفي تقويم طرائق التدريس والمناهج الدراسية ٠

التسلسل	الفقرات	التقدير ١ ٢ ٣ ٤ ٥
	١ ـ يكتب الهدف العام من تدريس القواعد .	
	٢ ـ يكتب الهدف الخاص من تدريس القواعد.	
	٣ ـ يذكر نوع الطريقة التي يتبعها في التدريس .	
	٤ ـ يكتب التمهيد بصورة موجزة .	
	٥ ـ يكتب بعض امثلة التمهيد في دفتر الخطة .	
	٦ ـ يذكر اسلوب عرض الدرس .	
	٧ ـ يذكر اسلوب تحليل القاعدة .	
	٨ ـ يكتب الاسئلة التي سيوجهها الى الطلبة في خطة التحليل .	
	٩ ـ يكتب بعض امثلة الطلبة المتوقعة على شكل اجوبة لاسئلة .	
	١٠ ـ يكتب الكيفية التي ستكون عليها خطة الموازنة والربط والتعميم .	
	١١ ـ يوزع بعض اسئلة التطبيق الشفوي على اجوبتها .	
	١٢ ـ يوزع الواجب البيتي	
	١٣ ـ يوزع وقت الدرس على خطوات سير التدريس بهذه الطريقة	
		المجموع النتيجة

خصائص الاختبارات : ـ

يحتاج الباحث العلمي الى معرفة خصائص الاختبار الذي يستخدمه حتى يتمكن من تفسير بياناته التي يحصل عليها من تطبيقه لذلك الاختبار ، وليكون على ثقة اكبر بالقرارات التي يتخذها . فالاختبار يجب ان تتوافر فيه خصائص معينة هي :

١ ـ الموضوعية : هي عدم تأثر الاختبار بالعوامل الذاتية لكلا القائم على الاختبار والذي يقدم اليه الاختبار . عندما يعيد تطبيق الاختبار في ظل الظروف نفسها .

٢ ـ التقنين : ويعني ان الاختبار قد حددت اجراءات تطبيقية وتعميمه بحيث يصبح من الممكن اعطاء الاختبار نفسه في اماكن واوقات مختلفة (٤٦،ص٢٩)

٣ ـ الصدق : ويعني ان الاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة التي وضع الاختبار لاجلها . وفي هذا الصدد ينبغي الاشارة الى ان معامل الصدق يزداد كلما زاد عدد فقرات الاختبار وكلما زاد معامل الثبات . وكلما كانت عينة البحث غير متجانسة (٩٢ ،ص ٣ـ٥) .

٤ ـ الثبات : هو التوصل الى نتائج متشابهة عند تطبيق الاختبار على مجتمع البحث نفسه في فترتين مختلفتين وتحت الظروف نفسها واتساق بين فقرات الاختبار .

وللحصول على ثبات عال ينبغي ان تكون فقرات الاختبار كثيرة ومتجانسة ومعتدلة الصعوبة وان تكون عينة الافراد متباينة في الظاهرة التي يقيسها الاختبار (٦ ،ص ٢٢٩ ـ ٢٥٢)

بنـاء الاختبارات :

بالرغم من وجود اختبارات متنوعة لكل نوع منها خصوصيته في التصميم الا ان هناك خطوات رئيسة مشتركة في بنائها هي :

١ ـ تحديد الاهداف : يتطلب بناء أي اختبار تحديد اهداف بنائه والاهمية النسبية لكل هدف ويستلزم ذلك كله تحديد الظاهرة النفسية التي يريد الباحث قياسها .

٢ ـ تحديد محتوى الاختبار : ويتم عن طريق تحديد ابعاد مكونات الظاهرة النفسية وذلك بتجزئتها الى عناصرها الاولية يمثل كل عنصر مجالا معينا لاشتقاق الفقرات منه .

٣ ـ جمع الفقرات : ويتم الحصول عليها من خلال عينة صغيرة من مجتمع البحث والطلب اليهم ان يكتبوا باجابات مفتوحة عن المجالات التي تتألف منها الظاهرة النفسية فضلا عن الرجوع الى المصادر العلمية والادبيات التي تناولت تلك الظاهرة .

٤ ـ تعليمات الاختبار : تكتب تعليمات الاختبار في صفحة مستقلة وان تكون تلك التعليمات قادرة على توضيح ماهو مطلوب من المفحوص وان تكون مفهومه ، ويفضل وضع امثلة من الاختبار تبين للمفحوص كيفية الاجابة عنها .

٥ ـ شروط تطبيق الاختبار : ويتم عن طريق توفير المكان الملائم لتطبيق الاختبار وشروط التهوية والاضاءة ومراعاة الوقت المناسب واثارة دافعية المجيب باستثارة رغبته . واقناع المجيب بان نتائج الاختبار سوف تستخدم لصالحه لاضده وان اجابته سوف تحترم وستستخدم لاغراض البحث العلمي (٤٦ ،ص ٦٣ ـ ٨٧) .

٦ ـ تجريب الفقرات : وتتضمن تجربتين اولاهما اجراء التجربة بصورة اولية على مجموعة من الاشخاص بهدف التعرف على وضوح التعليمات والكشف عن جوانب الضعف من حيث الصياغة والمضمون ، ومعرفة الوقت وثانيهما تطبيق الاختبار على عينة تمثل المجتمع لغرض استخراج صعوبة الفقرات وقوة تميزها .

٧ ـ تحليل الفقرات : وتتضمن تطبيق الاختبار على عينة تمثل المجتمع لاستخراج الصعوبة والقوة التميزية للفقرات (١٦٠ ،ص ١٦٠ ـ ١٧٠) .

قواعد عامة في اعداد الفقرات

أن اعداد الفقرات يتطلب من الباحث مراعاة قواعد اساسية وهي :

١ ـ استخدام الصيغة الايجابية للفقرات ماامكن .

٢ ـ ينبغي ان تحتوي الفقرة على فكرة واحدة مستقلة .

٣ ـ تجنب استعمال الكلمات التي تحمل اكثر من معنى واحد .

٤ ـ تجنب استعمال الكلمات المطلقة في الزمان والمكان مثل دائما وفي كل مكان.

٥ ـ تجنب العبارات الشديدة الايجاز .

٦ ـ ينبغي ان تكون تعليمات الاختبار واضحة (٦ ،ص ١٦٠ ـ ١٦١) .

ومن الدراسات التي استخدمت الاختبار اداة للوصول الى اهدافها دراسة العجيلي عام ١٩٧٦ التي استهدفت بناء اختبار تحصيلي في مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي . وتكونت عينة البحث من ٧٠٦ تلميذ وتلميذة ، وتكون الاختبار من (٤٤) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات بواقع (١٨) فقرة للمعرفة و (١٣) فقره للفهم و (١٣) فقره للتطبيق ، وقد قام الباحث باستخراج قوة تميز الفقرات وصعوبتها .

وفيما ياتي نموذج من هذا الاختبار : ـ

١ ـ اي وسائط النقل الاتية اسرع من غيرها ٠

أ ـ السيارة

ب ـ القطار ٠

ج ـ الباخرة ٠

د ـ الطائرة ٠

٢ ـ الجزء الظاهر من جهاز التنفس هو

١ ـ الفـــم ٠

٢ ـ الانـف ٠

٣ ـ الرئتان ٠

٣ ـ اي الغازات الاتية يستخدم عادة في اطفاء الحرائق ؟

١ ـ الهيدروجين ٠

٢ ـ الاوكسجين ٠

٣ ـ النتروجين ٠

٤ ـ ثاني اوكسيد الكاربون (٧٦ ،ص ١ ـ ١٠٠)

الفصل الثامن

كتابة تقرير البحث

هيكل البحث

مقدمة البحث

اهمية البحث واهدافه وحدوده وتحديد مصطلحاته

الدراسات السابقة

منهج البحث

تحليل النتائج ومناقشتها

كتابة تقرير البحث

ان كتابة تقرير البحث حلقة أساسية تأتي بعد ان يكمل الباحث الخطوات والمهمات الاخرى في تصميم البحث والذي يعرفه «اكوف (Ackoff)»: بانه عملية اتخاذ قرارات لاخضاع موقف معين للضبط العلمي ·

فتصميم البحث يتطلب من الباحث عند وضعه تحديد ماياتي : ـ

١ ـ المجال الجغرافي الذى سيجرى فيه البحث ·

٢ ـ مجتمع البحث او العينة ونوعها وحجمها ·

٣ ـ المجال الزمني ·

٤ ـ رسم المنهج الذي سيتبع في انجاز البحث والذى يتضمن : ـ

أ ـ تحديد اداة البحث المناسبة ·

ب ـ جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ·

ج ـ تحديد الوسائل الاحصائية المناسبة ·

٥ ـ توفير مستلزمات البحث المادية والبشرية ·

٦ ـ استئذان الجهات المختصة ·

٧ ـ كتابة تقرير البحث ·

ان عملية اعداد التصميم تفيد في تقويم الباحث لكل خطوه من خطوات البحث وبالتالي يستطيع تقويم انجازاته بما يضمن عدم الابتعاد عن الخط السليم لمسار البحث ، فضلا عن تنظيم الجهد بما يوفر الوقت والدقة في الحصول على النتائج (٧٠ ،ص ٥١٧ ـ ٥٢١) ·

الاتجاهات المنهجية في كتابة تقرير البحث في العلوم السلوكية :

هناك عناصر مهمة في اي بحث علمي كثيرا يثار حولها النقاش ، وتختلف

وجهات نظر الباحثين بصددها مما يتطلب ان ينتبه اليها كل من يتصدى للبحث العلمي لكي يصل الى الصيغة العلمية المطلوبة في مجال كتابة تقارير بحوثه وفيما يأتي استعراض لهذه العناصر .

اولا : امور عامة تتعلق بـ .

١ – حجم البحث :

أشار مولي (Mouly) عام ١٩٧٠ الى انه ليس هناك حجم مثالي للبحث العلمي . فحجمه يختلف حسب نوع البحث وطبيعته . فالبحوث التاريخية المسحية تميل الى أن تكون اكبر حجما من البحوث التجريبية ، غير ان المحك الاساسي لايتحدد بعدد صفحات البحث بل يتحدد بمدى كفاية معالجة الباحث لمشكلة بحثه (١٥٣ ،ص ٤٨٥) .

٢ ٢ المواد التمهيدية :

أشار مولي الى ان المواد التمهيدية تتضمن العنوان والذى يحتوي على :

أ – اسم الرسالة أو البحث .

ب – اسم الباحث

ج – الدرجة العلمية .

د – اسم الكلية أو المعهد .

هـ – تاريخ نشر البحث .

وبعد صفحة العنوان تأتي مباشرة صفحة الشكر حيث يسجل فيها الباحث شكره وتقديره الى عدد من الافراد وفي مقدمتهم الاستاذ المشرف على الرسالة وغيرهم ممن قدموا له المساعدة والتوجيه (١٥٣ ،ص ٤٩٦) .

ومن خلال الاطلاع على الكثير من البحوث والدراسات السلوكية نجد أن

هناك شبه اتفاق على ان النقطة الجوهرية في هـذه العناصر والتـي تتطلب توضيحا هي موضوع كتابة عنوان البحث والذي يجب ان يعبر عن محتوى البحث وهدفه وحدوده وبشكل واضح ودقيق ، وان يكون بعيدا عن الاسهاب الزائد ، ولكنه في الوقت نفسه يجب ان يكون بعيدا عن التركيز المخل بالمعنى ·

٣ ـ لغـــة البحث :

يشير بيست (Best) عام ١٩٧٠ الى ان كتابة تقرير البحث العلمي يتطلب اختيار الكلمات المناسبة التي تعطي القارىء فكرة عن البحث وتساعد في الوصول الى فهمه بسير وسهولة وهـذا يستلزم انتقاء الكلمات بعناية وبعيدا عن الاسلوب البلاغي الذي يعيق القارىء من بلوغ المعنى المقصود، كما يجب على الباحث عند استعمال عبارة او جملة غير مألوفه ان يقوم بتعريفها وتحديدها ، ومـن الامور المنبذة ان يبتعد الباحث عـن استخدامه الضمائر الشخصية (أنا ، نحن) في كتابه البحث والاستعاضة عنهـا بكلمة الباحـث أو الباحثين (١٣٤ ،ص ٢٩٥) ·

وعلى الباحث ان يستخدم صيغة افعال الماضي والمبني للمعلوم بدلا مـن صيغة افعال المضارع والمبني للمجهول بصورة عامة وكلما امكن ذلك ·

٤ ـ هيكل البحث :

يختلف الباحثون في اسلوب تنظيم هيكل البحث ، ومع ذلك فان اغلبهم يتفقون على الخطوط العامة لهذا الهيكل ، فرابطة علم النفس الامريكية (American ;sychological (Association)

ترى ان يشمل هيكل البحث على النواحي الاتية : المشكلة · المنهج · النتائج والمناقشة وملخص البحث ·

وترى سلتز (Selltiz) وزملاؤها بأن هيكل البحث يجب ان يتضمن تقرير البحث ، واجراءاته ، ونتائجه . وما يتضمنه البحث من استنتاجات ويرى ترافرز (Travers) ان هيكه البحث ينبغي ان يشمل مقدمة ومشكلة البحث ، والبحوث السابقة ، والفروض والاجراءات ، والنتائج والتوصيات (٥٦ ،ص ١٠ ـ ١٢) ٠

ويرى نسبت ان هيكل البحث يشمل على تخطيط البحث ، ومراجعة الدراسات السابقة وتحديد اهداف البحث وحدوده ووصف الطريقة المستخدمة في البحث والعينة ، والاختبارات والمقاييس ، وعرض النتائج ومناقشتها ، والاستنتاجات وقائمة المراجع (١٢٣ ،ص ١٥٨ ١٥٩)

ويرى اندرسون (Anderson) ان هيكل البحث يشمل على ملخص ومشكلة البحث والمنهج والنتائج ومناقشتها والمراجع (٥٦ ،ص ١٣ـ١٤)٠

ومن المفيد ان نذكر ان التنظيم المتبع في جامعة بغداد عموما يشمل على مشكلة البحث واهميته ، وهدفه وحدوده ، وتحديد المصطلحات ، الدراسات السابقة ، منهج البحث ، عرض النتائج ومناقشتها ، وان هذا التنظيم هو اقرب الى تنظيم اندرسون من التنظيمات الاخرى ٠

٥ ـ المراجع والمصادر References

تعد كتابة المراجع والمصادر جزءا مهما من البحث العلمي ، فهي عملية توثيق للمعلومات التي وردت في البحث ، وعليه يجب ان يتحرى الباحث الدقة في كتابة المراجع والمصادر ، وهناك قواعد محددة للكتابة في المراجع والمصادر ويجب ان ينتبه اليها الباحث منها : ـ

١ ـ الاسم الاخير او الاول لمؤلف البحث او الكتاب ثم اسمه الكامل

٢ ـ عنوان المرجع أو المصدر بشكل دقيق ٠

٣ ـ مكان النشر .

٤ ـ الناشر

٥ ـ تاريخ النشر

ثانيا : محتويات البحث : ـ

يتالف البحث العلمي في العلوم السلوكية عادة مما يأتي :

١ ـ مقدمت البحث :ـ

من خلال الاطلاع على الكثير من الدراسات والبحوث في العلوم السلوكية نجد ان هناك اختلافا بين الباحثين حول موضوع مقدمة البحث ، فهناك من يرى اهمية وجود مقدمة في بحوثهم من أجل تهيئة وتشويق القارىء لموضوع البحث ، بينما يتجاهل البعض الاخر وضع مثل هذه المقدمة مبررا ذلك بضرورة تناول المشكلة بشكل مباشر ، على اننا نرى ان من الضروري ان تتضمن المقدمة في حالة ايمان الباحث بوجودها : دوافع اختيار الموضوع والخطوات العريضة التي يتضمنها البحث والمشكلات التي واجهت الباحث عند اعداد بحثه ، وهكذا تبدو المقدمة عرضا مختصرا للتعريف بالبحث والتمهيد له .

٢ ـ مشكلة البحث واهميته : ـ

اذا كان البحث العلمي فكرا وتخطيطا وعملا بقصد الوصول الى نتائج وتعميمات يوثق في صحتها بالنسبة لمشكلة معينة فان اول خطوة في البحث العلمي هي تحديد المشكلة تحديدا دقيقا وواضحا (٤ ،ص ٢٠) ، والالتزام بفترة زمنية ومراعاة كون الجهد المبذو ل فيه يساوي الفائدة المرجوة منه . فلكل بحث علمي مشكلة يعالجها وتعد مرحلة الوصول الى هذه المشكلة وتحديدها من اعظم واهم المراحل التي يمر بها الباحثون حيث ان تحديد المشكلة كما يشير اليها بعض الباحثين تعد نصف البحث (٨٠ ،ص ٤٣) .

ان اختيار الموضوع ليس بالشيء الهين كما قد يبدو لاول وهله ، ويذهب داوين (Darwen) الى ابعد من ذلك فيقول ان تحديد المشكلات اصعب بكثير من ايجاد الحلول لها (٢٥ ،ص ١٥١) ، حيث يتطلب ذلك مراعاة عدة شروط اساسية منها : الدقة والوضوح والاصالة والاضافة والتجديد ووفرة المصادر (٥٩ ،ص ٢١ ـ ٢٢) ،وان تكون المشكلة في حدود امكانات الباحث المادية والعلمية واللغوية . فضلا عن كونها قابلة للبحث ويرغب الباحث في دراستها .

ان حسن اختيار الموضوع يعد من العوامل المهمة في نجاح البحث العلمي فلابد ان يحسن الباحث اختيار موضوع بحثه فيعرف ابعاده وغاياته ويقدر خطواته .

وقد اكد معظم المشتغلين بمناهج البحث العلمي اهمية هذه الخطوه في البحث حيث تأتي اهميتها في كونها تؤثر تاثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها ، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكنه القيام بها ، وطبيعة المنهج وانواع الادوات التي ينبغي له ان يستخدمها وكذلك نوع البيانات التي يجب ان يسعى للحصول عليها ، وبالتالي مدى مايستطيع ان يسهم به في تقدم المعرفة العلمية (٩٣ ،ص ٣٨) .

ويعد ان يختار الباحث مشكلة بحثه عليه ان يقوم برسم خطته وابراز أهمية مشكلته مستعينا بذلك بالاستشهاد بالارقام والاحصاءات والادبيات السابقة وذوي الخبرة في هذا المجال كما ان عليه ان يعرضها وفق ترتيب منطقي

٣ ـ هدف البحث : ـ

ان الهدف من البحث هو وصول الباحث الى حقائق جديدة تضيف معلومات مفيدة أو فكرة جديدة تسد نقصا قائما فيما هو متوفر من معلومات في حقل من

الحقول أو تصحح خطأ شائع أو غير شائع (٣٥ ،ص ٢٣) ، واهداف البحث يجب ان تصاغ في عبارات مختصرة صريحة وواضحة ومحدده تحديدا دقيقا ·

وتصاغ اهداف البحث على اشكال مختلفة ، فأما ان تكون على شكل اسئلة أو ان يكون الهدف شكلا تقريريا او ان تكون على شكل تحقيق فرضية معينة ، ولابد من الاشارة الى أن اصعب الصيغ الثلاثة السابقة في وضع الاهداف هي استخدام الفرضيات ، وذلك لان وضع الفرضيات يحتاج من الباحث خبرة عميقة ودراسة نظرية مستفيضة واطلاع جيد في طرق البحث والاحصاء (١٤ ،ص ٨٩ـ٩٠) ·

فالفرضية العلمية وسيلة ذهنية وظيفتها الرئيسة انها توحي بتجارب وملاحظات جديدة ، كما انها تعين الباحث على فهم الظاهرة (٩ ،ص ٦٣) ·

وهي تخمين ذكي وجيد يعبر عن العلاقة بين متغيرين أو اكثر يتضمن ظرفا لم يثبت عنه شيء بعد ولكنه يستحق البحث والاستقصاء (٢٩ ،ص ٥) ·

ويميز كير لنجر (Kerlinger) بين صورتين للفرضية هما : فرض اسمي (جوهري) (Snbstantive) وهو الذي يحدد العلاقة بين المتغيرات وفرض احصائي (Statistical) الذي هو جملة تخمينية ذا لغة احصائية مستنبطة من الفرض الجوهري والذي يعبر عن احدى مظاهره في عبارات كمية واحصائية (٥ ،ص ١١) ·

٠ ـ حدود البحث : ـ

ان من الضروري ان يضع الباحث حدودا لبحثه تتم في اطاره اجراءات بحثه دون ان يتعداها · ذلك لان وجود هذه الحدود يضمن عدم تشتت وارتباك الباحث بحيث يستطيع ان يعرف بالضبط اين سينتهي بحثه ·

وهذا يتطلب تحديد عينة البحث ومكان وزمان اجراء البحث ·

٥ ـ تحديد المصطلحات الفنية : ـ

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (Techinical terms) امرا ضروريا في البحث العلمي فقد يستخدم الباحث احيانا مصطلحات أو مفاهيم غير متفق على معناها او دلالتها اي انها تحمل معاني مختلفة لذلك يحتاج الباحث ان يحدد مايريد بكل مصطلح أو مفهوم يستخدمه الباحث .

وهناك ثلاث طرق لتحديد المصطلحات والمفاهيم التي يتبعها الباحثون في هذا المجال فمنهم من يحاول ان يتبنى احدى التعريفات النظرية الموضوعة للمفهوم من الباحثين او المتخصصين الاخرين في هذا المجال ، ومنهم من يستعرض التعريفات المتاحة للمفهوم ثم يشتق منها تعريفا مناسبا لبحثه ، بينما يذهب البعض الاخر الى وضع تعريف اجرائي للمفاهيم والمصطلحات تناسب طبيعة بحثه واهدافه حيث يمكن الاستعانة التعريفات الاجرائية لتوضيح معنى (Operationaldetinitions) المفهوم كلما امكن ذلك .

فالتعريف الاجرائي كما يشير كير لنجر (Kerlinger) عام ١٩٦٤ هو تحديد انشطة الباحث في قياس المتغيرات وفي معالجتها (٥٦ ،ص ٢٥) .

وبصورة اوضح هو ذكر الاجراءات الموصلة الى الشيء الذى نريد تعريفه.

٦ ـ الدراسات السابقة : ـ

تساعد الدراسات السابقة الباحث على القاء الضوء على مشكلة بحثه وتسهيل تحديدها ، وابراز جوانبها ووضع التصميم المناسب لمعالجتها ، ومن ثم تقديم اقتراحات لحلها . فالباحث يطلع على جهود من سبقوه يستطيع ان يتبين مواطن القوة او الضعف في تفكيرهم وفي مناهجهم بما يغني بحثه ويضعه في اطاره الصحيح ويجعله قادرا على تجنب الاخطاء والمشكلات التي تعرضت لها البحوث والدراسات السابقة ، كما يتعرف الباحث أيضا من خلال ذلك على مقدار اهمية

وقيمة بحثه بين البحوث والدراسات الاخرى والجوانب التي يستطيع اضافتها الى موضوع اختصاصه ، فالبحوث التي سبق اجراؤها في الميدان نفسه تتضمن تعريفا بالمشكلات التي تم بحثها والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة ، واهم النتائج التي امكن الوصول اليها ·

ومن هنا تبدو اهمية اطلاع الباحث وبشكل واسع وقبل المباشرة ببحثه على ماكتب من بحوث ودراسات في نطاق ومجال موضوعه والموضوعات القريبة التي لها علاقة بمشكلة بحثه ·

ومن المفيد ان نذكر ان هناك عدة اساليب يتبعها الباحثون في عرض وتصنيف الدراسات السابقة ، فمنهم من يصنفها الى دراسات مباشرة واخرى غير مباشرة، ومنهم من يصنفها الى دراسات عربية واخرى اجنبية ، ومنهم من يصنفه احسب ادوات البحث المستخدمة أو حسب منهجيتها ، ومنهم من يصنفها حسب اهداف تلك الدراسات ، ومنهم من يصنفها حسب المراحل الزمنية والدراسية أو الفترات التاريخية ، غير انه ليس هناك تصنيف مناسب وحسب علم الباحثين يصلح لكل البحوث والدراسات لان طبيعة التصنيف تتحدد بطبيعة البحث واهدافه واجراءاته وعدد ونوعية الدراسات السابقة المتوفرة حول موضوع البحث ·

وفي هذا الصدد نجد من الضروري لكل المتصدين للبحث العلمي في العلوم السلوكية ولاسيما المبتدئين منهم مراعاة ذكر الجوانب الاتية عند استعراضهم للدراسات والبحوث السابقة وهي : ـ

أ ـ هدف البحث

ب ـ مكان وزمان البحث

جـ حجم العينة وطبيعتها

د ـ اداة البحث المستخدمة مع الاشارة الى صدقها وثباتها ·

هـ ـ الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث

و ـ أهم النتائج التي توصلت اليها البحوث ولاسيما ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث

ز ـ أن يعقد مقارنة موجزة توضح مدى الاختلاف أو التشابه في هذه الجوانب بين بحثه والبحوث السابقة التي تضمنها بحثه .

٧ ـ منهج البحث : ـ

يحدد الباحث عادة في منهج البحث الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه ، وهذه الطريقة قد تكون وصفية أو تجريبية أو تاريخية كما ان الاجابة على أهداف اي بحث وتحقيق فرضياته يتطلب جملة امور هي : ـ تحديد مجتمع البحث واختيار عينة ممثله له ، وتحديد الاداة المناسبة لجمع المعلومات ، واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة ، ولذلك ينبغي على الباحث ان يقدم وصفا مفصلا للطريقة المستخدمة وعليه ان يقدم جميع المعلومات التي تمكنه من الحكم على صحة المنهج والوسائل المستخدمة ومدى كفايتها وملاءمتها لكي يتمكن الاخرون من اعادة اجراءات البحث وتهيئة الظروف السابقة نفسها والتحقق من النتائج .

وليست من الضروري ان يتمسك الباحث بخطة بحثه تمسكا حرفيا اذ يمكنه ان يقترح اساليب جديدة ، او يعدل في الاساليب التي اقترحها في الخطة في ضوء معطيات بحثه وامكاناته ونتائجه ، والدراسات السابقة التي اطلع عليها عندما يجد ذلك مفيدا .

وفيما يأتي توضيح لاهم مايجب ان يتضمنه منهج البحث :ـ

أ ـ مجتمع البحث : ـ

يلجأ الباحثون عادة عند تطبيقهم لبحوثهم الى اسلوبين هما : ـ

الحصر الشامل والعينة ، ويقصد بالحصر الشامل دراسة جميع مفردات

المجتمع من اجل التعرف على خصائصه ، وهذا يتم عندما يكون مجتمع البحث صغيرا ومحددا ، وان الاداة يمكن تطبيقها بسهولة على جميع افراد المجتمع ، وان هناك وقتا وامكانية لدى الباحث تمكنه من تغطية جميع مفردات ذلك المجتمع ، وفي هذا الاسلوب يضمن الباحث صحة التعميم على مجتمعه الذى قد درسه وبعكسه يلجا الباحث الى اسلوب العينة التي يجب ان يحرص الباحث على جعلها عينة ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه ، ويتوقف حجم العينة على درجة دقة المقياس المستخدم في البحث ، ودرجة تجانس المجتمع ودرجة الثقة التي يريدها وقد اشرنا في فصل سابق الى اختيار العينة وانواع هذا الاختيار .

ب ـ اداة البحث : ـ

لكل بحث اساليبه وادواته الخاصة التي يلجأ اليها الباحثون من اجل الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة لتحقيق اهداف بحوثهم، فمن الضرورى ان يحدد الباحث في منهج بحثه هذه الوسائل والادوات بشكل دقيق ويتاكد من ملاءمتها لموضوع بحثه .

لقد ابتكر الباحثون والمختصون الكثير من الادوات والوسائل الخاصة لجمع المعلومات منها : الاستفتاءات والمقابلات ، واسلوب الملاحظة والاختبارات والمقاييس بانواعها المختلفة والتي سبقت الاشارة اليها في فصل سابق على ان اختيار اي من هذه الوسائل ، وفي اي بحث يتحدد بطبيعة واهداف ذلك البحث كما ان من الضروري ان يحدد الباحث صدق وثبات الاداة التي يعتمدها في بحثه فبالنسبة للصدق هناك عدة انواع من الصدق منها التنبوى وصدق المحتوى ، والصدق الظاهري غير ان الطريقة الشائعة لدى الباحثين في البحوث السلوكية هو الصدق الظاهرى الذى يستلزم عرض الاداة على جماعة من الخبراء حيث يشير ايبل Eble عام ١٩٧٢ الى افضل طريقة للتاكد من الصدق

الظاهري لاداة القياس النفسي هو ان يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقرير مدى تمثيل الفقرات او العبارات للصفة المراد قياسها (١٣٨ ،ص ٥٥٥) .

اما الثبات فان ماينطبق على الصدق ينطبق عليه من حيث وجود طرق متعددة للتأكد منه كطريقة اعادة الاختبار (Test Retcst) والتجزئة النصفية (Split half) والاختبارات المتكافئة (Pardlle ltest) (٥٧،ص٥١٩)

ففي طريقة اعادة الاختبار يشير ادمز (Adams) عام ١٩٦٦ الى ان افضل فترة بين التطبيق الاول والثاني للاداة يجب ان لاتتجاوز اسبوعين أوثلاثة اسابيع (١٣٣ ،ص ٨٥) .

أما طريقة التجزئة النصفية فيلجا الباحثون الى تجزئة الاختبارات الى جزأين يمثل الجزء الاول فقرات الاختبارات الفردية بينما يمثل الجزء الثاني فقرات الاختبارات الزوجية ثم يستخدم الباحث معامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون (Benrson) (١٤٤ ،ص ١١٤) بعد بصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان براون (Speurmen Brown) (١٥٥ ،ص ١٠٥) . او اي معادلة اخرى .

٨ – تحليل بيانات البحث وتصنيفها : –

يقصد بتحليل البيانات بانها عملية تنظيم الملاحظات الناتجة عن تطبيق خطة بحث معين بالشكل الذي يتيح للباحث الحصول على نتائج واضحة منها (٥٥ ،ص ١٢٥) .

وتتم هذه العملية بعد ان يتاكد الباحث من صدق وثبات اداته ، فيقوم بتطبقها على مجتمع البحث الاصلي أو عينة منه ، فينتج عن هذا التطبيق كثير من الارقام والبيانات المتنوعة ، وهذه البيانات لايمكن الاستفادة منها بصورة مناسبة مالم يقم الباحث بتنظيمها وتلخيصها حتى تسهل عملية فهمها وادارتها بسهولة

وقد يستعين الباحث في عملية التنظيم هذه بالاشكال البيانية ، والتوزيعات التكرارية والجداول والرسوم (٩١ ،ص ٧٤٥) ٠

وقد يعتمد الباحث في تفريغ البيانات والمعلومات على الطريقة اليدوية بجهده الخاص او الاستعانة بعدد من الباحثين بعد تدريبهم من قبله ، وقد يلجأ احيانا الى الطريقة الالية ٠

٩ ـ التحليل الاحصائي : ـ

يستخدم الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة للتأكد من دلالة الفروض ووجودها في مجتمع البحث مما يضمن عملية التعميم ذلك لان الوسيلة الاحصائية ستكشف له فيما اذا كانت هذه الفروق موجودة فعلا في مجتمع البحث ، او انها قد جاءت عن طريق الصدفة ، على ان هناك العديد من الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحوث السلوكية يستطيع الباحث الحصول عليها والاستفادة منها من خلال مراجعته للكتب الاحصائية المختلفة والمتوفرة في المكتبات العلمية ٠

١٠ ـ نتائج البحث ومناقشتها : ـ

ان المقصود بالنتائج أنها البيانات الملخصة ومايجري عليها من اختبارات لتحديد ماإذا كانت هذه البيانات متسقة مع الفروض التي صممت الدراسة لاختبارها ٠

كما ان النتائج تعطي مؤشرات دقيقة من خلال الاستعانة بالوسائل الاحصائية المستعملة في معالجة البيانات ٠

فمن المفيد ان يقوم الباحث قبل كتابة نتائج بحثه باختزال تحليل هذه البيانات في صورة مركزه وان يوضح النتائج التي توصل بصرف النظر عما

اذا كانت تحقق الاهداف التي حددها منذ البداية ام لا ومن واجبه ان يقرر ماذا كانت الفروق التي حصل عليها ذات دلالة احصائية ام لا .

وبعد انتهاء الباحث من عملية استخلاص النتائج تبدأ عملية التفسير والمناقشة والتي تتلخص في استنتاج قانون او نظرية علمية تفسر وقوع ماقد لاحظنا من ظواهر فالتفسير ضرب من ضروب التعميم وعن طريقه يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة . والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر . وبدون التفسير تصبح الحقائق التي توصل اليها الباحث لاجدوى من ورائها (٢٥ .ص ٦٥١) .

اما النقاط التي يجب مراعاتها في مناقشة النتائج فهي : ان يقدم البحث الادلة التي تؤيد فروضه ومناقشة مايمكن استنتاجه من هذه النتائج ، وان يناقش الدراسة في ضوء حدودها .

١١ ـ التوصيات والمقترحات : ـ

ينبغي على الباحث ان يختم دراسته بعدد من التوصيات ذات العلاقة بمشكلة بحثه والتي اجاب عنها البحث فعلا فضلا عن اقتراح عدد من البحوث والدراسات المستقبلية التي وجدها الباحث ضرورية في هذا المجال بحيث ان اجراء تلك الدراسات يتكامل ويعزز ويدعم ويوسع بحثه هذا .

١٢ وفي نهاية البحث تدون الملاحق ومن ثم تدون المراجع بعد اعتمادها اسلوبا معينا متفقا عليه علميا . ثم يكتب ملخصا واضحا ودقيقا ومركزا لبحثه .

ملاحظة :

يلحق بهذا الكتاب كتاب احر تطبيقي (الجزء الثاني) يتضمن المواقف العملية التنفذية في اجراء الابحاث العلمية وعنوانه طرق البحث في العلوم السلوكية . دراسات في شخصية الطالب الجامعي واتجاهاته نحو البحث العلمي

الفصل الرابع

البحث التاريخي

اذا كان التاريخ بابسط تعريفاته السجل الشامل للاحداث والانجازات البشرية فان البحث فيه هو محاولة تطبيق الطريقة العلمية لوصف وتحليل الاحداث الماضية من خلال ملاحظات وخبرات الاخرين عن تلك الاحداث.

وتزادا اهمية البحث التاريخي من خلال اهتمام المؤرخين في بداية هذا القرن بجمع الحقائق التاريخية ومحاولتهم اخضاعها للفحص الناقد . غير ان من صعوبات البحث التاريخي ان ضبط المتغيرات فيه غير ممكن كما هو الحال في البحث التجريبي حيث يتحكم الباحث بالمتغيرات المؤثرة في نتائج بحثه بشكل دقيق ولذلك فان مبدأ الشك يشكل جزء مهما في البحث التاريخي كونه استقصاء ناقدا عن الحقيقة (٤٧ ،ص ٢٨) .

والبحث التاريخي ليس مجرد وصف للوقائع والاحداث التي يدرسها بل يتجاوز ذلك الى التحليل والتفسير مستندا في ذلك على اسس منهجية علمية للوصول الى حقائق وتعميمات لاتساعد على فهم الماضي حسب وانما قد تساعد ايضا على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (١٨ ،ص ١٠٢) .

ولايقف البحث التاريخي عند حد التاريخ فقط بل يستخدم في ميادين كثيرة اخرى كالعلوم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، ففي ميدان علم النفس على سبيل المثال يمكن الافادة من منهج البحث التاريخي في معرفة تاريخ هذا العلم وقراءة نصوصه قراءة ناقدة تحليلية ، وتقويم الدراسات السابقة فيه فضلا عن امكانية دراسة علماء بارزين ممن اسهموا بشكل فعال في مجال علم النفس كابن سينا وابن خلدون بافلوف وفرويد وثورندايك .... الخ) .

كما اشار دنلاب Dunlap الى اهمية البحث التاريخي في حل المشكلات الخاصة بعلم النفس الاجتماعي (٥٤ ، ١٩٦) .

ويتطلب استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي اتخاذ خطوات اساسية هي :-

اولا : تحديد ابعاد المشكلة .

ثانيا : صياغة اهداف البحث وفروضه .

ثالثا : جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها .

رابعا : كتابة تقرير البحث التاريخي .

وفيما يأتي استعراض لهذه الخطوات .

اولا : تحديد ابعاد المشكلة تحديد ابعاد المشكلة

يبدأ البحث التاريخي بمشكلة تثير الباحث وتدفعه لدراستها حيث يقوم بتوضيح المشكلة بازالة الغموض عنها وصولا الى صيغة واضحة ومحددة لها وهذا يتطلب من الباحث اكتساب خبرة عن المشكلة وجوانبها المختلفة من خلال الاطلاع على الدراسات والابحاث السابقة التي تناولت هذه المشكلة أو بعض جوانبها من اجل امتلاك القدرة على صياغتها بشكل محكم ووضع حدود لها .

وقد يتصور البعض أن تحديد المشكلة عملية سهلة غير ان قلة المعلومات وعدم توفرها احيانا قد يعقد العملية ويجعلها صعبة على الباحث مما يتطلب من الباحث في اختيار مشكلة بحثه وان يبني هذا الاختيار على معرفة ودراية عميقة فضلا عن توفر الرغبة لديه في دراسة هذه المشكلة دون تحيز او ضغط من الاخرين بشرط الاختيار وجود مادة لدراستها وقدرته على الاحاطة بجوانبها والعمل التاريخية وتوفر الوقت اللازم لاجراء الدراسة .

ثانيا : صياغة اهداف البحث وفروضه. صياغة اهداف البحث وفروضه

اشار بورك Borg الى ان البحث التاريخي لا فرضيات ما الاجمع حقائق بصورة طائشة (ص ١٣٥ ، ص ٢٩٠) غير ان الفرضيات في مثل البحوث بالرغم من اهميتها لاتكون على صورة فرضيات احصائية أو عشوائية

تصاغ بشكل واسع وقد تستخدم اكثر من فرضية واحدة يقوم الباحث باختبارها والتأكد من صحتها (١٩٣ ،ص ٢٩) .

يقوم الباحث بعد تحديد مشكلة بحثه وصياغة الفروض بجمع المعلومات والحقائق من اجل اثبات صحة او خطأ تلك الفروض فهي اذن تساعد الباحث على ترتيب حقائق البحث ومعلوماته وخطواته في نسق منطقي .

ثالثا : جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها : جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها

بعد ان يحدد الباحث مشكلته ويضع فرضياته كليها تبدا الخطوة الثالثة من خطوات البحث التاريخي وهي جمع المادة التاريخية فتطرح هذه الخطوة بعض الصعوبات على الباحث منها ان الباحث لم يعاصر الفترة التاريخية التي يجمع عنها هذه المعلومات وان من المستحيل عليه اعادتها او اخضاعها للملاحظة المباشرة لذلك يلجأ في تذليل هذه الصعوبات الى اخذ مادته ومعلوماته من مصادر موثوقه وملاحظات اشخاص عاصروا تلك الفترة او الرجوع الى اثار ومخلفات ووثائق تلك الفترة والاستنتاج منها (١٨ ،ص ١١٣-١٤٠) .

ويمكن للباحثين الحصول على المادة التاريخية التي يتعاملون معها في بحوثهم ودراساتهم من مصدرين مهمين هما : -

١ - المصادر الاساسية : Primary Sources: المصادر الاساسية

وهي مراجع جوهرية في كل بحث تاريخي ، قد تكون اثارا تمثل دليلا غير مقصود لنقل المعلومات كالتماثيل والاهرامات والاضرحة والاسلحة والنقود او تكون وثائق تمثل دليلا مقصودا لنقل المعلومات كالسجلات الشخصية والصكوك والقوانين والرسوم والطوابع (٤ ،ص ٣٢-٣٤) .

٢ - المصادر الثانوية : Secondary Sources: المصادر الثانوية

وتشمل التقارير والكتابات التي تضمن معلومات يقدمها شخص عن حادثة او موضوع لم يشهده بشكل مباشر بل انه حصل على معلوماته من اشخاص معاصرين

او مصادر اولية كانت متوفرة في عصره عن الحادثة كما يندرج تحت هذا النوع من المصادر جميع المعالجات للموضوعات التاريخية التي اجريت في غير عصورها ولذلك يكون هذه المصادر اقل فائدة وثقة من المصادر الاولية بسبب النقص والاخطاء التي يمكن ان تتخلل في نقل المعلومات من شخص لاخر (٧٧ ص ٢٠) فضلا عن الجانب الذاتي الذي قد يؤثر على المعلومات التاريخية بسبب النسيان او الميول او الاهواء .

وعليه كان لزاماً على الباحث الذي يتوخى الدقة العلمية والموضوعية ان يفحص مصادره بعناية ويتأكد من صحتها وامانتها في نقل الحقيقة من خلال اخضاعها الى :

أ- النقد الخارجي : External Criticism

ويقصد بالنقد الخارجي التأكد من صدق وأصالة الوثائق التاريخية والاهتمام بشكلها ومظهرها قبل محتواها مما يتطلب من الباحث معرفة كاتب الوثيقة الاصلي فضلا عن غرض وزمان ومكان صدورها (٧٥ ص ١٨٢-١٠٢) .

ب = النقد الداخلي : internal criticism

وهنا يجب عمل الباحث واعتماده على مبنى وصدق محتوى المادة التاريخية التي تضمنها المصادر (١٨ ص ١٢٥) وذلك من خلال فحص كفاءة المؤلف للتأكد من سلامة المعلومات التي استند عليها المؤلف في عرض براهينه واقواله وصحة تفسيراته مما يتطلب في الباحث التاريخي ان يكون ملما بالمعرفة التاريخية والاجتماعية والقانونية واللغوية للفترة التي يدرسها ، ويقسم بعض المختصين عملية النقد الداخلي الى قسمين رئيسين هما النقد الداخلي الايجابي والذي يتركز على حقيقة المعاني والدلالات التي تضمنها الوثائق والمخطوطات وصولا الى معرفة الباحث للمعنى الحقيقي للنص وما قصد اليه مؤلفه بكل دقة .

اما النقد الداخلي السلبي فيهتم بشرح الظروف والدوافع التي دفعت كاتب الوثيقة او المخطوطة الى توخي الصدق والامانة او على العكس تزييف وتزوير فيها

كتبه وصولا لمعرفة مدى نزاهته وموضوعيته ودقته وجهاده في الموضوعات التي كتب فيها (٤ ، ص ٣٥) .

ومما هو جدير بالذكر ان النقد الداخلي والخارجي يتمشان احدهما والآخر لان سمة كاتب الوثيقة والظروف والدوافع التي حملته على الكتابه كلها امور مهمة في البحث التاريخي ولايمكن الاستغناء عنها في تقرير مدى صحة ومصداقية الوثائق ومحتوياتها (٤٦ ، ص ٧٢) .

مبادئ عامة في نقد المصادر التاريخية

يقترح (وردي) بعض المبادئ والاسس المهمة في نقد المصادر التاريخية يمكن اعتبارها دليلا للباحثين في هذا المجال هي

١ — ان تقرأ الوثائق القديمة وفقا لمنظور ومفاهيم العصر الذي كتبت فيه .

٢ — من الافضل ان لانحكم على مؤلف ما بالجهل عند عدم ذكره لحادثة تاريخية معينة كما ان عدم ذكره لها لايعني انها لم تحدث فعلا .

٣ — ان خطأ المبالغة الذي يقع فيه الباحث في تقدير قيمة المصدر قد لايقل عن الخطأ الذي يقع فيه عند التقليل من شأنه .

٤ — ان الحادثة التاريخية التي يشير اليها احد المصادر الموثوق بها يبقى وجودها احتمال حتى تؤيدها رواية شهود اخرين او مصادر اخرى .

٥ — ان الاشياء الواحدة المتكررة في مصادر متعددة قد تعني اعتماد هذه المصادر بعضها على البعض الاخر .

٦ — تدرس تقابل الاتفاق والاختلاف في الروايات التاريخية مصادر الحقيقة التاريخية .

٧ — اذا اختلف شاهدان في رواية حادثة من الحوادث التاريخية فقد يعني ذلك ان الشاهدين مخطئان او ان احدهما صادق .

٨ — من الافضل للباحث ان يقارن الوثائق التاريخية الرسمية قدر الامكان بالوثائق التاريخية غير الرسمية بهدف الوصول الى الحقيقة .

٤ ـ من الممكن أن تكون الوثيقة التاريخية غير موثوق بها في بعض الموضوعات المعينة لكنها قد تكون كذلك في موضوعات تاريخية أخرى (انظر ص ٩٠ ـ ٩٤) .

ثالثا : كتابة تقرير البحث التاريخي :

بعد قيام الباحث بتحديد مشكلته وصياغة فرضياته وجمع مادته التاريخية تأتي الخطوة التالية هي تفسير النتائج وفي هذا المجال ينبغي ان يضع الباحث نصب عينيه ان يكون تفسيره منسجما مع التفكير المنطقي وموثقا وفق الخطوات العلمية التي يتطلبها البحث التاريخي وقد يعطي الباحث اكثر من تفسير واحد شريطة بسمة أثقه وقوة منطقة وحجج ومعتمدا على الموضوعية والدقة والأمانة العلمية .

هذا بالنسبة الى تفسير النتائج اما مايتعلق بكتابة تقرير البحث فان على الباحث ان ينظم بياناته بحثه ويعرض الحقائق والافكار التي استنتجها باسلوب بسيط ومفهوم معتمدا في ذلك قدر الامكان عن الاسلوب الروائي وبابتعاد الانماط وكل مايعقد المعنى غير انه لامانع من الابداع اللغوي ولكن يجب ان لايكون على حساب الدقة العلمية ويتناول تقرير البحث تحديد المشكلة اوالاهميته دراستها وتحديد الاهداف المراد الوصول اليها وتعريف المصطلحات الواردة في بحثه ومن ثم عرضا وافيا للدراسات والابحاث السابقة والاطار النظري لمشكلة البحث كما يتضمن تقرير البحث ايضا اسلوب الباحث لبحثه وقدرته على تحديد الادوات اللازمة له ومن ثم براعته في عرض النتائج وتفسيرها على أن يدون الباحث في نهاية بحثه جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه .

الفصل الرابع

البحث التاريخي

اذا كان التاريخ بابسط تعريفاته السجل الشامل للاحداث والانجازات البشرية فان البحث فيه هو محاولة تطبيق الطريقة العلمية لوصف وتحليل الاحداث الماضية من خلال ملاحظات وخبرات الاخرين عن تلك الاحداث

وتزادا اهمية البحث التاريخي من خلال اهتمام المؤرخين في بداية هذا القرن بجمع الحقائق التاريخية ومحاولتهم اخضاعها للفحص الناقد . غير ان من صعوبات البحث التاريخي ان ضبط المتغيرات فيه غير ممكن كما هو الحال في البحث التجريبي حيث يتحكم الباحث بالمتغيرات المؤثرة في نتائج بحثه بشكل دقيق ولذلك فان مبدأ الشك يشكل جزء مهما في البحث التاريخي كونه استقصاء ناقدا عن الحقيقة (٤٧ ، ص ٢٨) .

ويعرف البحث التاريخي ليس مجرد وصف للوقائع والاحداث التي يدرسها بل يتجاوز ذلك الى التحليل والتفسير مستندا في ذلك على اسس منهجية علمية للوصول الى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي حسب وانما قد تساعد ايضا على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل (١٨ ، ص ١٠٢) .

ولايقف البحث التاريخي عند حد التاريخ فقط بل يستخدم في ميادين كثيرة اخرى كالعلوم النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، ففي ميدان علم النفس على سبيل المثال يمكن الافادة من منهج البحث التاريخي في معرفة تاريخ هذا العلم وقراءة نصوصه قراءة ناقدة تحليلية ، وتقويم الدراسات السابقة فيه فضلا عن امكانية دراسة علماء بارزين ممن اسهموا بشكل فعال في مجال علم النفس كابن سينا وابن خلدون باڤلوف وفرويد وثورندايك ..... (الخ) .

كما اشار دولاب Dulab الى اهمية البحث التاريخي في حل المشكلات الخاصة بعلم النفس الاجتماعي (١٤٥ ، ١٧٦) .

ويتطلب استخدام المنهج التاريخي في البحث العلمي اتخاذ خطوات اساسية

هي : —

اولا : تحديد ابعاد المشكلة .

ثانيا : صياغة اهداف البحث وفروضه .

ثالثا : جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها .

رابعا : كتابة تقرير البحث التاريخي .

وفيما يأتي استعراض لهذه الخطوات .

أولا : تحديد أبعاد المشكلة تحديد ابعاد المشكلة

يبدأ البحث التاريخي بمشكلة تثير الباحث وتدفعه لدراستها حيث يقو
بتوضيح المشكلة بإزالة الغموض عنها وصولا الى صيغة واضحة ومحددة لها وهذا
يتطلب من الباحث اكتساب خبرة عن المشكلة وجوانبها المختلفة من خلال الاطلا
على الدراسات والابحاث السابقة التي تناولت هذه المشكلة أو بعض جوانبها ،
اجل امتلاك القدرة على صياغتها بشكل محكم ووضع حدود لها .

وقد يتصور البعض أن تحديد المشكلة عملية سهلة غير ان قلة الممارسة
وعدم توفرها احيانا قد يفقد العملية ويجعلها صعبة على الباحث مما يتطلب
الثاني في اختيار مشكلة بحثه وان يبني هذا الاختيار على معرفة ودراية علمية
فضلا عن توفر الرغبة لديه في دراسة هذه المشكلة دون تحيز او ضغط من الا
بغض الاعتبار وجود مادة لدراستها وقدرته على الاحاطة بجوانبها وأهم
التاريخية وتوفر الوقت اللازم لاجراء الدراسة .

ثانيا : صياغة اهداف البحث وفروضه صياغة اهداف البحث وف

اشار بورك "Borg" الى ان البحث التاريخي يثير فرضيات
الاصح حقائق بصورة طائشة (١٣٥ ، ص ٩٩) غير ان الفرضيات في مثل
البحوث بالرغم من اهميتها لاتكون على صورة فرضيات احصائية أو صفرية

تصاغ بشكل واسع وقد تستخدم اكثر من فرضية واحدة يقوم الباحث باختبارها والتأكد من صحتها (١٩٣ ،ص ٢٩) .

يقوم الباحث بعد تحديد مشكلة بحثه وصياغة الفروض بجمع المعلومات والحقائق من اجل اثبات صحة او خطأ تلك الفروض فهي اذن تساعد الباحث على ترتيب حقائق البحث ومعلوماته وخطواته في نسق منطقي .

ثالثا : جمع أدبيات البحث التاريخي ونقدها : جمع ادبيات البحث التاريخي ونقدها

بعد ان يحدد الباحث مشكلته ويضع فرضياته كلها تبدأ الخطوة الثالثة من خطوات البحث التاريخي وهي جمع المادة التاريخية فتطرح هذه الخطوة بعض الصعوبات على الباحث منها ان الباحث لم يعاصر الفترة التاريخية التي يجمع عنها هذه المعلومات وان من المستحيل عليه اعادتها او اخضاعها للملاحظة المباشرة لذلك يلجأ في تذليل هذه الصعوبات الى اخذ مادته ومعلوماته من مصادر موثوقة وملاحظات اشخاص عاصروا تلك الفترة او الرجوع الى اثار ومخلفات ووثائق تلك الفترة والاستنتاج منها (١٨ ،ص ١١٣-١١٤) .

ويمكن للباحثين الحصول على المادة التاريخية التي يتعاملون معها في بحوثهم ودراساتهم من مصدرين مهمين هما :-

١- المصادر الاساسية : Primary Sources: المصادر الاساسية

وهي مراجع جوهرية في كل بحث تاريخي ، قد تكون اثارا تمثل دليلا غير مقصود لنقل المعلومات كالتماثيل والاهرامات والاضرحة والاسلحة والنقود او تكون وثائق تمثل دليلا مقصودا لنقل المعلومات كالسجلات الشخصية والمعاهدات والقوانين والرسوم والطوابع (٤ ،ص ٣٢-٣٤) .

٢- المصادر الثانوية : Secondary Sources: المصادر الثانوية

وتشمل التقارير والكتابات التي تضمن معلومات يقدمها شخص عن حادثة او موضوع لم يشهده بشكل مباشر بل امتلك تلك معلومات من اشخاص عاصروا

او مصادر اولية كانت متوفرة في عصره عن الحادثة كما يندرج تحت هذا النوع من المصادر جميع المعالجات للموضوعات التاريخية التي اجريت في غير عصورها ولذلك تكون هذه المصادر اقل فائدة وثقة من المصادر الاولية بسبب النقص والاخطاء التي يمكن ان تحصل في نقل المعلومات من شخص لاخر (٧٧ ، ص ٥٠) فضلا عن الجانب الذاتي الذي قد يؤثر على المعلومات التاريخية بسبب النسيان او الميول او الاهواء .

وعليه كان لزاماً على الباحث الذي يتوخى الدقة العلمية والموضوعية ان يفحص مصادره بعناية ويتأكد من صحتها وامانتها في نقل الحقيقة من خلال اخضاعها الى :

أ- النقد الخارجي : External Criticism النقد الخارجي

ويقصد بالنقد الخارجي التأكد من صدق واصالة الوثائق التاريخية والاهتمام بشكلها ومظهرها قبل محتواها مما يتطلب من الباحث معرفة كاتب الوثيقة الاصلي فضلا عن غرض وزمان ومكان صدورها (٧٥ ، ص ٨٧-١٠٢) .

ب- النقد الداخلي : internal criticism النقد الداخلي

وهنا يتصب عمل الباحث واهتمامه على معنى وصدق محتوى المادة التاريخية التي تتضمنها المصادر (١٨ ، ص ١٢٥) وذلك من خلال فحص هذا المحتوى للتأكد من سلامة المسلمات التي استند عليها المؤلف في عرض براهينه واقواله وصحة تفسيراته مما يتطلب في الباحث التاريخي ان يكون ملما بالخلفية التاريخية والاجتماعية والثقافية واللغوية للفترة التي يدرسها . ويقسم بعض المختصين عملية النقد الداخلي الى قسمين رئيسيين هما النقد الداخلي الايجابي والذي يتركز على حقيقة المعاني والدلالات التي تتضمنها الوثائق والمخطوطات وصولا الى مرتبة الباحث للمعنى الحقيقي للنص وما قصد اليه مؤلفه بكل دقة .

أما النقد الداخلي السلبي فيهتم بمعرفة الظروف والدوافع التي دفعت كاتب الوثيقة او المخطوطة الى توخي الصدق والامانة او على التحريف والتزييف فيها

كتبه وصولا لمعرفة مدى نزاهته وموضوعيته ودقته وحياده في الموضوعات التي كتب فيها (٤ ،ص ٣٥) .

ومما هو جدير بالذكر ان النقد الداخلي والخارجي متلازمان احدهما للاخر لان سمة كاتب الوثيقة والظروف والدوافع التي حملته على الكتابه كلها امور مهمة في البحث التاريخي ولايمكن الاستغناء عنها في تقرير مدى صحة وصدق الوثائق ومحتوياتها (٤٢ ،ص ٧٢) .

بالاضافة عامة في نقد المصادر التاريخية مبادئ عامة في نقد المصادر التاريخية

يقترح (وندي) بعض المبادىء والاسس المهمة في نقد المصادر التاريخية يمكن اعتبارها دليلا للباحثين في هذا المجال هي

١ – ان تقرأ الوثائق القديمة وفقا لمنظور ومفاهيم العصر الذي كتبت فيه .

٢ – من الافضل ان لانحكم على مؤلفه سابالجهل عند عدم ذكره لحادثه تاريخية معينة كما ان عدم ذكره لها لايعني انها لم تحدث قطعا .

٣ – ان خطأ المبالغة الذي يقع فيه الباحث في تقدير قيمة المصدر قد لايقل عن الخطأ الذي يقع فيه عند التقليل من شأنه .

٤ – ان الحادثه التاريخية التي يشير اليها احد المصادر الموثوق بها تبقى موجودة احتمال حتى تؤيدها رواية شهود اخرين او بمصادر اخرى .

٥ – ان الانماط الواحدة المتكررة في مصادر متعددة قد تعني اعتماد هذه المصادر بعضها على البعض الاخر .

٦ – ضرورة تقابل الاتفاق والاختلاف في الروايات التاريخية محاور الحقيقة التاريخية .

٧ – اذا اختلف شاهدان في رواية حادثة من الحوادث التاريخية فقد يعني ذلك ان الشاهدين مخطئان او ان احدهما صادق .

٨ – من الافضل للباحث ان يقارن الوثائق التاريخية الرسمية قدر الامكان بالوثائق التاريخية غير الرسمية بهدف الوصول الى الحقيقة .

٤ ـ من الممكن أن تكون الوثيقة التاريخية غير موثوق بها في بعض الموضوعات المعينة لكنها قد تكون كذلك في موضوعات تاريخية أخرى (لوي، ص ١٩٠ ـ ١٩٥) .

رابعا: كتابة تقرير البحث التاريخي :- كتابة تقرير البحث التاريخي

بعد قيام الباحث بتحديد مشكلته وصياغة فرضياته وجمع مادته التاريخية تأتي الخطوة التالية على تفسير النتائج وفي هذا المجال ينبغي ان يضع الباحث نصب عينيه ان يكون تفسيره منسجما مع التفكير المنطقي ومرتبا وفق الخطوات العلمية التي يتطلبها البحث التاريخي وقد يعطي الباحث اكثر من تفسير واحد تستعينا بسعة أفقه وقوة منطقة وحجته ومعتمدا على الموضوعية والدقة والامانة العلمية .

تبويب بيانات وبراهين البحث

هذا بالنسبة الى تفسير النتائج اما مايتعلق بكتابة تقرير البحث فان على الباحث ان ينظم بيانات بحثه ويعرض الحقائق والافكار التي استنتجها باسلوب بسيط ومفهوم معتمدا في ذلك قدر الامكان عن الاسلوب الروائي وتبويب الاقتباط وكل مايعقد المعنى غير انه لاتانيم من الابداع اللغوي ولكن يجب ان لايكون على حساب الدقة العلمية ويتناول تقرير البحث تحديد المشكلة أولا وأهميته دراستها وتحديد الاهداف المراد الوصول اليها وتعريف المصطلحات الواردة في البحث ثم عرضا وافيا للدراسات والابحاث السابقة والاطار النظري لمشكلة البحث كما يتضمن تقرير البحث ايضا اسلوب الباحث لبحثه وقدرته على تحديد الادوات اللازمة له ومن ثم براعته في عرض النتائج وتفسيرها على أن يدون الباحث في نهاية بحثه جميع المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه .